

اين مجموعه با اجازه محفل مقدس روحانى ملّى ايران
شيد الله اركانه بتعداد بمنظور حفظ تكثير
نشده است و لى از انتشارات مصوبه امرى نميباشد
شهر التّور ١٣٣٣ بديع

اين مجموعه آثار مباركه حضرت نقطه اولى روح ما سواه فداه
در تاريخ ١٧ شهر الجمال ١٣٣٣ توسط جناب دكتور محمد افنان عليه
بهاء الله براى تهيه سواد عكسى مرحمت و پس از نسخه بردارى
اعاده گرديد كتاب متعلق به آقاى حسين تقوى مى باشد

ص ١

خطبهء جليلهء

بسم الله العلى العظيم

الحمد لله الذى اضاء الضياء و تجلّى للعماء بالبهاء و اظهر الثناء بالسناء
اولهما ما الكلمه تحت ظلال الكبرياء فاؤل ما برزت من كتاب الكون فى ديباجة الانشاء
البسملة و التسجيدات الاربعة العلياء احرف الاسم الاعظم من الاسماء الحسنى و جعلها
تجلّى ذاته الظاهرة لها بها فى سائر عوالمه فى الاداء اذ كان لا تدركه الابصار و هو يدرك
الابصار و هو اللطيف الخبير و عظيم العظماء و امرها بالدبار بالتجلّى والنزول
و الطلوع و الاقول بعد ان جرى من عند اركانها ماء اليجاد بحر التار و فوق العماء
الذاخر الموج المتلاطم الرجراج و جعل منه مدخلا البحرين هذا البحرين هذا عذب فرات سائغ
شرايه و هذا ملح اجاج و خلق الاول طينه اهل الجابه الجبين من الانبياء الى الصلحاء
الازكياء و اسكنها فى عليين من حول عرش الكبرياء و خلق من الثانى طينه اصحاب
الاجابة السوى من عين اليمن و الكبريت و الطبرية و الافريقيه و جماراً ماسيه
و جمّة ناجروان و عين ابرهوت الى اقصى انبساط النقطة الظلماء فامكها فى
سجّين و اسفر السافلين الى ما تحت الترى ثمّ امر الفريقين من اهل المقامين
بالادبار و الاقبال لما اراد من اظهار الجلال و اسفار الجمال لربّ النور و الظلال

ص ٢

و شاء من بروز اتقان الصّنع من الحكيم الفعّال فنزل المبرين المقبلين و صعد
المقبلين المدبرين حتى التقى الفلكان و اتّصل التّطنجان فى هذه النّشأة منتهى
النزول و مبدء عوالم الصّعود تداخلت الشّجرتان و تشاكلت الفرقتان و دخل ابليس
اللّعين بواسطة طاوس العناصر و حيّة الجوز مر الى جنّة الانسان اكبر حجّة الله على

الخلق و اعظم ما بناه بيده الرحمن و اخرج ادم بديع المثل عن مقام الرضوان و انساه
ما علمه الرحمن من علم البيان و انزله الى تلك الارض المغبرة معدن الاحزان و قال تحسراً
على ما فات منه من الالجان من تغرد طيور العماء على الافنان تغيرت البلاد و من
عليها فوجد الارض مغبر قبيح و جعل يبكي بكاء و يجرى دموعا و لم ينقطع الى
ان تلقى من ربه كلمات فتاب الى السبحان فاجابه بارئه و امره الى حج البيت في
الاربعه الاركان المحاذية للبيت المعمور المرع و السقف المرفوع البنيان المهابة
للانوار الاربعة من عرش الرحمن المحاذية للاذكار الاربعة من التكبير و التهليل
و التحميد و السبحان بعد تعميره على شكل بيت الاحدية فميكال الايمان
فهو اول بيت وضع للناس في وجه الارض للحكاية و التبيان بالامثلة لتلقاه
في هويات الامكان و ذاتيات الاكوان من الاية اللاهوتية و الوجه الجبروتية
و الوصف الملكوتية و الرسم التاسوتية في السر و الاعلان و بعثه لظهار سره
واحد من هذه الاركان فهو التوحيد و اية المنان و نصر في التبليغ بان الانبياء
من اولى العزم و غيرهم الى طلوع شمس العرفان من مشرق الايقان خاتم الانبياء
و سيد الانس و الجن و امره باظهار سر ركن الثاني و هو النبوة مبدء المعان
الى يوم الغدير حين الايام و قطب الزمان بلغ فيه بنفسه الشريف و وصى الى

ص ٣

اوصيائه باظهار ركن الثالث و هو ركن الولاية و تاويل آية القران و اذا قيل
لهم لا اله الا الله يستكبرون الى يوم طلوع شمس الازل في احدى و ستين قبلها
الالف و ماتان و نفث ال الله و حروف كلمة البيان في روع عبدهم الذي وسع الى
قلبه لجميع الظهورات من تالؤ جسم سيده التسوان بل من في ملكوت الامر
و الخلق من الاكوان باظهار علو سر ركن الرابع من الكلم الجامع اخر شروط الايمان الى
هنا تمت الادوار و كملت الاكواز و تألف بسم الذي بالحروف غير مصوف و
بالتشبيه غير مجسد الباء هاء الله و السين سناء الله و الميم ملك الله او مجد الله
كلاهما واحد في الاداء و وجدت الكينونة و حصلت البينونة بين الشريف
و الوضيع و البصير و الاعمي و اما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى قال عليه السلم
ثمود طائفة من الشيعة ثم اليجاد والتكوين اي العوالم الاربعة من الجسم و النفس
و العقل و الفؤاد عالم العماء فشرع بالتشريع الذي هو روح التكوين و هو
ظهور الربوبية الممكنة في الانشاء فالمرتبة في النزول اي التكوين هو الاسم المشتق
من اسم الله الاعلى و هو العلي المتعال و هو العلي الكبير و هو العلي العظيم و في الصعود
اي التشريع هو الاسم المشتق من اسم الله المحمود عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً
اولنا محمد و اخرنا محمد و اوسطنا محمد فاجتمع الاسمان الاعليان و اقترن الشكلان
الاصلان في هذا المقام فهم من كان ذا فهم سديد و القى السمع و هو شهيد
و سبحان الله عما يصفون والحمد لله رب العالمين و بعد يقول العبد الراجي
بالحي القيوم الداعي يا دائم يا ديموم 3\01 8 8\01 هذه خطبة جلييلة من المولى

المؤمن الجليل والعبء الممتحن الخليل القائل للقول السديء و الدال على الامر

ص ٤

الرشيء في ق و القران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا شيء عجيب جعلتها مقدمة لهذا الخطاب و تذكرة لاولى الالباب من
اهل المبدء والمآب ممن كان دعواه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب و لم يجعل
له عوجاً قيماً لينذر باساً شديداً من لدنه يُبشّر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسناً و من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هديهم الله و اولئك هم اولو الالباب و من الذين يحملون العرش
و من حوله و يستبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا
وسعت كل شيء رحمة و علما فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك فهم عذاب الجحيم
فيا ايها الاخوان من الحاضر و البادي مقامكم و مكانكم انصتوا و استمعوا
الصيحة بالحق و نداء المنادى فهذا هو الميزان و الصراط و الدلوق و الكتاب
المسطور و البيت المعمور فان السيد العلي و النور المتجلي و الكوكب الدرّي في برز
من البلد المقام و استقر على ارض الصّاد و طلعت الشمس من برجها و اقتربت
على نقطة الزوال و غشت ضياءها جملة الافاق و ظهر تأويل قول الله سبحانه
و تعالى بسم الله الرحمن الرحيم و الشمس و ضحيتها و القمر اذا تليها و النهار اذا جليها الى تمامها و لا
يخاف عقبيها فامرني بالحضور في ارض الطاء فلما نزلت بامر مولاي عليها في
اول شهر الثاني من السنة الثالث بعد غ ر س فاحضر من اصحاب
الاحدود في السلاسل و الاغلال و القيود اذ ما كان لهم شان الا ذكر الحدود
التي هم عليها قعودهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود و ما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد قد غلبني الاحزان و تركني الاخوان

ص ٥

الذين كانوا يساعدوني لرضي الرحمن حتى صرت بحيث اشير الى مولاي
بطرف قلبي و ارى نفسي مفارقاً من جسسي و اتمنى الرحيل الى سبيله و التوصل
الى مقيلة فهل اليك يا بن احمد سبيل فتلقني و هل يتصل يومنا منك بغده فنحظ
متى نرد منا هلك الروية فنروي متى ننتفع من عذب مأك فقد طال التدني
مع نغاء بك و نراوحك فتقرّ منها عيننا و صرت كما قال مولينا للمؤمنين عليه السلم
و طفقت ارتاي بين ان اصول بيد جزاء او اصبر على طحينة عمياء بهرم
فيها الكبير و يشيب فيها الصّغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فرايت ان
الصبر على هان احبى فصرت و في العين قذى و في الحلق شحى مع طول
المدة و شدة المحنة فلما علمت ان السبيل مقطوع و الدليل ممنوع اشتغلت بذكر
مقاماته و جمع خطاباته التي برزت في اول مستقر من الهجرة و هو الشهر الحرام
ذي القعدة من السنة المذكورة لعل الله يسكنني بذلك فانه منزل السكينة

على قلب من يشاء من عباده والغاقبة للمتقين و كان أول ما شرق في تلك الارض
من فؤارة النور الذي هو بالرعب منصور و لمع من العلم المشهود و ظهر
في تلك الظلياء الذيجوز شرح سورة و العصر ثم رسالة في النبوة الخاصه
بالعقل اللامع ثم اجوبة لمسائل شتى من السائلين الواقفين حول الباب مستعيناً
الله انه هو الولي في المبدء و الماب و هو حسبي نعم المولى و نعم النصير
ص ٦

تفسير سورة و العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلّى الممكّنات بظهور اثار ابداعه في ملكوت الامر و الخلق
ليتألّفن جوهرات حقائق الموجودات بتألّف ايات اللاهوت و يتلججن كينونيات مجردات ايات الملكوت ليشهد الكلّ في كلّ
مقامات الجبروت بتلجج ظهورات ايات الامر و غايات الختم بما شهد الله لنفسه بنفسه في ازل الازال بانه لا اله الا
هو لم يزل كان بلا وجود شئ معه و لا يزال انه لهو كائن بمثل ما كان و انه الفرد
الاحد الذي ليس وصف في الابداع و لا نعت في الاختراع و لا ذكر في الانشاء و لا
حكم في الاحداث و انه الفرد القيوم الذي اخترع المشية لا من شئ قبل كلّ شئ بنفسها
لنفسها من دون ذكر يساوقها و لا حكم يقارنها و لا نعت يشابهها و لا وصف يعادلها
ليثبت بوذها في حقايق الانفس و الافاق توحيد ازليته التي قد اودع في
ذاتيات اعلى مجردات الخلق ليعرف الكلّ في مقام ظهور تجليه بما اراد في الانشاء
للكلّ ثم اخترع الارادة لظهورانية المشية في الذرّ الاوّل بعد ظهور المشهد
الاوّل في رتبة المشية ليعلم الكلّ في مقام الذاتيات و الكينونيات و النفسانيات
و العرضيات و الجوهريات و الانيات و المقامات و الدلالات و الاشارات و العلامات و الايات و البدايات و النهايات بما اراد
الله لخلقه في مقام عرفان مراتب الفعل و ظهورات الانفعال ليمتيز الكلّ في مبدء ذكر الاثنيّية

ص ٧

عن ظهور التوحيد عن اية التّكثير ثمّ احدث بعد ظهور خلق الارادة طمّام
و يمّ القدر لظهور المقدرّ و جعله ربطا لعليته في مقام المعلول و ظهور
المفعولية في مقام التثليث و رتبة المجمعول ليمتيز بظهور اثره في عوالم الامكان و
ظهورات الاعيان مراتب اختيارات ذرات الممكّنات و ليشقى من يشقى بظهور تلك الرتبة
في المشهد الثّالث و يسعد من يسعد بظهور ايات تلك العلية المتلثنة
عن ظهور رتبة الاولى و ليمتيز الكلّ بما يستحقّ الذرات و يقبل الموجودات او
يختار الانيات عمّا اراد الله في الكتاب و اراد في المبدء و الماب ثمّ ابداع
الله بعد ظهور تلك المراتب الثلاثة مراتب ظهور تنزلات تلك المقامات و ما نزل
الله اسمائها في عالم الاسماء طبقا بما نزل الله في الكتاب بذكر القضاء و
الاذن و الاجل و الكتاب ليمتيز خلق كلّ شئ بظهور تلك السبعة عن كلّ الجهات و
يتبين ما فصل الله في مقامات عالم الاسماء و الصّفات في رتبة التراب حتى اخذ كل
نصيبه في كلّ المقامات بما قدر الله لديه في ذكر المبادئ الى ما قدر الله

له بما لا نهاية لها بها في رتبة الخطاب و فاز بذلك كل من فاز و خسر بذلك كل ما اراد لحكم بغير بيّنة و لا كتاب و انّ الان لما نزل الامر من جناب المستطاب ذى الحسب الشامخ الرفيع و ذى العزّ الباذخ المنيع و ذى النسب العالى الرفيع ذى الصّفات العليا والاخلاق الرضيّة الحسنى سلطان العلماء ادام الله ظلّ عطوفته على من سكن في ظلال رحمته بان افسّر السّورة المباركة الّتي نزل الله في القران هذه بسم الله الرّحمن الرّحيم و العصر ان الانسان لفي خسر الاّ الذين آمنوا و عملوا الصّالحات و توصّوا بالحقّ و تواصوا بالصّبر و لما كان امره المطاع و حكمه الفصل في اظهار ذلك

ص ٨

البيان قد استعنت عن الله و اتّبع امره باظهار ما خلق الله في الكيان بالبروز الى العيان ليتميّز بشرح تلك السّورة المباركة شأن من ايّد من فضل الله في ذلك المقام عن دونه و بقى ثواب من عرف شيئاً منه لجناب حضرته الى يوم المآب و اسئل الله من فضله بان يحفظ عيون النّاظرين الى الاشارات النّازلة في ذلك الكتاب عن الاعتراض ويُلهم الكلّ حكم الانصاف في مقامات دلالات كلمات ما نزل في ذلك المقام لامر المستطاب و اتى على الله اّكل في اظهار حقيقة سرّ الامكان بما جعل الله في الكيان بالبروز الى العيان و لا حول و لا قوّة الاّ بالله العلى المتنا و اتنى ذا قبل ان اذكر حرفاً في مقام التّفسير اسئل من جناب المستطاب ادام الله ظلّ عطوفته بان يعفو عن نفسى اذا اطّلع بخطيئة من قلبي لانّ شان العبد في كلّ حال هو الذّنب و ارجو الله ان يثبت بذكر بعض المقامات لمن سكن في مقامات عالم الاسماء و الصّفات ما قدّر الله لهم في حكم الكتاب و ان الى الله يرجع الحكم و الامر في المبدء والمآب و انا قبل ان اذكر بيان حرف من باطن تلك السّورة المقدسة اذكر امارات ليتميّز الحقّ من الباطل والصّادق عن الغافل و لكن ما اردت لذلك الاّ العلم لمن اراد ان يطّلع بحقائق التجريد و يعرف آيات التّوحيد و يستقر على كرسى التّفريد و التّمجيد و انّ من الامارات التى يحق على المنصف ان يطّلع بها فهو عرفان صور عليّين عن السّجّين و انّ الحكم لم يثبت في الشّريعة و لا يتبيّن في الحقيقة الاّ بعرفان تلك الرّتبة السّنيّة و انّ ذلك الامر لا يمكن عرفانه الاّ بعلم الواقع لانّ الصّور في هذا العالم متشاكلة يميّز من يوجد في عالم الكثرات الى طلعة حضرت الدّات في ذلك المقام الاّ بنفى الاشارة والسّبحات والوارد في عالم

ص ٩

المبادئ بنفى الاسماء و الصّفات و انّ ذلك الامر لما كان صعباً على بعض النّفوس قد جعل الله لكلّ حقّ حقيقة و لكلّ امر بيّنة واضحة لئلا يتبع احداً حداً بمحض الصّور الظّاهرة والشّئون الباهرة لانّ الشّرف في الحقيقة هو سرّ الرّبانيّة و ظهور نور الصّمّدانيّة في كلّ جهات العبد و انّ في هذا العالم لما اختلط الطّينتان

امر الله الكلّ بما يميّز بين الكلّ عند التّحقيق و لا يقدر ان ينطق فيه شيئاً دون ذروة اليقين في افق المبين و لو لم يثبت ذلك الميزان في بيان القسطاس لم يوضح حكم الجواب في اتّباع امر المستطاب و أنّ بعد تلك الاشارات لا شك أنّ اليوم كلّ الناس يدعى الحقّ و يجعل عند نفسه حجّة

لما ادعى و لكن في الواقع ليست الحجّة تامّة في يد الكلّ و الآ لم يختلفوا في حقايق ظهورات آيات اللاهوت و شئونات الجبروت و دلالات الملك و علامات الملكوت و مقامات الحدّ في سلسلة الناسوت و أنّ بعد ذلك لا ريب أنّ حجّة الله في كلّ حين لكلّ شيء بالغة و امر الله كلماته تامّة و لو لم يكن كذلك فليس لله على احد حجّة فسبحان الله عمّا يقول المشبهون علوّاً كبيراً اذ لمّا ثبت في سبيل الحقيقة بأنّ الحقّ الخالص لا يثبت الا بميزان حقّ من عند الله الذي يرجع اليه كلّ المختلفات من كلّ الامم و ان اليوم لو كان الميزان كتاب الله لا يرفع الاختلاف لأنّ كلّ الفرق يستدلون في اثبات مطالبهم منه و كذلك الحكم في الاخبار و عمل الاصحاب و آيات الانفس والافاق لأنّ الاختلاف في كلّ المراتب ظاهر و الله لن يحكم بالاختلاف او ينزل في كتابه او يقبل من احد لأنّ الله خلق الكلّ بامرّه و جعل علّة ظهور كلّ شئ نفس حكمه فلا بدّ ان يكون الحكم من عنده واحد كما يثبت بذلك حكم القران حيث قال الله عزّ ذكره و ما امرنا الاّ واحدة و أنّ الدّين بمثله فرض ان يكون

ص ١٠

واحدا و أنّ ذلك حكم عدل يحكى في مقام التّوحيد و اية التّجريد حيث يعرف اهل التّفريد بكلمة التّمجيد فلمّا ثبت أنّ الميزان لم يك تاماً في تلك العلامات حقّ بان يجعل الانسان قسطاس الامر امراً يرجع اليه العالى و يلحق به التالى و يميّز به صور الباطل عن الحقّ و ان ذلك القسطاس لا بد ان لا يكون من عند الخلق لأنّ في مقام الثمرة و اخذ النتيجة لم يثبت حكم واحد فلمّا كان الامر كذلك يشهد جناب المستطاب بوجود ميزان عدل ثبت به من قبل حكم و لا يقدر ان يعارضه احدا و يقول فيه لم و بم و هو شان الذي يعطى الله من يشاء من عباده و به يعاقب و يثبت و عنه يسئل يوم الفصل و هو شان من الذي يعجز الكلّ عن المقاومة معه في اظهاره و لمّا كان الامر مستورا في وراء الحجيات و أنّ لكلّ ذكر مقام في ذكر الدلالات و ليس في مقام ذلك البيان اثبات الميزان اسئل من جناب المستطاب ملاحظة قسطاس البيان في مقامات التي كتبت بين يدي جنابه و أنّ بمثله قد ثبت في شرح

الكوثر لمن اراد ان يتذكر او ينذرو هو الجناب مستطاب السيد موسوى و أنّ الان اشرح ما اراد الله في ذلك المقام من تفسير تلك السّورة المباركة في مقام الحدّ لمن عرف الفصل

عن الوصل و ان على جناب السلطان لا يخفى سبيل الظواهر و البواطن و أنّ الامر في حقيقة الواقع ليس مستورا عند جنابه بل اراد التّدكار لبعض الاخيار و ظهور الانوار و كلمة الاسرار لبعض الابرار و أنّ الامر لمّا كان له مقامات محدوده اشير ببعض حكم منه و هما أنّ لكلّ حرف من القران مقامات كثيرة بل خلق الله في اية حقيقة كلّ

شيء وقع عليه اسم شيء آيات الله كلشيئ لثلا يصعب على احد عرفان ظهورات آيات فضله و تجليات شئونات عدله في كلشيئ و يرى كلشيئ ظهور سلطنته في خلق كلشيئ ظاهر موجودا بحيث

ص ١١

لا يرى شيئاً إلا و يراه قبل ذلك الشئ فمنها رتبة النقطة في مقامات الفعل حيث لا يقدر ان يطلع بحقيقته إلا من جعل الله على مقام نفسه في العالم الاوّل مقام العدل و ذلك المقام مختص بمحمد رسول الله صلّ الله عليه و اله و لا نصيب لاحد فيه و هو في ذلك الشأن شان من ظهورات حضرته في حقيقة ذلك الحرف و ان الاشارات منقطعة عن دونه من ذكره و انّ الغايات محدودة عند طلوع انوار بهائه و انّ ذكرى ذلك المقام لم يك من سبيل العرفان بل هو من نور البيان الذي خلق الله في حقيقة كلّ شئ لبيان كلّ شئ و ان سرّ ذلك المسئلة مكشوف عند جنابك و لا تحتاج بذكر البسط و لغيرك ما ارى سبيلا لعرفانه اليه و منها رتبة الف اللينية و هو مقام ظهور رتبة الثاني من مراتب الفعل و انّ ذلك مقام تعيين حرف الاوّل في ظهور الفعل و انّ الله بلطيف حكمته و عظم عنايته قد جعله ذلك المقام مختصا يوصى حبيبه عليّ عليه السّلم و لا نصيب لاحد في عرفان ذلك الحرف لانه يحكى عن حضرته و يدلّ على طلعتة كما صرح بذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله في الحديث المشهور لا يعرفه الاّ الله و نفسه و ليس بما سواه في عرفان ذلك الحرف سبيل لانه هو بعينها اية من كينونيته في جوهريات ملكوت السموات و الارض اتّه واقف في مقام التوحيد الواقع بعد رتبة النقطة في مقام ذلك الحرف و لا صنع الله في حقه الاّ هو سبحان الله و تعالى عمّا يصفون و منها رتبة الالف الغيبية و صرف الصمدانية و نور الالهية و حرف ظهور الهوية و اية الاحدية في كينونية البشرية و انها هي في ذلك المقام تحكى مقام الحسن عليه السّلم و يدلّ على ظهور رتبة التثليث في مقام القدر

ص ١٢

و ان في ذلك الشأن اختلف الكلّ في مراتب اختيارات الوجود و من حكم ذلك الحرف في رتبة الظهور اخذت التصارى شكل الصليب و حلّ اللاهوت في الناسوت و تعالى الله عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً و منها رتبة الف غير معطوفة و هو مقام اسم الله المमित في مراتب الفعل و بدء علّة القضاء لظهور البدء بعد الامضاء و انّ الله قد جعل حامل ذلك الحرف في ذلك المقام ابا عبد الله الحسين عليه السّلم و لذا اتّه روى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه لم يرض بالبيعة و انقطع بكلّه الى خالق البرية و قبل الشهادة بظهور الولاية الكلية في ذلك الحرف و انه روى فداه في ذلك المقام يحكى من مراتب مقامات الاحرف الثلاثة من بساطة النقطة و انية الارادة و دلالة الالف الغيبية و رآء حجب اللانهاية بما لا نهاية لها بها الى الحدّ الذي لا غاية له في الامكان و لذا اشار

الصّادق عليه السّلم في زيارته ليلة نصف شعبان لا دليل و الله معزّك و لا و
الله مغلوب و الله ناصرک و أنّه روحى فداه لا بدّ ان في ذلك المقام الاعن طلعة
ظهور الدّات في عالم الصّفات و كذلك الحكم لذلك الحرف من القران و ان بحور
السّموات و الارضين لو كان مداداً لبيان ذلك الحرف من القران لينفى في الحين قبل
ان يظهر بيانا من ذلك الحرف الاوّل لأنّ الله قد اختصّه لنفسه
و اصطفاه لمحبتّه و أنّه هو حرف الاوّل الّذى به قامت السّموات و الارض لا يعلم
كيف هو الاّ الله و من خلقهم الله فوق رتبته من جدّه و ابيه ثمّ اخيه صلوات
الله عليهم ما اشرق الابداع بالابداع و انّ ذكرى في هذا المقام لم يك الاّ بمثل
ذكرى في مقامات الدّات في كلّ المقامين لا وجود لنفسى في تلك الرتبة و لكنّ لما خلق
الله بعض ايات قدرته في حقيقة فؤادى اشرت اليه برشح خفيف لجناحك اذا اردت

ص ١٣

ان تلاحظ رتبة المفقود في الموجود و منها حرف في مقام الاذن و هو مقام
الحروف و ذلك مخصوص بشموس العظمة صلوات الله عليهم و لا نصيب لاحد
في عرفان ذلك الحرف لانه يحكى عن جلالهم ويدلّ على حضرتهم و كان با بالعرفان
مقامات قدرتهم فجلّ و علا ذكر ذلك الحرف على التّبيان و البيان و فيها حرف في مقام الحروف المجتمعه و هو رتبة الاجل و مقام
نور بقيّة الله في جوهريات

كينونيات اللاهوت و ذاتيات ايات الجبروت و دلالات مقامات الملك و المملوكوت
و شئونات عرضيات ظهورات عالم التّاسوت الله يعلم حكم ذلك الحرف لا سواه
و لا نصيب لاحد من النبيين و المرسلين في عرفان ذلك الحرف من القران و انّ
على الله التّكلان في احكام المبدء و الماب و منها حرف في مقام الكلمة و هو
رتبة الكتاب في حكم الخطاب فانّ الله قد قدر حكم ذلك الحرف لفاطمة صلوات
الله عليها و لا نصيب لاحد ممّا خلق الله تحت رتبته في عرفانه و انّ ما سواها
لو عرفوا حكما من ذلك الحرف هو الحرف الّذى خلق الله في مقام انية ذلك
الحرف في رتبته و الاّ انّ السبيل مسدودة و الطّرق مردودة و لا الدليل يذكر في
السبيل و لا السبيل يثبت بالدليل فسبحان الله موجدّه عمّا يصفون و لما اظهر
بعض مقامات احرف القران لا يخفى على جنابك انّ بعد تلك المراتب التى هى اصل
العليّة في مبادئ العلل مقامات كثيرة منها في مقام اثر المشيّة و منها في
مقام ظهور اثر الإرادة و منها في مقام الانفعال في نفس الفعل و منها في مقامات
مبادئ الصّفات و منها في عالم اللّانهاية في مقام ظهور الدّات و منها وراء ذلك
في مقام نفي الاسماء و الصّفات و منها في مقام باطن العرش و منها في مقام

ص ١٤

ظاهر الكرسيّ و منها في ايات السّموات و انّ في الارض لو كان يطلق فهو صبح
بالنسبة الى المقامات التى فصلّت بين يدي جنابك و انّ مثل جنابك يعرف

المقامات اذ كشفت السبجات عن مقام طلعة الصّفات في علانيّة نور الدّات و انّ على ذلك السبيل الصّعب و الطّريق المستصعب يعرف النّاظر مقامات القران و يشهد بذلك حكم البيان و يفسّر كلّ ما شاء بما نزل الله في القران و انّ ما ورد في الاخبار بانّ للقران بطونا الى سبعين او الى سبعمائة فهو لعدم تحمّل الخلق و الاّ انّ حكم احرف القران و امره اعظم من ذلك بعدد ما احاط علم الله من ذكر الدّوات و الحدودات و الاسماء و الصّفات و له تفسير و لكلّ تفسير تفسير الى ما لا نهاية ممّا لا نهاية لها بها الله يعلم عظمة كتابه و كما انّ لا رطب و لا يابس الاّ في كتاب مبين فرض بان الكلّ يعتقد بذلك فكذلك الحكم حقّ في كلّ حرف منه بحيث لو ارد الامام عليه السّلم بان يخرج احكام كلّ السّريات و الظهوريات و البدايات و النهايات من حرف الالف في القران ليقدر بذلك و جعل الله فيه كما صرح بذلك الامام الصّادق عليه السّلم في تفسير الصّمد و انّ ذلك لهو الحكم الواقع والسبيل الظاهر و لمّا ثبت ذلك البيان فكيف يمكن تفسير حرف من القران لا و من نزل الله عليه لا يقدر احد بذلك و لا يمكن في الامكان لانّ الفيض لم يزل يتجدّد بوجود الابداع و انّ ذلك حكم لا نفاذ له في الاختراع و الله يعلم حكم كلّ شيء و انّ اليه يرجع حكم القران وحده لانّ من عنده قد نزل بالحق وحده سبحانه و تعالى عمّا يصفون و انّ بعد ذلك البيان يكشف عند جنابك اشارات بعض الايات في القران و ان تفسير تلك السورة المباركة كما هي بما نزل الله على حبيبه مطابقة بما قدّر الله بشانه و انّ

ص ١٥

في مقام الباطن لكلّ حرف منه تفسير و اتنى انا ذا اشير بتفسير الحرف الاوّل من تلك السورة ليكون سبيلا لعرفان كلّ الايات والكلمات من اهل العيان و هو انّ الحرف الاوّل كان الواو و له مراتب ما لا نهاية لها بها فمفها اسم للولاية الكليّة و القصبة الاولى الالهية و الطلعة المتلثة الازليّة الابداعية و انه في ذلك المقام اوّل حرف من مقامات ظهور الهاء و يكون عند رجال العماء بعينها حرف الهاء في الانشاء و يستدلّون على ظاهره باطنه و باطنه بظاهره و على سرّه بعلايته و على علانيته بسرّه و هو الولاية التي انقطعت الذاتيات عن ساحة حضرت عزّته و الكينونيات عن قرب بهاء رحمته لانّها هي بكينونيتها مفرّقة الجوهريات عن مقام الصّفات و مسدّدة الأنبيات عن ذكر الاسماء و الايات الله يعلم حكمها و لا يحيط احد بها و منها الولاية الظاهرة عن رتبة القصبة الاولى المباركة و الشجرة الالهية التي هي بشرقيّة و لا غربيّة و هي الولاية الظاهرة في رتبة الارادة قد خلقها الله في مقام العدل مقام المشيّة و في مقام الفضل رتبة نفسه هي الولاية التي استوت باذن الله على عرش العطاء و يعطى كلّ ذى حقّ حقّه و يسوق الى كلّ ذى روح رزقه حيث اشار الله الى مقامه في القران بقوله هنالك الولاية لله الحقّ هو خير ثوابا و خير عقبا و انّ في تلك الرتبة العليّة و الاية

والجلية يتميّز كلّ المختلفات و يفرق كلّ المجتمعات و يأتلف كلّ المتفرقات و
يثبت كلّ الكثرات تحت ظلال مكفهرات افريدوس الاسماء والصّفات و لذا اشار الصادق
عليها السّلم في حديث المفضل حين سئل عن عرفان مقام تلك الولاية الكلّية و حامله
بأنّه هو بيت النور و قمص الظهور و آية الربّ الغفور و لا هي هو و لا هو غيرها و
انّ الفرق انّ الولاية

ص ١٦

الاولى تحكى عن الله في المرات الاولى التي لا علة لها قبلها و لا فصل بينها و
بين رتبة الظهور و الذي خلق الله في كينونيتها و انّ بها تثبت آية الاحدية و
انوار الالهية و اللجة الصمدية والهياء القيومية و لا يكون لها ظلّ في
مفاوذاها و لا ذكر في رتبها عن غيرها و هي الولاية الازلية الدالة على الله
بالدلالة التي تجلّى الله لها بها و اشرقها و جعلها مقام ظهور طلعت له ليوحّد الكلّ
باية تلك الولاية حضرت احديته و يمجد بهاء صمدانيته و يكون بذلك عارف بحق مولاه
و حامدا بثناء بارئه في مبادئ العلل و منتهاه و انّ يعلم ذلك البيان يفرق العبد
عن مقام الاول بنور الازلية و عن مقام الثاني بظهور رتبة الارادة و لا شك أنّ الولاية في الرتبة الاولى ثابتة و أنّ في
الثانية لا ظهور لها في الرتبة الاولى الا بظهور الارادة و انّ في مراتب تلك الولاية كلّ الايات بظهور الامكان ثابتة وانّ
الاشارات والمقامات والدلالات والعلامات لو ذكر في تلك الرتبة الثانية
ليكون في مقام الشّبح بالنسبة الى الرتبة الاولى و انّ من مقامات تفسير الواو
هي الولاية المتثلثة الشعشعانية الالامعة التي عيّنت و شيّنت و قدّرت
و فصّلت و اذنت و اجّلت و احكمت في ذاتيات حقانيتها و كينونيات مقاماتها
و ايات وحدانيتها و ظهورات دلالاتها و ما قدر الله لها في مقامات الامر
و الخلق و ان هذه الولاية التي تحكى عن الولاية الثانية في رتبة القدر
و انّ في مقام تلك الولاية تظهر خفيات مراتب التكوين و جوهريات تعين
التدوين و كينونيات مظاهر التفريد في صقع الموقف الناظر الى حقّ مبين
و لمن اراد ان يطّلع بحقيقة ظهور تلك الولاية حقّ بان يفكّر في مقامات ظهور

ص ١٧

تلك الولاية ليثبت فؤاده و يطمئنّ قلبه بما نزل الله في احكام الدين و اشارات الكتاب المبين و ما قدر الله من احكام يوم
الفصل و ما اراد الله و امر به من

مقامات الجنان و دركات النيران و ما شاء الله في كلّ شيء لكلّ شيء و انّ على جنابك
مشهود تلك الاشارات و الا فذكر الدلالات في بين يدي جنابك لم يك الا لتفصيل
ظهورات الكلمات و ظهور ما شاء الله في الكتاب و انّ الى الله يرجع البدايات
والغايات في المبدء و الماب و انّ من مقامات تفسير الواو هي الولاية في ظهور
رتبة القضاء و المبدء و الامضاء و الثناء و انّ بها يثبت حكم الولاية التي
نزل الله حكمه في القران في مقام ظهور العيان و هي الولاية التي قد اعطاه الله

سبحانه اهل العصمة صلوات الله عليهم و انهم بها يحكمون ما يشاؤون بما يشاءون
و ما يشاءون الا ان يشاء الله و انها هي العلة في الامامة في مبادئ البداية
والنهاية و ان في مقام الحقيقة تلك الاشارات في تفسير الواو في مقام الباطن و
لذلك الامر يجرى في باطن الباطن الى منتهى و ايت التي جنابك اذا اردت ان تطلع
بحقيقة لا يخفى عليك و ان في بعض المقامات اذا اريد ان اظهر تفسير الواو
لا ينبغي لما حان وقته لمقامات التي مشهودة عند جنابك لما لا يقدر ان
يعرف احد و يطلع بحقيقة الواقع و اذا جرى القلم بذكر تفسير الباطن اذكر في ذلك
الكتاب قاعدة من قواعد حكماء الحق التي بها يعرف العالم حكم باطن الايات و
الاخبار عن الظاهر و هو ان الله قد اقام الخلق في المشهد الاول لذكر توحيده ثم
في المشهد الثاني لنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه و آله ثم في المشهد
الثالث لولاية اهل العصمة صلوات الله عليهم ثم في المشهد الرابع لاتباع علماء
الدين و دعاة

ص ١٨

اليقين و ان ذلك في رتبة النزول و اذا اراد احد ان يعرف قسطاس ميزان
علم الباطن حق عليه بان يرجع الحكم الى تلك المقامات و باول كل الايات في
رتبة الصعود بالباطن او على العكس بالباطن الظاهر كما يدل عليه الحديث المشهور
الذي رواه الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام و نطق به الكاظم عليه السلام
لمتمم بن فيروز و لكن علم الباطن لاكثر الناس صعب لما لم يتحملوا ذروة الامر و
لكن على جنابك سهل اذا اردت ان تطلع به ولو اراد الله ليتمكن ان افسر في تفسير
الواو بعض احكام الدين من الاشارات المعروفة و العلامات المعلومه و لكن الان لا
يجرى الامر لما تطلع جنابك به من تفصيل المقامات و كثرة العلامات و لكن اشير
ببعض مقامات منه لئلا ينسى احد حكمه و هو ان الله قد خلق لكل بما هو عليه كما
هو عليه و ان الامر نزل من مبادئ العلل فيكل شيء حتى اتصل الى رتبة الحروف وان
في ذلك المقام قد جعل الله اسم حرف التوحيد و سره كلمة هو طبقا للعالم العلوي
و ان اولي الالباب لا يعلم ما هنا لك الا بما ههنا و ان الله بلطيف صنعه قد اقترن
الواو بالهاء لما لا يرى التعيين في نفسه في الحروف و يكون اقرب بالمبدء و لا
يزيد عدة ذلك الحرف حرف الهاء الا واحد و ان ذلك حرف الآنية التي خلقها
الله لحفظ رتبته و ان مقامات التوحيد في ذلك الحرف ترجع الى حقيقة
التوحيد و سر التجريد و هو حرف الواحد الذي يدل في كل شان على الله سبحانه
و ان كل الحروف في كل المقامات من الارواح والاجساد يرجع الى حرف الواو
وانه يرجع الى حرف الهاء الذي هو حرف التجريد في البحر التعميد و ان في ذلك البيان يتفرع مقامات عاليه التي ذهلت
العقول عن دركها و لا يمكن اظهار

ص ١٩

حقيقتها وليس الان لما كان مشعر عرفانه الفؤاد حق بيانه و انّ من مقامات تفسير ذلك الحرف هو رتبه ظهور معاني القران من مقامات الاشارات الى منتهى غايات النهايات و ما قدر الله في علم الكتاب لاولى الالباب من اهل المآب و هو ان يرى السالك من سفر الخلق الى الحق ذلك الحرف بعينه هو مقام سكون لجة الاحديّة الى ما قدر الله له من سفر الحق الى الخلق لانّ الختم بعينها هو نفس البدء و لا يصح عرفان الذات في الاسفار المعدودة في علم الكتاب الا بنفى الدلالات عن ساحة قرب الصفات كما شار بذلك علي عليه السلام في خطبته حيث قال عزّ ذكره اول الدين معرفة الله الى ان قال و كمال التوحيد نفي الصفات عنه بشهادة انّ كلّ صفة غير الموصوف و كلّ موصوف غير الصفة و ان ذلك الطف مقامات التوحيد في ظهورات التجريد و ليس فوقه شرف و لا ذكر و لا لمن لا يصل اليه عزّ

و لا خير و كفى بذكر تلك الاشارات في تفسير حرف الاوّل من السورة المباركة و له مراتب في مقام الصورة لا ينبغي ان يوقن الانسان بحقيقته و انّ روح لفظ الواو الذي نزل الله في اول تلك السورة في مقامه مهيمن على جميع الايات في الانفس والافاق و كذلك كان الحكم في صورته و انّ من في السموات والارض لو اجتمعوا على ان يأتوا بمثل ذلك الواو في حرف الاوّل تلك الكلمة من القران لن يأتوا لانّ الله كما جعل روحه مهيمنا على كلّ الدلالات والايات فكذلك كان الحكم في صورته و لكن اكثر الناس قد اشتبه الصور عليهم و لما لم يطلعوا بحقيقة سرّ القران فكما انّ صور الناس في هيكل الانسان واحدة فانّ احدا منهم كان حجة بينهم فكذلك الحكم في صور الحروف فكل ما يتكلم الناس و يخطر بقلوبهم

ص ٢٠

في تركيب الحروف لم يعدل روحها و لا جسدها ذلك الحرف الواو من كتاب الرحمن و انّ ذلك مشهود عند جنابك لا تحتاج بذكر التبيان و بعد البيان و لما ثبت بتلك الاشارات بعض مقامات حرف الواو و اذكر لكلّ حرف من تلك السورة شانا من تفسير الباطن لما امر جناب المستطاب في مقام البيان طبق الكوثر في التبيين و جاء الاذن في الاخبار من شمس النبوة و الاسراء بانّ كلّ الاسماء محمودها في شان اهل العصمة و ما لا يعادل سرّها علانيتها قد انزل الله في شان ائمة اهل النار اذكر ذكر الكلّ حرف من تلك السورة بما شاء الله و اراد في ذلك الكتاب و انّ اليه يرجع المبدء المآب و انّ الحرف الاوّل هو الواو و انه الاشارة الى مقامات الولاية الكلية في عالم اللاهوت ثمّ في عرش الجبروت ثمّ في دلالات الملك و الملكوت ثمّ في اشارات المقامات من ولاية كلّ نفس ما قد احاط علم الله و انّ من وراء حكم تلك الاشارات لا يعلم حكما الا الله سبحانه و تعالى عمّا يصفون ثمّ الحرف الثانی حرف الالف و انه الاشارة الى مقامات الآء الفردوس و اوامر الرحمن و انه الحرف الذي قام به كلّ الحروف و لديه مشهود باذن الله كلّ البطون و لا يعرف حقيقة سرّ ذلك الامر المسطور الا من شاء الله و

و كلّ الاسم يطلق عليه اسم الشَّيْئِيَّة لو جعل الانسان تفسير ذلك الاسم ليعمل حقًا و له اجر في كتاب الله بما اظهر مكنون الظهورات في غياهب الكلمات و الاشارات و له مراتب اذ لاحظت جنابك تطّلع بحقيقة الانبساط الامر في المبدء و الماب ثمّ الحرف الثّالث حرف اللّام و هو الاشارة في مقام الباطن بلوآء المحيطة المنبسطة الكلّيّة الاوليّة التي جعل الله الكلّ في ظلّها و جعل حاملها عليّ عليه السّلم في كلّ المقامات من عالم المبدء الى عالم الختم و هو لوآء

ص ٢١

الاحديّة التي ما جعل الله لها ظلًا و لا شانا دون ظهور سعتها ثمّ لوآء الرحمانيّة ثمّ لوآء اسم الواحدية ثمّ لوآء الواحديّة و مايدلّ في كينونيّة ذاته بما قدر الله له في علم الواقع و أنّ دون ذلك التّفسير له شئون مسطورة و هو أنّ حرف اللّام عدّة اللّيالي التي وعد الله موسى بن عمران في الطّور و عليه يرجع كلّ الظهور و اذا غاب البطون و له وجه في طلعة الحروف ما جعل الله في غيره و لذا جعل الله وسط اسم عليّ عليه السّلم حرف اللّام لأنّ رتبة القوايل لم تتمّ الآ بذكر المقبولات في تمام عدّة اربعين و أنّه هو روي فداه هو القائم باذن الله بين العالمين و الحاكم بين الطّنتجين و لمن له علم الباطن يقدر ان يبسط في ذلك المقام كلّ ما يشاء من بروز اشارات الحقائق و علامات الدّقائق و ما جعل الله سبحانه في كلّ المقامات تحت رتبته و ظهور ارادته حيث لا يخفى على جنابك شان التّبيان في سبل ذلك البيان ثمّ من الحرف الزّابع حرف العين علوّ الاحديّة في مقامات الّلاهوت ثمّ علوّ الواحدية في شئونات الجبروت ثمّ علوّ الرحمانيّة في مقامات الملك و المملوكوت ثمّ علوّ الصّمدانيّة فيما تجلّى الله لكلّ بكلّ في حقائق الانفس و الافاق في ارض النّاسوت ثمّ من الحرف الخامس حرف الصّاد ذكر مقامات صمدانية المتجلّيّة في كينونيّات ذوات اهل الّلاهوت ثمّ صمدانيّة المتجلّيّة في ذاتيّات مجردات اهل الجبروت ثمّ صمدانيّة المتشعّشة المتقدّسة ثمّ صمدانية اللامعة البديعة من أنبيات حقائق اهل الملك و المملوكوت ثمّ صمدانيّة التي يحكي من رتبة الاولى عن مراتب الفعل التي نزل الله اشباح ظهورات نوره في نفسانيّات اهل النّاسوت ثمّ من الحرف السادس حرف الرّاء الرّحمة الكلّيّة التي خلق الله بها المشيئة بنفسها قبل كلّ شيء ثمّ جعلها علّة جميع الدّرات

ص ٢٢

ثمّ الرّحمة الواحديّة التي خلق الله بها نفوس ما احاط علمه في الكتاب ثمّ الرّحمة الكلّيّة النازلة في مقام القدر طمطمم ذاخر مواج الّدى فيه يميّز احكام الخلائق و ليسعد من يسعد بعرفان منزلة التي خلق الله في منتهى ذلك المقام و ليشقى من يشقى بما لا يشعر بما نزل الله في ذلك الطمطمم الّذاخر المواج ثمّ الرّحمة التي وسعت كلّ شئ و جعل الله بادئها مائة جزء كما صرّح بذلك

العسكري عليه السّلم في تفسيره للرحيم و يرحم بجزء واحدة منها بمن يوجد في عالم الدنيا و بتسع و تسعين جزء يرحم الله عباده يوم القيامة بما اراد و قدر في الكتاب و هي الرّحمة الجامعة التي وسعت المؤمن و الكافر و كلّ الاشياء و أنّ بتلك الرّحمة وجدت و ذوّت جوهريات ذوات كلّ الممكنات و أنّ الله قد جعل حامل تلك الرّحمة في ذلك المقام الحسين عليه السّلم و لذا أنّه روى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه يشفع يوم القيمة عند الله بما لا يشفع بمثله احد سواه و رزقني الله و كلّ من اراد لقائه شفاعته في يوم الحساب أنّه هو الغفّار في المبدء و الماب ثمّ من الحرف السّابع حرف الالف آنية المشيئة بدء الفعل أنّي يعبر اهل الحقيقة عنها بالارادة ثمّ آنية الجوهريات في رتبة القدر من عالم اللاهوت و الجبروت و الملك و الملكوت ثمّ آنية التي خلق الله في حقائق كلّ شئ من مبادئ العلل الى ما ينتهي بالظلمات الصمّاء الدهماء الصّيلم ثمّ آنية التي بها يميّز الصادق عن ظهورات اثار الجلال عن دونه اذا الف لم يشاهد حكم المال ثمّ من الحرف الثامن حرف النون نور الله في مقام جوهريات تجليات اللاهوت ثمّ نور الله في مقام كينونيات ذوات الجبروت ثمّ نور الله في يّم مستسرّ ثمّ آيات الملك و الملكوت ثمّ نور الله

ص ٢٣

الذي نزل في القران و نسبه لعزة نفسه الى نفسه حيث قال عزّ ذكره الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الرّجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضيئ و لو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس و الله بكلّ شئ عليم ثمّ من الحرف التاسع حرف الالف الارادة نفس الفعل في مقام المبادئ و العلل ثمّ ارادة رتبة الثالث من مراتب الفعل و أنّ في ذلك المقام يميّز ارادات الموجودات و به اشار الحجّة عليه السّلم في زيارة آل الله التي طلعت من ناحية المقدّسة الى عثمان بن عمر حيث قال عزّ ذكره و أنّ مشيتكم ذات مشيئة الله الى اخرها ثمّ الارادة التي خلق الله بها كينونيات الارادات في تحت رتبة ال الله من النبيين و المرسلين و الشهداء ثمّ ارادة التي جعل الله في سلسلة الرعيّة و أنّ بها يفعل الانسان ما اراد سبحانه الله و تعالى عمّا يقول المشبهون في حكمه و لقد زلت اقدام بعض الحكماء في بيان ذكر ارادة الله حيث ذهبوا بانه صفة الذات و أنّ ذلك كفر صراح في مذهب آل الله الاطهار لأنّ الارادة هي صفة الفعل و ان الله ابدعها

بالمشيئة لظهور نفسها في مقام المجردات و العرضيات و لا يعلم كيفية ما ابدع الله في تلك المقامات الاّ من شاء الله أنّه هو العليّ المتعال ثمّ من الحرف العاشر حرف اللّام اللّثالي التي خلق الله بحور اللاهوت ثمّ اللّثالي التي خلق الله في بحور الجبروت ثمّ اللّثالي التي خلق الله في ابحر الملك و الملكوت ثمّ اللّثالي التي خلق الله في بحر ارض الناسوت من كلّ نوع ما خلق الله بامرّه أنّه

الحادى عشر حرف الالف ابداع المشيه في عالم العماء ثم اختراع الارادة بعد عالم اللاهوت في عالم الجبروت ثم انشاء الجوهريات عما احصى علم الله في عالم الملك ثم احداث البحث في رتبة القضاء بما يحصى كتاب الله في عالم الملكوت ثم من الحرف الثانى عشر حرف التون التور البحث في طلعة ظهور حضرت الذات ثم النور المتعين في عالم الاسماء و الصفات ثم النور المتعلق بالركن الثالث من العرش الذى جعل الله لونه الاصفر في تلقاء الركن الاول لون الابيض ثم النور الذى خلقه الله في المصباح الذى يحكى عن ظهورات الوان العرش من لون الصفرة بعد البياض ثم الاخضر قبل الاحمر و ان ذلك نور الله في الافاق و الانفس و العوالم الكبرى الذى به اختلفت المفترقات و افرقت المؤلفات بما شاء الله و قدر في المبدء ثم يوم الاياب ثم من الحرف الثالث عشر حرف السين سناء الجهاء ثم سناء الثناء ثم سناء العماء ثم سناء

القضاء اذا جرى الامضاء و لا يسبقه البداء ثم من الحرف الرابع عشر حرف الالف ايات الاحديّة في ظهورات مقامات عالم اللاهوت ثم ايات الواحديّة رتبة في شئونات بروزات عالم الجبروت ثم ايات الرحمانية في علامات دلالات ايات الملك و الملكوت و ما استوت على العرش العطاء باذن الله في كل مقامات الحدّ و اللانهاية بما شاء الله في ظهور نفس الملك و الملكوت ثم ايات المتجليّة عن تلك الايات المشرفة في جوهريات كينونيات ذوات المجردات و ما احصى علم الله في عالم الاسماء و الصفات ثم من الحرف الخامس عشر حرف التون نور الابيض الذى منه ابيضت كل بياض في الامكان ثم النور الاصفر الذى منه اصفرت

الصفرة في كل شئ بالاعيان ثم النور الاخضر الذى منه اخضر كلشئ في السموات و الارض بما اراد الله الرحمن و انزل في الفرقان ثم النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة في كل شئ من سر الامكان في الاعيان ثم من الحرف السادس عشر حرف اللام و انه اللواء في مقامات التكوين و التدوين بما لا نهاية لها بها و لن به ان تحققت المتحققات و تعينت المتعينات و تلجلجت المتلجلجات و تثلثت المتثلثات و ما يطلق عليه ذكر كلمة الاسماء و الصفات ثم من

الحرف السابع عشر حرف الفا فردانية الواحديّة ثم فردانية الرحمانية ثم فردانية الايات التى خلق الله في مراتب كينونيات ذرات اهل الملك و الملكوت ثم فردانية مقامات مبادئ العلل و ما خلق الله في جوهريات مراتب الابداع و شئونات الاختراع بما شاء الله و اراد في الكتاب انه هو العزيز المتان ثم من الحرف الثامن عشر حرف الياء يمّ ارض اللاهوت ثم يمّ ارض الملك و الملكوت ثم اليمّ الذى نزل الله

حكّمه في القرآن حيث قال عزّ ذكره و اوحينا الى امّ موسى ان ارضعيه و اذ خفت
فالقبيه في اليمّ و لا تخافي و لا تحزني انا راّوّه اليك و جاعلوه من المرسلين
ثمّ من الحرف التّاسع عشر حرف الخاء شان خلوة الاحديّة عمّا سواها و فرض بينونه
الصفة لا العزلة بين ما خلق الله بالابداع و ما سواه خلوة الفعل عن
المفعول ثمّ خلوة عن المعلول ثمّ خلوة ما خلق الله في سلسلة الفرق عن سلسلة
التحت ثمّ من الحرف العشرين حرف السين سناء الله في عالم العماء ثمّ سناء الله في عالم الهاء ثمّ سناء
الله في عالم القضاء ثمّ سناء الله في عالم الامضاء ثمّ من الحرف الواحد و
العشرين حرف الرّاء رنات عسكر يخل اللاهوت في اجمة الجبروت ثمّ الاجمة

٢٦

التي قد خلقها الله لا يلاف المفترقات ثمّ الاجمة التي قد قدر الله فيها حكم
العدل و لا يقبل لاحد الا بالفضل ثمّ الاجمة التي اراد الله لكلّ ما خلق و بدء
مما احاط علمه انه هو العزيز المقتدر ثمّ من الحرف الثاني و العشرين حرف
الالف اصل شجرة الكليّة التي خلقها الله في عالم اللاهوت و جعلها اية لظهور نور
ازليته في الابداع ثمّ اصل شجرة الطوبى في الرضوان ثمّ اصل ورقة المباركة التي
ذوّت بالغصن الاوّل من الشجرة التي خلقها الله لظهور اية الولاية في مقام
الاجساد ثمّ اصل الشجرة المقدّسة التي نطقت في الطور باذن الله و ما دلّت
الا على الله سبحانه سبحانه عمّا يصفون ثمّ من الحرف الثالث و العشرين حرف
اللام و انه في ذلك المقام اللوح الاعظم الذي يحصى فيه كلّ الشئون ثمّ لوح
الامر الذي ما نزل الله بشأن الا و قد سطر فيه ثمّ لوح الحفيظ الذي يحصى كلّ
اعمال الخلائق الى ما قد احاط علم الله ثمّ اللوح الذي قد خلقه الله بعلم
عزرائيل لقبض روح كلّ ذي روح و انه ينظر اليه في كلّ حين و يطيع امر ربه بما يطّلع
من احكام ذلك اللوح باذن الله سبحانه و تعالى ثمّ من الحرف الرابع و العشرين
حرف الالف اية الاحديّة الاولى التي قد اعطاها الله للتذكر الاوّل ثمّ اية
الاحديّة التي قد اعطاها الله لتكرار ذلك التذكر الاوّل ثمّ اية الاحديّة التي قد
اعطاها بائمة الدين الذين بها يوحدون الله بارئهم في كلّ شئ و لا يوحدون
الله الا بما شهد الله لهم بهم في علم الغيب للاية الاحديّة التي قد اودع الله
في حقيقة كلّ ما وقع اسم شئ من عوالم المجردات و الماديّات و الجوهريات و العرضيات
و الكيفيات و ما احاط علم الله وراء تلك الدلالات و الاشارات الذين بها
يتوجهون الى طلعة ظهور حضرت الذات بنفى الاسماء

ص ٢٧

و الكثرات و الصّفات ثمّ من الحرف الخامس و العشرين حرف الالف امر الله
الذي به يعرف الانسان ايات التجريد و علامات التّفريد و دلالات التّوحيد
و مقامات التّمجيد ثمّ امر الله الذي يعرف به العبد مقامات الواحدية

و الكينونيات الذاتية و النفسانيات المعينة و المقامات التي جعل الله لا تعطيل لها في كل مكان و اليها الاشارة قول الحجّة عليه السّلم في دعائه يوم رجب و بمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان ثمّ امر الله الذي به افتقرت المفترقات و اجتمعت المجتمعات و انتلفت المؤتلفات و اظهرت ما في ملكوت الاسماء و الصّفات في مقامات الغايات و النهايات الى ما قدر الله في رتبة الكتاب ثمّ امر الله الذي اقامه ابا عبدالله الحسين عليه السّلم في يوم عاشوراء و لم يقدر ان يقوم معه الا من شاء و اخذ عهد محبته في مشهد النّذر و لذا قال لما قام تلقاء حزب الشيطان اتدعون بعلا و تذرّون احسن الخالقين فاسئل الله من فضله ان يحشرنا مع الذين يريدون حكمه و يبغضون الذين يرضون بفعال الذين حاربوا معه عدّهم الله بما استحقّوا و ما الله بظلام للعبيد ثمّ من الحرف السّادس و العشرين حرف اللّام اللّهم الذين اراد الله في الكتاب للذين يسكنون وراء حجاب اللاهوت العباد الذين ما جعل الله لهم انية المعينة في رتبة الظهور و لو كان فيهم في رتبة البطون و هم قوم ما ينظرون في الاشياء الا بنظر الربّ جلّ سبحانه و لو نظروا الى شئ بدون طرف البدء لم يكونوا من اهل ذلك المقام الله يعلم مقامهم و يطّلع باحوالهم رزقنى الله لقاءهم في جنّات العدن و من صلح من اباّهم و ذريّاتهم انه هو الغفور الودود ثمّ لم الذين قد جعلهم الله في تحت ظلّ ركن الاصفر من العرش

ص ٢٨

فهم ثمّرة الانية اكثر من الساكنين في مقام الركن الاول و لذا ظهر لون الصّفرة ثمّ لم الذين جعلهم الله في تحت ظلّ نور الاخضر من الركن الثالث من العرش ثمّ لم الذين جعلهم الله في تحت ظلّ نور الاحمر من الركن الرابع من العرش و ان في ذلك المقام يظهر مبادئ نور ركن الاول بحقيقته ثمّ نور ركن الثاني بظهوره ثمّ نور ركن الثالث بشنونه و لذا وجدت الكثرات و اللانهايات وراء تلك المقامات و انّ الناظر لو ينظر بطرف البدء الى تلك الاشارات ليعرف حكم الفضل في ذلك الركن و العدل في المراتب التي اشترت اليها و انّ الى الله يرجع الحكم في المبدء و الماب ثمّ من الحرف السابع و العشرين حرف الدالّ ذروة العرش في على الامر ثمّ ذروة الفردوس ثمّ ذروة مراتب المجردات الجوهرية ثمّ ذروة كلّ ما وقع عليه اسم شئ من الاسماء و الصّفات ثمّ من الحرف الثامن و العشرين حرف الياء و هو الحرف الذي قد خلق الله في آخر اسم عليّ عليه السّلم لظهور قبضات العشر في منتهى رتبة الختم و انّ هذا الحرف هو من الحروف التورانية و ان اصل الحروف قد خلقها الله مثال عالم العلويّ فاربعة عشر حرفا منها ايات لظهور ال الله في مقامات التدوين و التكوين و هي صراط على حقّ نمسكه و اربعة عشر حرفا منها لظهور مقامات عكوس تلك المرايا في مقام التبيان و ان الله ما خلق شيئا قائما بذاته الا بعليّة تلك المعاني الكلية في رتبة ارواح تلك الحروف في

رتبة الفاظ هذه الحروف التي هي مقام الاجساد و ما كان لفيض الله في شأن من نفاذ ثم من الحرف التاسع والعشرين حرف النون و هو يصح ان ياؤل الذي يخرج حكم البواطن من الالفاظ نور الابداع في رتبة التسبيح ثم نور الاختراع

ص ٢٩

في رتبة التمجيد ثم نور الانشاء في رتبة التهليل ثم نور الهاء في رتبة التكبير ثم من الحرف الثلاثين حرف الالف امر الله الذي به قامت السموات و الارض ثم امر الله الذي به ثبت احكام الدين في كل المقامات ثم امر الله الذي فرض على الكل ان يعرفه و يطالع بحقيقته ثم امر الله الذي ظهر على حقائق الممكنات بما شاء كما شاء حيث لا يعلم كيف ذلك احد من اهل الانشاء الا اذا شاء الله سبحانه و تعالى عما يصفون ثم من الحرف الواحدو الثلاثين حرف الميم مجد الله في ملكوت السموات والارض ثم مجد الله في مقامات الامر و الخلق ثم مجد الله لاوليائه الذين قد اخترعهم لنفسه و انتجهم لامره و جعلهم مقام نفسه في الاداء اذ كان الله لا يدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الحبير ثم مجد الله لكل عباده بما قد خلقهم لا من شيء لحكمه و قدر لهم كل الخير ان يتبعوا امره بفضله انه هو المئان ذوالفضل الدائم العظيم ثم من الحرف الثاني والثلاثين حرف النون نور الله في المشكوة الاولى ثم نور الله في المصباح ثم نور الله في المقامات التي قد قدر الله لكل شئ من خلقه من السلاسل المعدودة السلسلة الاولى رتبة ظهور مبادئ الفعل ثم السلسلة الثانية مبادئ ظهور سلسلة الختم ثم سلسلة جوهريات الابداع من طبقة الانسان ثم الى ان اتصل الامر الى شان التراب ثم من الحرف الثالث والثلاثين حرف الواو ولاية التي قد خلقه الله لظهور ولاية نفسه في مبادئ الامر و غايات الختم ثم الولاية التي قد اعطاها الله لمحمد صلى الله عليه و آله في مقامات التي لا يحصيها احد الا الله ثم الولاية التي قد جعل الله حاملها عليا عليه السلم في كل المقامات و الدلالات

ص ٣٠

و العلامات و الايات ثم الولاية التي قد جعل الله في كينونيات مجردات الممكنات في كل المراتب والمقامات ثم من الحرف الرابع والثلاثين حرف الالف ذكر الازليته الاولى التي قد اختصها الله لنفسه و حرم بمثلها ذكرها على غيره و بها يوجد الله كل عباده الازليته التي كانت حاكية عن ظهور حضرته التي جعلها الله اولها عين اخرها عين اولها و باطنها عين ظاهرها و ظاهرها عين باطنها الازلية البحتة الباتة الدالة على الله سبحانه ثم الازلية التي اذن لاؤل ذكر من نفسه و نوره من امره و اية من سلطنته و هندسة من كبريائه و عظمته من جبروته و ظهور من غيب حضرته و جعلها لمحمد حبيبه الذي استخلصه في

العالم الأوّل لظهور سلطنة نفسه واصطفاه من بين كلّ ذرّات الممكنات في عالم المبادئ لظهور ولاية قيوميته عمّا سواه ثمّ الازليّة التي قد ابدعها الله جلّ ذكره لاوصياء محمّد رسول الله و آله و بنته و جعلها في مقامات ستّة لظهور حرف الواو فمنها الولاية التي تحكى عن رتبة الارادة ويدلّ على ازليّة الدلالة في ايات الحكاية و انها هي ولاية عليّ عليه السّلم الذي خضعت لعلو بهائه كلّ ما في ملكوت الانشاء و العماء وانقادات لايقان علوتها رتبة كلّ ما وقع عليه اسم اليجاد و هي الولاية التي لا يمكن ان يلبس حلّة الوجود احد في الانشاء الآ بعد الاعتراف بمن اعطاه الله تلك الرتبة العليّة في الابداع ثمّ الازليّة التي قد اشتقت من تلك الولاية و دلّت على تذكير النّهاية و البداية و هي الولاية التي قد اعطاها الله سبحانه لحسن بن عليّ عليهما السلام و انه روحى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه كان قائما على مقام ابيه في تجلّى الثناء و الهاء ثمّ القضاء والسّناء ثمّ الامضاء و الهاء و كان له الفضل كلّ ما كان له

ص ٣١

من العزّة والطّاعة والعلوّ والكرامة و ما قدّر الله في البداية و النّهاية و انه السائق باذن الله الى كلّ مخلوق رزقه و المعطى الى كلّ شئ حقّه لا يوارى لمن عرفه بذلك الشّان حجبات الامكان و لا سبحات الاعيان و لا دلالات التّبيان و لا علامات العدل في البيان اثى الله على حبيبه بفضله انه هو الجواد المنان ثمّ الولاية المنبوعة اللامعة التي قد اشتقت من تلك الولاية و دلّت على تلك المرآة الحاكية عن البداية و هي الولاية التي جعل الله حاملها الحسين عليه السّلم ثمّ الولاية التي اختصّها الله بصفاته للقائم من آل محمّد صلى الله عليه و اله لعلو بهائه و نوره و سنائه و هي الولاية التي يشير في كلّ حين لى صدره و يقول هنالك الولاية لله الحقّ هو خير ثوابا و خير عقبا عجل الله فرجه لظهور تلك الولاية الرّفيعة و المرتبة العليّة السّنيّة بمحمّد و اله خير خلق الله في البريّة ثمّ الولاية التي قد اعطاها الله لائمة الدّين و اركان اليقين و هداة الخلق اجمعين عباده الذين جعلهم الله لعلو بهائهم مقام نفسه و جعلهم اركان توحيدهم و مظاهر تفريده و ايات تقديسه و دلالات تمجيده و انهم بتلك الولاية الكلّية يفعلون كلّ ما يشاؤون باذن الله و ما كان امرهم في شان الآ امر الله سبحانه و تعالى عمّا يصفون ثمّ الولاية التي قد اعطاها الله سبحانه لفاطمة صلوات الله عليها لظهور عظمتها هي عالم الاكبر و لا يعرف حقّها و لا حكم لولايتها التي اعطاها الله ال الله و من خلقهم الله فوق رتبتها و سبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون ثمّ من الخامس والثلاثين حرف الواو و الولاية التي خلق الله في الامام عليه السّلم ثمّ الولاية التي قد اشتقت من اثر تلك الولاية و اعطاها الله للنّقباء ثمّ

الولاية التي قد اشتقت من تلك الولاية التي حملت النقباء و اعطاها الله الى
التجباء ثم الولاية التي قد اشتقت من تلك الولاية و حملتها هداة الاسلام
من العلماء العظام ثم من الحرف السادس و الثلاثين حرف العين عين الكبريت في
تلقاء لجة الاحدية التي هي اية المشية ثم عين اليمين في تلقاء لجة القدر
ثم عين الطبرية في تلقاء طمطام يم القضاء ثم عين البرهوت في تلقاء طمطام
يم الامضاء ثم من الحرف السابع و الثلاثين حرف الميم ميم المجد في مقام تعين
الهوية ثم ميم المجدته لمقام التعين الثاني في رتبة الانفعال ثم ميم مجد مقام الولاية (*؟*) ثم العلية ثم ميم المجد
في مقام ظهورات شاء كل الدوات
ما احاط الله في الكتاب سبحانه و تعالى يعلم ما في السموات و ما في الارض و لا
يغرب من علمه شيء و هو الغني العليم ثم من الحرف الثامن و الثلاثين حرف اللام لم
الاشارات في عالم الالهوت ثم لم الدلالات في عالم الجبروت ثم لم المقامات
في عالم الملك ثم لم العلامات في عالم الملكوت و ان سبل الاستدلال في مقام
اظهار تلك الاشارات هو بنظر الفؤاد لسر الامكان الذي قد خلق الله في كل شئ اية
كل شئ و معنى كل شئ و ان جنابك ذي النظر لا شك تعرف امر الله بالمنظر
الاكبر ثم لما قد احاط علم الله اذا شاء الله له يعلم القدر و سر المقدر
ثم من الحرف التاسع و الثلاثين حرف الواو الكينونية ثم ود الذاتية ثم ود
النفسانية ثم ود الانية في مقامات دلالات ايات الامر و الخلق حيث لا يقدر ان
يحيط بعلم ذلك احد الا من شاء له سبحانه و تعالى عما يصفون ثم من الحرف الاربعة
حرف الالف امضاء المشية في رتبة القضاء ثم امضاء الارادة في رتبة
البداء ثم امضاء القدر في رتبة

الهباء امضاء الارادة في رتبة البداء ثم امضاء القدر في رتبة الهباء ثم
امضاء نفس القضاء في مراتب الانشاء بما شاء الله في حكم المبدء و يوم
الماب ثم من الحرف الواحد و الاربعة حرف الالف اعمال الذين يعملون في دين
الله في رتبة حق اليقين ثم اعمال الذين يعملون في دين الله في رتبة عين اليقين
ثم اعمال الذين يعملون في دين الله في رتبة علم اليقين ثم اعمال الذين
يعملون في دين الله في رتبة العلم و لكل مراتب و مقامات لا يحيط بحقيقتها احد
الا من شاء الله انه هو العزيز المتان ثم لحرف الثاني و الاربعة حرف
اللام لواء التجلي في رتبة المتجلي له به ثم لواء اول رتبة التجلي ثم ظهور
لواء اثر رتبة التجلي ثم ظهور اللواء التي وسعت كل الذرات و احاطت كل
الموجودات و هو اللواء التي كان اليوم في يدي حجة الله روي و من في ملكوت
الامر و الخلق فداه و ليس اللواء في مقام الجسم بل هو الروح المحيط على قوالب الممكنات ثم من الحرف الثالث و الاربعة
حرف الصاد صلوة الوسطى ثم صلوة

الجمعة ثم صلوة الظهر في حين الزوال ثم صلوة التي قد فرض الله على كل
الناس التي هي اصل الاعمال و اثني الخيرات و ازكى الطيبات و اعلى الحسنات فمن
استطاع بان يصل لله بما اراد في الكتاب للمؤمنين فقد فاز فوزا عظيما ثم من
الحرف الرابع و الاربعين حرف الالف اسرار اللاهوت ثم اسرار مقامات الجبروت
ثم احكام شئوننا ايات الملك و الملكوت ثم امارات التي قد جعل الله عند
المؤمنين ليميز بها عند كل نفس حكم كلشي و كان الكل بتلك الامارات من
العالمين ثم من الحرف الخامس و الاربعين حرف اللام لثالي بحور المجردات في
عالم القدس ثم لثالي بحور الجوهريات في عوالم الفردوس ثم

ص ٣٤

لثالي ابجر الامكان الذي بعد تلك المراتب المبشرة الذي هو بالواقع امكان
بالنسبة الى سلسلة التحت و كون بالنسبة الى سلسلة الفوق ثم لثالي ابجر ارض
الاجسام من بدء التعين الى منتهى المقامات التي قد اراد الله في الكتاب و خلق
بامره فوق التراب الى ما ينتهي الى الترى و الظلمات الصماء الدهما العمياء
ثم من الحرف السادس و الاربعين حرف الحاء جلال هذا الدين الذي حلال الى يوم
القيمة ثم حرام ذلك الذين الذي حرام الى يوم القيمة ثم حكم العدل لمن شاء
ثم حكم الفضل لمن اراده الله سبحانه و تعالى عما يصفون ثم من الحرف السابع و
الاربعين حرف الالف امر المبادئ في المكونات ثم امر المبادئ في ظهورات كينونيات المجردات ثم امر الذي امر الله الكل
به من يوم ذكر وجوده الى

ما لا غاية له من فيض الرحمن ثم امر الله الذي ينزل من بعد و يثبت به
حكم الدين بمثل قبل عجل الله في فرجه و قرب وعده و اليه الاشارة و قوله عز ذكره و لما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها و
امطرنا عليها حجارة من سجيل منפור مسومة عند ربك و ما هي من الظالمين ببعيد ثم من الحرف الثامن و الاربعين
حرف التاء تربة قبر الحسين عليه السلم ثم تربة قبر اباه صلوات الله
عليهما ما طلعت الشمس بالاشراق و ما غربت الشمس بالفراق ثم تربة قبور ائمة
العدل ثم تربة قبر رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم ثم من الحرف
التاسع و الاربعين حرف الواو ولاية الحق في رتبة اية التوحيد ثم الولاية
الحقيقة في رتبة نفس المشية ثم الولاية المنسوبة الى الولاية الاولى التي هي
اصل كل الارادات و الايات و المقامات و الاضافات و العلامات ثم الولاية التي قد
اذن الله في الكتاب للذين اتبعوا امره و حملوا احكام دينه فاتهم حكما اهل
البيت و علماء

ص ٣٥

مذهب العدل فمن عرف واحدا منهم فقد حق عليه اتباعه و القيام بخدمته
لان الله قد جعل وده وده نفسه و طاعته نفسه و ليس لاحد سبيل في حكم الا
الاخذ عنهم و الاقتداء بهم فهلك من هلك من اتبع غيرهم و فاز من فاز ما

عرف واحد منهم و سبحان الله عمّا يصقّون ثمّ من الحرف الخمسين حرف التّاء
 التّرية الّتي قد اخذها الاخذ بما اذنوا شمس العصمة و انوار العظمة فانّها الشفّاء
 لكلّ داء و حرز الامن لكلّ خوف ثمّ من الحرف الواحد والخمسين حرف الواو والولاية
 الّتي قد جعل الله في الاركان وامر الامام عليه السّلم الايقان بمعرفتهم و
 التّصديق بشأنهم كما صرّح بذلك حديث الجابر حيث قال عزّ ذكره يا جابر الى ان قال
 يا جابر اتدرى ما المعرفة المعرفة اثبات التّوحيد أوّلاً ثمّ معرفة المعاني ثانياً ثمّ
 معرفة الابواب ثالثاً ثمّ معرفة الامام رابعاً ثمّ معرفه الاركان خامساً ثمّ
 معرفة التّقباء سادساً ثمّ معرفة النجباء سابعا و هو قوله عزّ و جل لو كان
 البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربّي و لو جئنا بمثله مداداً
 و تلا ايضا و لو أنّ ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر
 ما نفدت كلمات الله انّ الله عزيز حكيم الحديث ثمّ من الحرف الثّاني والخمسين
 حرف الالف ايات التّقديس في مقامات اللّاهوت و ايات التّمجيد في مقامات الجبروت و
 ايات التّحميد في دلالات الملك و الملكوت و ايات التّفريد في كينونيّات ذوات اشارات
 الصّفات و الاسماء في رتبة النّاسوت ثمّ من الحرف الثّالث و الخمسين حرف
 الصّاد صلوة الغدير في صلوات السنن ثمّ صلوة يوم المباهلة ثمّ صلوة يوم العيد
 ثمّ صلوة يوم الجمعة الّذي هو سيّد الايام بنصّ سيّد الانام صلوات الله عليه

ص ٣٦

و على اله بالغدوّ و الاصال ثمّ من الحرف الرّابع والخمسين حرف الواو والولاية
 الابداعيّة في الهيكل الاختراعيّة ثمّ الولاية الاختراعيّة في الهيكل البشريّة
 ثمّ الولاية الانسانيّة في رتبة العلويّة والصّورة الانزعيّة الّتي دلّت على الهويّة و صرّحت عنها باللاهويّة ثمّ الولاية
 القائمة على كلّ نفس بما كسبت الّتي لا يعلمها
 في رتبة الموجود بحقيقة الوجود الّا الله سبحانه و تعالي عمّا يصفون
 ثمّ الحرف الخامس و الخمسين حرف الالف الف الغيبية ثمّ الالف اللينية ثمّ الالف
 الظّاهرة ثمّ الالف الغير المعطوفة ثمّ من الحرف السّادس و الخمسين حرف
 الباء بلاء الله في الحيوة الدّنيا لاهل الفردوس ثمّ بلاء الله لاهل الرّضوان
 ثمّ بلاء الله لاهل كئيب الاحمر ثمّ بلاء الله لاهل جنّة السّلام و انّ ذلك
 الفضل هو من ظهور كثرة البلاء من الرّحمن لاهل تلك الجنان فاسئل الله بفضله
 ان يكتب للمؤمنين الورود و على الرّضوان بفضله و منه انه هو المنان الواسع
 ثمّ من الحرف السّابع و الخمسين حرف الالف امر الله الّذي نزل الله حكمه في
 القران حيث قال عزّ ذكره قل الرّوح من امر ربّي ثمّ الامر الّذي به يقوم كلّ من
 في ملكوت السّموات و الارض ثمّ الامر الّذي فرض الله على الكلّ عرفانه و هو امر
 الرّكن المتعلّق المستور من الامر كان الثّلاثة الّتي نزلت في الحديث ثمّ الامر
 الّذي به يفصل الله بين كلّ شئ يوم القيمة بالحقّ و به يعطى الله لمن يشاء
 كما يشاء سبحانه و تعالي عمّا يصفون ثمّ من الحرف الثّامن و الخمسين حرف اللّام لئالي

ابحر الامكان ثم لثالى ابحر الاعيان ثم لثالى ابحر ما خلق الله فى الرضوان
ثم لثالى ابحر ما خلق الله فى الرضوان ثم لثالى ابحر ما خلق الله فى الارض ما وراء الله كل شئ على كل شئ و هو
العليم الخبير ثم من الحرف التاسع والخمسين حرف الحاء

ص ٣٧

حد الذكرىة فى الذكر الاول رتبة المشية ثم حد الزوجية فى تأكيد ذكر الاول
فى مقام الزوجية ثم حد رتبة التثليث فى مقام القدر لظهور الكثرات و
بروز الايات و ما جعل الله من مبادئ العلل الى منتهى مقام الاسماء فى صقع التراب
ثم حد رتبة القضاء و به يمتاز حكم البداء و ان الله اذا قضى امراً فلا مرد له
وان البداء يجرى اذا لم يصل الشئ الى رتبة قضائه و الا فلا يعادله فى
الامضاء و لكن لكل شئ بداء فى مقام ذاته الذى لا ينفك من شئ و هو مقام ظهور
عدل الذى احاط كل الممكنات و لا يقدر احد ان يطمئن بشئ دون رب الصفات لان البداء الامكان الامكاني هو حق فى الكتاب و
ان الله سبحانه مع علو بهاء كبريائيته و

جلال ظهور صمدانيتها لم يجر لاحد ذلك البداء لان بظهوره لم يبق شئ فى السموات
و لا فى الارض و لو اراد لاحد بذلك الحكم لهلك فى الحين كل الذرات و لا يقوم
به شئ فى الموجودات و اليه الاشارة قوله عز ذكره فى دعاء الخضر لانه لا يكون
الا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السموات والارض
فاعوذ بالله من سخطه و اسئل الله من فضله انه منان كريم ثم من الحرف الستين
حرف القاف ذكر قدر الذى قد خلقه الله فى مقام الربط بين المشية والارادة
و انه هو ذكر طمطام يوم الواحديّة التى نزلت فى الدعاء حيث قال عز ذكره رب
ادخلنى لجة بحر احديتك و طمطام يوم وحدانيتك ثم قدر الذى هو فى جميع
مراتب الفعل من ذكر الاول الى منتهى الظهور و عليه يدور كل الامور ثم قدر الذى
حين سئل عن الامام عليه السلم عنه قال عليه السلم بحر عميق لا تلجه ثم قدر
الذى قد فرض الله الكل عرفانه و هو الاوسع عن ما بين ارض المقبولات و سماء

ص ٣٨

القابليات و على الكل فيذلك المقام حكم بان يعرفوا ان الله لا يجبر احداً بالوجود
بل ابداع كل ما يشاء كما يشاء بما شاء الشئ فى حين الجعل لنفسه و ان حكم ذلك
سر القدر لمن اراد ان يعرف او يتذكر ثم من الحرف الواحد و الستين حرف الواو الولاية
الكلية فى حضرة طلعة الاحديّة التى هى علة النبوة فى سره صلوات الله عليه
فاطلعت شمس الابداع بالابداع ثم ما غربت شمس الاختراع بالاختراع لم تر عين مثل
محمد صلى الله عليه و اله قط فى الامكان ثم الولاية المنفصلة عن تلك الولاية
التي قد عطاها لائمة الدين و هداة اهل اليقين الذين جعلهم الله فى عوالم
الامكان مقام نفسه و اختارهم لسره واجتباهم لولايته و جعل معرفتهم نفس معرفته
و طاعتهم نفس طاعته و كل ما نسب اليهم بمثل ما نسب اليه نفسه سبحانه و تعالى

لا يعلم شأنهم احد الا الله سبحانه و تعالى عمّا يصفون ثمّ الولاية التي قد اشتقّ الله من ولاية الثانية و جعلها لعزّة علوّ ولاية اوصياء حبيبه للنبيين والمرسلين و اثمهم بها يفعلون باذن الله ما يؤمرون و لا يعصون الله طرفة عين و اثمهم لهم المصطفون ثمّ الولاية التي قد اعطاها الله جلّ سبحانه بكلّ الممكنات و اثمهم بمعرفتها يتفاضلون بعضهم على بعض و اليه الاشارة في قول عليّ عليه السّلم حيث قال انما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهرو لا مضمرو و انّ طرق بيان هذا الامر مختلف باختلاف المراتب فكان في يوم الاوّل كلمة التوحيد ثمّ لما انتضج اسباب عالم الاكبر جعله الله كلمة النبوة ثمّ لما ثبت الدين به قد جعله الله في مقام الولاية و انّ له مقام سيظهر في ركن المخزون من كلمة التي نزلت في الحديث حكمة و ان جنابك اذا تلاحظ بحقيقة الوجود لتشاهد حكم الاركان الاربعة في الكلمة التامة و لذا قال الامام

ص ٣٩

عليه السّلم حين سئل عنه احد من النصارى من الاسم الاعظم فقال عليه السّلم اخبرك بالاربعة كلها اما اولهنّ فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا و الثانية محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله مخلصا و الثالثة نحن اهل البيت و الرابعة شيعتنا منّا و نحن من رسول الله و رسول الله من الله بسبب فقال له الراهب اشهد ان لا اله الا الله و ان محمّدا رسول الله و انّ ما جاء به من عند الله حقّ و انكم صفة الله من خلقه و انّ شيعتكم المطهرون المستبدلون و لهم عاقبة الله و الحمد لله ربّ العالمين ثمّ الولاية التي قد اعطاها الله بكلّ شئ بما هو عليه كما هو اهله و لا يعرف حكم ذلك الصنع في ذكر الولاية الا الله و سبحانه الله عمّا يصفون ثمّ من الحرف الثاني و الستين حرف التاء تراب ارض قبر الحسين ثمّ تراب ارض الكوفة ثمّ تراب قبور ائمة العدل ثمّ تراب المدينة لانّ الشرف هو في رتبة الظهور لا في رتبة التقدّم في المقامات التي سبقت على الشئ في مقام البطون ثمّ من الحرف الثالث و الستين حرف الواو و العبد بايات الجلال بعد كشف السبجات و الاشارات ثمّ و العبد بمقام صحو المعلوم ثمّ و العبد بمقام جذب الاحديّة ثمّ و العبد بالمقام الذي امر عليّ عليه السّلم لكميل حيث قال عزّ ذكره في مقامات التوحيد اطف السراج فقد طلع الصبح ثمّ من الحرف الرابع و الستين حرف الالف الا الله لاهل جنة الفردوس ثمّ الا الله لاهل جنة الرضوان ثمّ الا الله لاهل جنة عدن ثمّ الا الله لاهل جنة السّلم و انّ ذكر التعلّق بتلك الجنان هو من ظهور رتبة القضاء في الامضاء التي بها يميّز كلّ الظهورات في رتبة البيان عن الشئون في مقام التبيان ثمّ من الحرف الخامس و الستين حرف الصاد صبر العبد على قضاء بارئه ثمّ صبر العبد على طاعة ربه ثمّ صبر العبد

على المعصية ثم صبر العبد على المصيبة و لكل درجات بما عملوا و ان الله
ليجزى العالمين ثم من الحرف السّادس و الستين حرف الواو الولاية الكليّة في رتبة
النقطة ثم الولاية الجامعة في رتبة الالف ثم الولاية القائمة على كلّ نفس في
رتبة الباء ثم الولاية التي جعلها الله في مقام اية توحيد كلّ شئ في رتبة
حرف الواو ان لذلك الحرف مقامات كثيرة حيث تعرف جنابك في مقام الذّكر و الآن
مقام البيان مشهود و لا تحتاج بذكره في الخطاب ثم من الحرف السّابع و الستين حرف
الالف ايات شئوننا الالهوت في مقام الكينونيات والذاتيات والنفسانيات و الايات
و ما اراد الله و رآ تلك الدلالات والعلامات و الاشارات و ما لا يحيط به علم
احد الارب الاسماء و الصّفات ثم ايات ظهورات الارادة في رتبة اللانهايات
و المستسرات و التهايات في رتبها الى ما اراد الله جلّ سبحانه في ذكر العلامات
و الايات و المقامات و الدلالات و الكيفيات و العرضيات و الايات حيث
لا يقدر ان يحيط بعلم ذلك احد الا من شاء الله ثم ايات مقامات الرّحمانية
و شئوننا الواحديّة و ظهورات الصّمدانيّة في رتبة ذاتيّة القدر و سرّ المقدّر حيث
لا يجرى احكام تلك الرتبة في مقام الظاهر الا بظهورات الباطن و دلالات باطن
الباطن حيث لا يحيط احد بعلمه الا الله سبحانه و تعالى عمّا يصفون ثم الايات
المتلئنة الشعشعانية للمعانية التي خلقها الله في مراتب توحيد العباد لتوجّه
الموجودات الى مقام الذي قد اودع في حقائق المجردات و ذاتيات الماديات حيث
لا يخفى على المطّلع بايات المبادئ في مقامات الظهورات ثم من الحرف الثامن و
الستين حرف الباء بئر ارض الالهوت التي قد خلق الله فيها ما اراد من شئوننا
كينونيات

المجردات التي لا يحيط بعلمها علم احد من الخلق ثم بئر ارض الواحديّة التي فيها
ذكر من شان التّحديدات و الايات اللانهايات و ان في ذلك المقام لا يجرى
ما يجرى في احكام بئر الارض الاولى لان في الرتبة الاولى مقام تجرد المحض و ان
في تلك الرتبة لها انية مذكورة و لو لم يظهر لاحد الا من شاء الله لصرف بساطته
و علوّ رتبته و لكن لا يخفى على من لا يغرب من علمه في السموات و الارض شئ و
انه لهو العزيز العليم ثم بئر ارض الملك و الملكوت التي فيها جوهريات كينونيات
الايات ظاهرة و ايات دلالات اشارات الامر ظاهرة و لكن الامر لما كان محجوبا في
الخطاب و رآء الحجبات حقّ على السّالك في تلك الارض ان لا يلاحظ ايات التجريد فيها الا
بعينه التي خلق الله في اعلى مشعره لان في رتبة التثليث لا يمكن حقّ العبادة و التّوحيد لان العبد في حين العبادة لو
كان له جهة يتوجّه الى الله و جهة يتوجّه الى نفسه و جهة يتوجّه الى كلمات التي يقرئها و جعلها واسطة بين نفسه و بارئه
لم يوحد ذات الحقّ لان النصارى قالت انه ثالث ثلاثة و من لا يرجح جهات
الكثرة الى نقطة الواحدة في مقام الايات فكان ذنبه حقّ في كتاب الله و انّ

الله بلطيف صنعه قد اودع في جوهريّات ذوات كلّ الذرّات اية من احدّيته ليوحّدوه بها ويعرفوه بها ولا يشركون معه شيئاً و إنّ النّاس لما كانوا محجوبين عن طلعة حضرت الذّات لن يقدرّوا في عالم الكثرات ان يلاحظوا ايات الاحديّة في عين الكثرة و لذا اكثر النّاس يشركون في مقام التّوحيد و إنّ الامر مع علوّ مقامه و كبر شأنه و بهائه اقرب من لمح البصر اذا اتّصل بالمنظر الاكبر لأنّ العبد في حين توجهه بالله يخرق الحجابات و يصل بنور الجلال بلا انفصال و لا

ص ٤٢

اضمحلال و إنّ ذلك امر مع عظم كينونيّته و قدم ذاتيته اسهل في رتبة الوجود عن ذكر المفقود عصم الله كلّ عبادته في ذلك السبيل بفضلّه أنّه هو الممتان الغفور ثمّ بئر ارض النّاسوت مبدء الشّهوات والسيّئات و الخطيئات التي بها يهلك العبد في مقام الدّين و لها مراتب في هذا العالم التي حقّ على الكلّ بان يعرفوها لتلاّ يقفوا في موارد الشّهية فمنها ارض انفس الكليّة في العبد و ان بها يتصوّر العبد صورالعليّين والسجّين ما قد احاط علم الله و منها ارض الطّبيعة و إنّ بها يميل الى الشّهوات والعادات و الاقترانات والاتصالات و ما يشابه تلك المقامات و منها ارض النّفس الانبيّة و أنّها متى يصعد العبد و يترقّى لها ظلمة سوداء مظلمة اذا فاغفل عنها تهلكه و إنّ على السّالك في تلك المقامات حقّاً ان يلاحظ في كلّ الشّئون و الظّهورات ظهور نور الذّات فان حال في حول امره شيء يطيع و الا اعتصم برّبّه الا يهلكه تلك الانبيات المجتته في مقام و إنّ الامر لما ذكر في الكتاب فصلت رسماً في الخطاب لتلاّ يحرم احد من اخذ نصيبه و يشاهد فيض بارته في كلّ مقاماته و علاماته و دلالاته و حركاته و لحظاته و خطراته و ما قدرّ الله له من مبادئ العلل الى منتهى الامر الى ان اتّصل بالظّلّمات و الصّلّماء الصّماء الدّهماء و العمياء الجهنام الصبيل ثمّ من الحرف التّاسع و الستين الالف القائم الذي به اقام الله من في ملكوت الخلق و الامر ثمّ الالف الذي جعله الله غيباً في حقائق الامكان والاكوان ثمّ الالف الذي جعله الله بعد ظهور النّقطة في عالم الظّهور ثمّ الالف الذي به يذوّت كلّ الحروف في هذا العالم و به يتكلّم الكلّ بما شاء الله كما شاء بما شاء و لامرّد لامره و لا نفاذ لحكمه سبحانه و تعالى فما اعظم

ص ٤٣

امره و اكرمه شأنه سبحانه و تعالى عمّا يصفون ثمّ الالف الذي يدلّ في الحروف في الرتبة الخامس من عدّة حروف الهاء على الله سبحانه و أنّه غيب ممتنع لا يدركه من في كثرات الامر او ايات الخلق و الله يعلم حكمه سبحانه و تعالى عمّا يشركون ثمّ من الحرف السّبعين حرف اللّام لواء اسم القابضيّة في رتبة عنصر النّار في عالم الافلاك والاسماء والصّفّات ثمّ اللّواء اسم المحيي في رتبة الهوآ الذي به

يحيى الله كل من يشاء ثم اللّواء الذى جعله الله في مقام اسمه المحيى لا لانوجاد الممكنات و ظهورالعينيّات و بطون الامارات ثم اللّواء جعله الله في رتبة اسم المميت لظهور الختم في مراتب البدء بما لا نهاية الى ما لا نهاية لها بها كما شاء الله جل سبحانه سبحانه و تعالى عمّا يصفون ثم من الحرف الواحد و السبعين حرف الصّاد حكم الصّمدانيّة الّتى اطلعت في مقام ظهور اثبات آيات الدّات بأنّه هو لم يزل كان بلا ذكر شئ سواه و لا يزال أنّه هو كائن بمثل ما كان و أنّه الصّمد الّذى كان أوّله عين اخره عين أوّله لم يزل لن يعرفه شئ في الامكان و لا له اية في الاعيان و أنّه المتعالى عن ذكر ما سواه لأنّ المعرفة فرع الاقتران و التّوحيد بعد عدم وجود الغير في رتبة ذكر المقام و أنّ الامر في ذلك المقام هوالصّمدية البحتة الصّرفة الّتى لم تنزل دلّت على الله بدلالة الثّبوت لا الكشف و أنّها لم تنزل دالة بأنّه الفرد الصّمد الّذى لن يحيط بعلمه احد غيره و لا يقدر ان يعرف جنابه احد سواه اذ اعلى مجردات كينونيّات الابداع بأنّيّتها مقطّعة عن حضرة اختراعه و أنّ اعلى مراتب جوهريّات مقام الانشاء مفرّقة عن ساحة قدس مقام ظهور ابداعه فسبحانه و تعالى ابدع كلّ ما شاء كما شاء بلا من شيء من دون ربط

ص ٤٤

بينه وبين ازليته و لا ذكر في مقام بينونيّته جل و علا حضرته من ان يقدر احد ان يقول في حقّه هو اذ كلمة الهويّة في اعلى مراتب تجلّيات الصّمدانيّة دالّة بالقطع و حاكية بالمنع و لايدلّ المثل في كينونيّات التّجريد الآ عن ابداعه و لا في غايات التّفريد الآ عن اختراعه سبحانه و تعالى عمّا يصفون ثم الصّمدانيّة الّتى قد اطلقت في مقام ظهور ذكر الاوّل ويدلّ عليه و يكون في كلّ شأن اسم له و هو الاسم الّذى اختصه الله لحبيبه و انتجبه لنبيّه و لا يحل لاحد في ذلك المقام ذكر الصّمدية البحتة الآ لجناب حضرته اذ أنّه لم يزل عبد محتاج في تلقاء حضرت قيموميّته و ليس لذاتيته ذكر الآ بنفس الذكر في مقام الوجود و أنّ من دون ذلك لو يمكن في الامكان فأنّه روى فداه كان حامله و لا يحل لاحد في ذلك المقام ذكر تلك الاسماء و الصّفات الآ بعد كشف السّبحات و الاشارات و الايات و العلامات و ما قدر الله وراء التّهايات باللائهايات الى منتهى التّهايات لأنّ دون مشعر الفؤاد لم يدرك ما نزلت في ذلك الكتاب لجناب المستطاب لأنّ مشعر العقل هو أوّل مقام التّعين و لا يقدر ان يعرف الاشياء محدودا و لذا أنّ اكثر النّاس لو راوا ذلك الكتاب او عرفوا شيئا من احكام البواطن فيه لم يقدروا ان يدركوا حقيقة الامر ليقولون بالسنتهم ما اتّبعتم هوائهم و ما الله بغافل عنهم جزاهم و صفهم و أنّ يوم القيمة يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون ثمّ ذكر الصّمدانيّة الّتى قد اعطاها الله لولّيّه في مقام ظهور السّلطنة المطلقة و الولاية الكلّيّة الّتى علت على كلّشئ و لا يقدر ان يقوم معه شيء و أنّه السّائق في ذلك المقام الى كلّ مخلوق رزقه و المعطى الى كلّ ذى حقّ حقّه و أنّه يتحمّل باذن

الله ذكر الصِّمدانيَّة في رتبة توحيده و لا يحلّ في ذلك المقام ذلك الحكم لاحد
سواه سبحانه الله ربّ الانشاء لم ير مثل عليّ عليه السّلم عين الابداع و لا
يمكن في الاختراع و كان الله ورأته عليكشئى قدير و لا يشتبه الحكم على احد بانّ
قدرة الله على كلّ شئ فكيف لا يمكن في الابداع مثل عليّ عليه السّلم لأنّ
القدرة الّتي يمكن بها الابداع هي تكون نفسها في رتبة الارادة و لا يمكن غيرها و
كلّ ما خلق الله و اراد ان يخلق لا يمكن الّا بها و لذا قد اشتبه على اكثر النّاس
عرفان ذلك البيان و لكنّ الحكم كما اشرت مشهود عند جنابك لأنّ الامر في الواقع
مطابق بالصّور الظّاهرة بل في الصّور السّجّين لو يتخيّل الانسان بشئ فهو مثل قوله
عزّ و جلّ لو كان الهين اثنين و ان ذلك كلمة لافك التّفوس و مكسنة الاوهام والّا في
الحقيقة لا يمكن ان يوجد بمثله لأنّ الّذى يوجد بمثله فلا يمكن به متى رقت
الاشارات و لطفت الايات و عظمت العلامات و قدست الاسماء والصفّات فلا يرجع الّا
الى ما القيت لمن اراد ان يطّلع بحقيقة مقامات الابداع في ذلك الكتاب و انّ الى
الله يرجع الحكم في المبدء و الماب ثمّ الصِّمدانيَّة الّتي اذن الله لائمة العدل
في مقام الفصل و اتهم الادلاء على الله و على صمدانيّته في ازل الازال بالدلالة
الّتي دلّت ظهور الصِّمدانيَّة الثّانية بعد ظهور رتبة الاولى و لا يحلّ لما سواهم
ذكر ذلك الاسم في مقام البيات لأنّ الله كما خلق الائمة و جعلها اولياء نفسه
في عوالم الامكان و ظهورات الاعيان فكذلك قد اختص الله سبحانه من بين الاسماء
و الصفّات حتى لنفسه الّتي لا يحلّ لاحد غيره فممنها اسم الصِّمدانيَّة الّتي لا يحلّ
الّا لظهور بيان توحيده و ايات تجريده في مقامات الامر و الخلق و انى الان في ذكر تلك
الاشارات اسئل من الناظرين

الى تلك الكلمات حكم البيان بسبيل اهل التّبيان و ان لم يعرف احد منهم حكم
تلك الاشارات و يقع على قلبه شئ من الشّبهات فعليه الرجوع الى الله بالسّؤال
عن فضله ثمّ في الصّمّت اد اشتبه عليه الاشارات و لكن الامر عند جنابك مشهود لا
تحتاج بالبيان و انّ على الله التّكلان في كلّ ما ابرزت من عالم الامكان و
الاکوان الى العيان ثمّ من الحرف الثّانى والسّبعين حرف الباء بحبوحة الاولى
الازليّة الّتي خلقها الله بنفسها لنفسها و جعلها في غير ذكر الكثرة اية الوحدة كما
اشار عليّ عليه السّلم في خطبة يوم الجمعة والغدير و اشهد ان محمّدا عبده و رسوله
استخلصه في القدم على سائر الامم منفردا عن التّشابه عن ابناء الجنس والمثل
اقامه مقام نفسه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار و لا تحويه خواطر الافكار و
هو يدرك الابصار و هو اللّطيف الخبير ثمّ البحبوحة الازليّة الثّانية في الرّتبة
الولاية ثمّ بحبوحة الكثرة في مقام القدر الّتي هي العمق الاكبر و الطمطمم الاعظم

والقلزم الاكبر ثم شيخوخة المذكورة في عوالم المجردات والماديات والجوهريات و
العرضيات و الكينونيات والذاتيات و النفسانيات والانيات والارادات والفائيات و
النهايات و ما خلقها الله وراء تلك المقامات من اشارات عالم اللاهوت ودلالات
مقام الجبروت و علامات مقام الملك و الملكوت و الايات المودعة في كينونيات ذوات اهل
الناسوت و ما لا يحيط بها احد الا الله سبحانه و تعالى عما يصفون ثم من
الحرف الثالث والسبعين حرف الرأ الرحمة التي بها ذوتت المجردات و حققت
الماديات و ان بها تترقى الموجودات من مقامات البدايات الى اللانهايات و ما
خلق الله وراء تلك المقامات مما لا يحيط بعلمه علم احد من السبحات ثم الرحمة
التي

ص ٤٧

ابدع الله بها كل الممكنات لامن شئ بالابداع الصّرف و الاحداث البحث
والشئون التي هي بنفسها علّة في مبادئ العلل لنفسها بنفسها التي بها تحققت
المتحققات و ائتلفت المفترقات و اجتمعت المتضادات و تذوتت المتذوتات و تثلثت
المتثلثات و ما اراد الله في وراء تلك الاشارات من الاسماء والصفات ثم
الرحمة التي قد اعطاها الله لائمة العدل و هداة اهل الفضل بها يفعلون في دين
الله ما شاء الله لهم و ينصرون دين الله بكلماته و لو كره المشركون ثم
الرحمة التي ابداعها الله في مقام توحيد الافعال التي بها يتميز اختيارات
الموجودات و اشارات كل الممكنات و هي الرحمة التي ظاهرها نعمة للفقار و باطنها
رحمة للأبرار و ان بها يدخل الرضوان من شاء الله و يدخل النيران بمشيئة الله
سبحانه و ليس في الظهور رحمة مبسوسة الا في ذلك المقام و ان الله قد جعل حامله
الحسن عليه السلم و انه روى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه يعطى كل الكثرات
بما اقبلت انفسهم و شجت افئدتهم و انة ليجزيهم و صفهم و يحكم بينهم و لا يغرب
من علمه شئ في السموات و الارض و ان في ذلك المقام هذه الرحمة اسم المحيي و ان
بها يقبل الكافر حكم الكافر و يرضى في النار بالنار لعلمه و كذلك الحكم للمؤمن
و لا يمكن ان يلبس حلة الوجود شئ الا بتلك الرحمة الكلية للمعانيّة
الشعشعانية المتثلثة المقدسة و هي الشجرة الكلية التي نزل الله حكمها في
القران و ليس لها ظهورات في مقام الظاهر الا بنفس الباطن الله يعلم حكم تلك
الرحمة بحقيقتها سبحانه و تعالى عما يصفون ثم الرحمة التي قد نزل الله في
تحت الرتبة الثالثة و بها جرى البداء قبل القضاء بالامضاء و ليس في تلك
الرتبة حكم العدل الا بالفضل لما تمت قوايل الموجودات في تلقاء قدس عزّ جود
الجلال و ان الى ذلك المقام قد ختم تفسير عدّة الحروف و ان الله

ص ٤٨

ليلهم من يشاء علم تلك الاشارات كما شاء بما شاء و ما كان لامره في شان من نفاذ

و انّ كلّ ما فضلت في ذكر الدلالات في الحروف هو من تفسير باطن الّذى جاء الاذن في الاخبار من الائمة الاطهار بانّ ذكر الاسماء الّتى احبّ الله و اوليائه لو يفسر احد في تفسير القران ليعمل على الصّراط الّذى اراد الله سبحانه و لكنّ الكلّ لم يقدروا حكم التّفسير على ذلك السّبيل لانّ الميزان فرض ان يكون في يد الانسان والقسطاس يرفع كلّ التّعارضات و الشّميات و انّ غير من عرف مواقع الصّفة و بلغ قرار المعرفة لم يقدر ان يفسّر في مقامات الباطن حرف لانّ الله يستلّ يوم القيمة عن الكلّ ممّا عملت ايديهم و لو بيّن احد كما بدون بيّنة واضحة فلا ذنب في كتاب الله و لكن بعض النّاس لما لم يرفع لم يقدروا ان يميزوا بين الصّور فربّما يطلّعون بحكم ان يفسّرون شانا من الايات و ما اذن الله لاحد في مقام ذكر الاشارات والدلالات و العلامات والمقامات و لكنّ الان اشير بنوع من التّفسير الظّاهر و هو انّ المراد بقوله و العصر يمكن في مقام التّأويل بكلّ العدل و شئونات الفضل و ليس لمن لا يطلّع بحقيقة التّجريد اولا يعرف حكم التّفريد شان في مقام ذلك السّبيل و هو المراد في باطن الظّاهر و هو يمكن ان يجعل نقطة الوجود و يجعل الامر عملا و اذا فسّر العصر بالذّكر الاوّل له شئونات معدودة منها مقام بساطة الالف القاتّم الّتى تحكى عن مقام السيّد الاكبر روى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه و انّ لذلك الشّان ظهورات في مقام التّدوين و بروزات في مقام التّكوين و ايات في مقام التّجريد و علامات في مقام التّفريد و دلالات في مقام التّمجيد و اسماء و بروزات ذلك الشّان اذا اراد العبد ان يذكر في كلمة الصّفات او اراد ان يطلّع بانوار ظهور قدس الذّات في صقع التراب و انّ جنابك تعلم انّ بعض الظّهورات يشتهه

ص ٤٩

على العبد في مقام الخلط و لكن اذا لاحظ الانسان في كلّ المراتب جهات الربوبية في كلّ مرتبة بحسبه ليعرف كلّ المراتب في مقاماته الّتى قدّر الله لها و انّ في بيان ذلك المقام ذلّت اقدام بعض الحكماء في اثبات علم الذّات بذكر الاعيان الثّابتة و البسيطة الحقيقة لما لم يقدروا ان يكشفوا عن حجابات سرّاتهم سبحات الامر و ايات الخلق و لذا وقعت النفوس في مقام ذكر العدل و قسطاس الفصل الى مقام الحدّ و لما جرى القلم بذكر المقام افسّر بذكره انّ الله قد جعل في رتبة المشية انبيّها لحفظ وجودها الّتى لم تذكر الّا بها و هي في مقام الحدّ كانت اية لها في صقع ظهور ذاتيتها و انّ علم الذّات و الصّفات الّتى ذكرها اهل العصمة صلوات الله عليهم ان كان نظر النّاس في مقام ظهورات ايات الذّات و علامات مبادئ الصّفات و انّ ذكر شان من بيان حكم الباطن و انّ الانسان لو يشاهد مقامات المبادئ ليفسّر في كلمة والعصر كلّ الاسماء الحسنى الّتى نزل في الكتاب و انّ المراد في مقام هو عليّ عليه السّلم لانّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه و آله كان في مقام بدء نور الظّهور و هو الظّهر و انه روى فداه كان حامل نوره بعينه في صلوة العصر و ان القسم بحقه هو القسم بحق اسم الله الاكبر لانه اول اسم اختاره الله لنفسه و جعله مقام فعله و اليه الاشارة قول

الصّادق عليه السّلم أوّل من اختار الله لنفسه هو العلى العظيم و اذا فسّر العصر بعليّ عليه السّلم فحقّ على الانسان بان يفسّر الانسان في مقام جهل نفس الكليّ الّذى منها فصلّت الخطيئات و السيّئات و لذا اوقفها الله يوم القيمة على الصّراط يعترف بصدور كلّ الخطيئات من نفسه و أنّ في معنى الاية لو اختلف لا حكم في مقام الرّجوع الى نظر الناظر لأنّ في الاية الشّريفة فحملها الانسان أنّه كان ظلوماً جهولاً قد فسّر في مقام بعليّ عليه السّلم لأنّه حمل الولاية و كان مجهول القدر في الظلوم في الحكم و لقد فسّر في مقام اخر بابي الدّواهي

ص ٥٠

لعنة الله عليه لأنّه حمل بالعكس الولاية الّتي قد حرّم له و أنّه كان ظلوماً جهولاً و أنّ للانسان مقامات متعدّدة فمنها انسان في مقام المعانى ثمّ انسان في مقام الابواب ثمّ انسان في مقام الاركان و منها انسان في مقام الامامة و منها انسان في مقام النّبأ و منها انسان في مقام النّجباء و للمراتب الاخيرة لا ذكر لشيء في مقام الآ تحت رتبته فكما ان في الدّوات كينونيّات سلسلة التّحت عرض و شبح بالنّسبة الى السّلسلة الفوق فكذلك كان الحكم في مقام الاجساد لأنّ الذوات تنزّل في كلّ المراتب الى ان اتّصل الى مقام الاجساد و كلّ ما يجرى في مقام الدّات فيجرى بعينها في مقام الصّفات والاجساد و ان علّة ما يتأثر اجساد الفوق من رتبة التّحت فهو من مقام الرّضا الّذى اراد الواقف على رتبة الفوق و لئلا يمتنع عن احد ما اعطاء الله جلّ سبحانه و لا شك أنّ الحسين عليه السّلم يوم عاشوراء لو ارد ان يهلك من في الارض والسّموات لهلك في الحين لأنّ علة بقاء الكلّ لم يك الا قضاء الله الّذى جعل الله حامله و لكن مع تلك القدرة العلية و الرتبة السّنيّة لما قد اعطى حزب الباطل قوّة الافعال الّتي يمكن في مقاماتهم لم يمنعهم روى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه عن العطيّة الّتي قد اكرمهم من عنده و اراد دونما الله و لقائه و المقامات الّتي قد وعد الله سبحانه في الآخرة و لو لم يك ذلك فكيف يمكن ان يكون جسد رسول الله صلى الله عليه و آله في عين واحد في بيت عصيراء الى السّماء والجنان والنيران و كلّ مقام وقع عليه اسم شيء بل أنّ الان كان جلاله جسده المقدسة كذلك بل أنّه روى فداه لو لا يظلم عليه احد لم يتغيّر جسده في هذه الحيوة الدّنيا لأنّه كان معتدلاً بغاية الاعتدال بحيث لو مرّ عليه سرمد الدّهور

ص ٥١

و غايات الظّهور لم يتغيّره بل أنّ جسده روى فداه لكان اقوى من مقام تجريد الّذين جعلهم الله تحت رتبته لأنّ ذلك المقام قد ظهر في الامكان بجسمهم و أنّ ذلك حكم الواقع و لذا أنّ الحجّة عليه السّلم كان حيّاً ما قضى عليه من الشّئون المعدودة و أنّه روى فداه لو لم يظلمه احد لم يتغيّر في قديم الدّهور و لا فيما يحدث في الزمان او فيما يزمن من الاحداث بل

يدخل الرضوان بجسده و لكنّ الان قد
جرت سنّة الله دون ذلك لما يفعل النّاس بهم غيره و لو أنّهم منعوهم عمّا قدّر الله
لهم فلم يقدرُوا ان يحاربوا وليّ الله ولكن ما منعوهم من فيض الله لظهور
اختياراتهم و بروز اعمالهم و ما اراد الله في الكتاب لهم و انّ في مقام الظّاهر
لو أنّ جسدهم عليه لسلم يتأثر من فعل الحديد و لكن في حين التأثير ليس لهم
الم و لذا وردت الاخبار بأنّ عليّاً عليه السّلم لما اخذ السّهم عن رجله في حين
الصّلوة لم يشعر به و كذلك في اصحاب الحسين عليه السّلم حيث قد ورد بالمعنى بأنّ
قلوبهم كانوا مثل الثلج شوقاً الى الملاء الاعلى والمنظر الكبرى و لم يتأثروا بما
نزلت على اجسادهم لانّهم في ذلك المقام لم يتلذذوا الاّ بقاء الله و رضائه فحين
الذّي لا الم لهم يحتملون كلّ الاّ لم في سبيل الله رجاء لفضله و ابتغاء
مرضاته و السكون بين يدي طلعة جنابه و انّ وراء تلك المقامات لا ريب يجري
حكم اللّاهيات الى الغايات الّتي لا يختصها احد الاّ الله سبحانه و تعالى عمّا
يصفون و انّ كلّ ما اشرت في معنى الانسان هو من مقامات الباطن و انّ على سبيل
الظّاهر لا شك انّ صورة الانسانيّة هي هيكل الالهية كما قال الامام عليه السّلم
الصورة الانسانيّة هي اكبر حجّة الله على خلقه و هي الكتاب الّذي كتبه بيده و هي
هيكل الّذي بناه بحكمته و هي مجمع صور العالمين و هي المختصر من اللوح المحفوظ و
هي الشّاهد على كلّ غائب

ص ٥٢

و هي الحجّة على كلّ جاحد و هي الصّراط المستقيم و هي الجسر الممدود بين الجنّة
و النّار و انّ المراد بقوله عزّ ذكره في ذكر الخسران مراتب ما لا نهاية لها في
كلّ المقامات في صقعها فمنها الخسران في مقام توحيد الدّات و هو ان يتوجّه العبد
الى الله بنظر الامكان و يرى نفسه و ربّه في مقام التّوحيد في الوجدان و انّ
الطف مراتب الخسران هو في ذلك المقام الّذي هو اشدّ المراتب في مقام ظهورات
الانتقام و منها الخسران في مقام توحيد الصّفات في الحين الّذي لا يشعر العبد
بما امر الله به في احكام ذلك المقام من نفى الاسماء و الصّفات من ساحة قدس
الدّات و اثبات صفات الدّات لسكون الافئدة و الاوهام في مقام الدّات بلا تغيّر
في ذكر الاسماء و الصّفات بل انّ الدّات هو العلم و القدرة و الحيات و مادون ذلك
ما يحتاج القلوب باثباته في قلب البيان و انّ الحكم الّذي اختلف الحكماء فيه بأنّ
صفة العلم و الحيات متغايره في مقام العرفان لانّ وجود العلم لا بد من وجود
المعلوم و انّ في الحيوة هذه العلة لم يجر من بعد نظر التّأخر فكما انّ الدّات هو ذلك الحيات فكذلك كان الحكم في مقام العلم
فكما ان علة الحيات

في الدّات لم تحتجّ حيات من الخلق فكذلك الحكم في العلم لم يحتجّ العبد في
اثبات علمه تعالى بوجود معلوم و انّ بعض الحكماء لما لم يقدرُوا ان يعرفوا ذلك
المقام قد اضطرت على انفسهم اثبات الاعيان الثّابتة في الدّات و ان ذلك شرك في

مذهب آل الله الاطهار و من سلك في هذا الصِّراط دون هذا المسلك الخالص فقد ضلَّ
خسران مقام العرفان و كان بذلك من الاثمين و منها في مقام خسران توحيد الافعال
و انَّ في ذلك المقام قد زلَّت اقدام اكثر النَّاس في عدم معرفة سرِّ القدر و حكم
المقدَّر فبعض النَّاس ذهبوا بالخير

ص ٥٣

وانَّ ذلك لهو الخسران و بعض النَّاس قد ذهبوا بالتَّفويض و انَّ ذلك لهو الخسران
و انَّ الذي لم يحتمل الخسران في ذلك المقام هو الذي نظر بالامر بين الامرين
و المنزلة بين المنزلتين الذي يعرف مقامات اختيارات الكلِّ بما هم عليه كما هو
اهله و شاهد الجواب في قوله تعالى الست بربكم في المشهد الاول حين الخطاب في
مقام يرى العبد في كلِّ شان حكم القدر في سرِّ المقدَّر بان يلاحظ صفة الضديَّة في
مقام الواحد بانَّ العبد في الحين الذي يحرق بنار قبول الكفر فكيف يقبل العذاب مع
ان العقل لم يرض ابدا و لا يحكم عليه و كذلك الحكم في هذه الحيوَّة الدنِّيا فانَّ
الانسان مع علمه بعذاب الله و يقينه بحكم تحمّل العصيان فلا يفرق احد بين
المراتب بوجه و انَّ ذلك مقام فوز الانسان اذا عرف سرَّ البيان و لا يتحمّل الخسران
و منها الخسران في مقام توحيد العبادة بانَّ العبد يشرك في عبادة ربِّه شيئا و انَّ
المراتب في الشُّرك اخفى من ان يقدر ان يحصيه احد و ان منتهى مقام تجرّد عرفانه و
هو نظر العبد بنفسه او بما يعبد به فانَّ ذلك العمل يحدث حكم ثالث و انَّ ذلك
كان قول النصارى حيث اشار الله عن كلامهم و قالت النَّصارى ان الله ثالث ثلاثة و
لذا اشار الله عن مقامات النَّاس بقوله و ما يؤمن اكثرهم بالله الا و هم مشركون و
انذر الكلِّ عن الشُّرك بقوله في الكتاب انَّ الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون
ذلك لمن يشاء و انَّ السَّبيل مع منتهى لطافته و عظم بهائه صعب بغاية الامر لانَّ
العبد اذا استطاع ان يصلِّي ركعتين صلوة بلا ان يلتفت الى ذكر نفسه او شئ من دون
الله بل يتوجّه بكَّله الى صرف ظهور ذات البحت البات الذي لا ذكر لغيره عنده
فقد بلغ الى ذروة الفضل و غاية العدل و لا يمكن عرفان ذلك المقام في الامكان

ص ٥٤

لاحد من خلقه لانَّ اذا جاء ذكر الاقتران او ذكر شئ سوى ذاته فهو مقام
اثر لك الرتبة و انَّ الامر مع انَّه يحصل للعبد اقرب من لمح البصر اصعب من كلِّ
شيء في مقامات الاسفار الاربعة لانَّ غاية الفضل لو استطاع النَّاس هونيَّة
الخالص و التوجّه الى طلعة المتجلِّي له به و الا مقام الفناء البحت الذي لم يك
ذكر للعبد الا ذكر الله لنفسه و الا دون ذلك يعطى الله من يشاء من عباده ما
يشاء لا راد لامره و لا معقب لحكمه و هو العلى العظيم فاذا شاهدت جنابك
حكم الخسران في المراتب المسطورة التي فرض على الكلِّ عرفانه فكذلك الحكم يجرى في
ايات النبوة والولاية و ما اراد الله للنَّاس في ايات مظاهر انواره و انَّ الله

سبحانه قد خلق الكلّ في كلّ المراتب بمثل مقامات ظهور توحيده وايات تمجيده و قد ابداع في مقام الانسان مراتب اربعة فمنها مرتبة فؤاده و هو مقام سرّ الامكان و ظهور طلعة حصر البيان في كينونيّة الانسان و هو مقام الغيب الممتنع الذي لا يواربه الحجبات و لا يساوقه الدلالات و لا يساويه ذكر في مقام الكينونيّات و الذاتيات و الجوهريّات و العرضيات الّا بما تجلّى الله لها بها في مقام دلالتها من ذلك المقام و هو مقام الركن المكنون الذي جعله الله جزء الكليّة التامة كما نزل في الحديث و لذا ظهر كلّ احكام ايات الثلاثة و بطن سرّه لعدم تحمّل الخلق في البداية و النهاية بل هو ثمرة الابداع و غاية فيض الاختراع في مقام الانسان الذي به يعرف الله لا سواه و لو كشف عنه السرّ يظهر مقام باطن الباطن و من عرفه و قال لم و بم فقد ضاّد الله في حكمه و نازعه في سلطانه و جاهده في مقام كبريائه و بآء بغضب من عنده و ماويه جهّم و بئس مثوى الظالمين و انّ

ص ٥٥

هذا المقام في الانسان هو مقام اعلى مشعره الذي لا يمكن في الامكان اعلى منه و هو مقام الحرف الرابع من الاسم الاعظم في الحديث الكاظم عليه السّلم حيث قال عزّ ذكره في جواب الرّاهب كما ذكرناه من قبل و على هذا السّبيل الوعر و الطّريق المستوعر استدلّوا بعض العرفاء بمعرفة حامل ذلك الاسم على سبيل الفرض بمثل ما استدلّوا في اركان الاسماء الثلاثة و انّ له يوم وعد اذا شاء الله ليظهره و هو الاسم الذي اذا يظهره الحجّة عليه السّلم في بدء ظهور امره لاصحابه الثلاثمائة و الثلاثة عشر يفرون من علوّ شانته و لا يقدرّون ان يتحمّلوا ذرّوة امره حتّى يقولون في بين يدي طلعة حضرته لست بصاحبنا و كذلك الحكم في الحقيقة التي يظهرها روحى و روح من في ملكوت الامر و الخلق فداه في المشهد الكوفة و هي صحيفة من عند رسول الله صلى الله عليه و آله يخرجها من قانمة سيفه و كان بماء ذهب رطب كانّ في الحين كتبها و كان بخطّه و كذلك كان الامر في كلّ المراتب لم يفتن الله قوما الّا بذلك الاسم و ظهور سرّه لأنّ الحدود في الاركان الثلاثة لا ترفع من عين الناظر و لكن في ذلك المقام لو نظر الناظر الى ذلك الاسم بنظر الجدّ لم ينظر اليه و ليس له حكم لآئه دال على الله بالدلالة التي تجلّى الله له به و هو مقام غاية فيض القديم للاحداث و منها مقام عقل الانسان و هو المقام الذي ابدعه الله في كلّ المراتب بعرفان محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله المنفرد في العوالم الاماكن عل الاشباه والامثال و أنّه القائم على مقام ظهور الدّات في ملكوت الاسماء و الصّفات و أنّه المتقدّس الذي لا يعادله نفس في مقام الدّات و لا في الصّفات و لا يمكن في الامكان بمثل

ص ٥٦

حضرته لأنّ كلّما يمكن فيه قد ابدعه الله بنفسه لنفسه و أنّه كان مقتدرا

على كلّ شئ و لا يعجزه شئ في السّموات و لا في الارض و أنّه لهو العزيز الحكيم و منها مقام النفس لظهور آيات ثلاثة عشر نفساً من الشّجرة النّبوة والقمص الازليّة و الاية الواحديّة والقصبه الاولى الكليّة الالهية باختلاف ما تجلّى الله لهم بهم من ظهورات قدرته و آيات عظمته من المراتب الثّمانيّة التي وردت في الاخبار من نقطة علم البيان الى اخر مراتب الانسان حيث لا يقدر احد ان يحصى اشارات الامر في ذلك المقام و لا يمكن لاحد ان يحيط ببعض حكمه منه لأنّ لكلّ حكم من كلّ نفس له احكام و مقامات ما لا نهاية لها بها الى ما لا اراد الله ان يجعل لها غاية و لكنّ العبد اذا عرف حقهم و اعترف بفضلهم فكان محتملاً كلّ المقامات و العلامات ممّا قدر الله لهم في علم الواقع و الصّور الظّاهرة و أنّ بتلك النّفس يعرف العبد آيات ائمة العدل في مقامات الامر و الخلق و بانّ منهم ظهرت البدايات في المبادئ الى ما قدر الله في التّهايات و منها مقام الجسد و هو مقام اية التّوحيد و هو انزل المراتب في قوس النّزول و اعلى المراتب في قوس الصّعود فكما أنّ الجسد بالنّسبة الى الرّوح شبح جوهرية فكذلك كان الحكم في الواقع أنّ حامل ركن الاسم المتعلّق بالتّوحيد شبح بالنسبة الى ركن الاسم المتعلّق بالولاية و كذلك الحكم في النّبوة و مقام حرف المستسرّ من الرّكن المستور و أنّ الله قد خلق تلك المراتب الاربعة في كلمة واحدة التي هي كانت نفسها و أنّ تقدم الرتبة في كلّ جزء منها يجرى بظهورات الثلاثة و الا في الحقيقة أنّها كلمة لا يحكى اولها الا باخرها و لا ظاهرها الا بباطنها و لا سرّها

ص ٥٧

الاّ بعلايتها و أنّ نفس العلية الفاعلية في مبدء الفعل فهي بعينها نفس العلل الثلاثة مع أنّ في الظهور والرتبة أنّها متقدّمة على تلك العلل الثلاثة فكذلك الامر في مقام الايات الاربعة في الانسان و من لم يعرف رتبة منها او يحكم على ركن بغير الحكم الذي قدر الله له فقد احتمل الخسران من عدم علمه بحقيقة سرّ البيان و وقع نفسه في ظلال تلك الاية المباركة من القران و هو قوله تعالى و العصر أنّ الانسان لفي خسر عصمنا الله بمحمّد و آله أنّه هو الوليّ المئان فلما ثبت حكم الخسران في مراتب البيان اشير بذكر من مقام الايمان ليشهد الكلّ مراتب ظهورات الامر و غايات الختم بما قدر الله له في الكتاب و أنّ للايمان مراتب ما لا نهاية لها بها الى ما لا يحيطه به علم احد الاّ الله و من شاء فمّنّها مقام ايمان الذات و هو لا يثبت الاّ بعد كشف السّبحات و الاشارات والدلالات العلامات و ما جعل الله وراء ذلك في علم البدايات و الغايات و هو المقام الذي قال الامام عليه السّلم أنّ لنا مع الله حالات نحن هو و هو نحن الاّ أنّه هو هو و نحن نحن و أنّ ذلك اعلى مراتب مقامات الايمان للعارف بحقّ البيان و أنّ لذلك المقام شئونا كثيرة و منها في رتبة بيان العبد و هو المقام الذي لا يدّل ظاهره الاّ بباطنه و لا يدّل في شأن الاّ على الله سبحانه و هو المقام الذي اذا وصلت جنابك ترى ظهور

الذّات ظهر لك بك في رتبتك و ترى كلّ شئوناتك تحت رتبة فعلك و مظاهر امرك وانّ في ذلك المقام بك ظهر نفسك بما تجلّى الله ربّك و دلّ على ذاتك و يحكى عن كينونيتك ويدلّ على حضرتك و لا يواربها الحجابات و لا يصعد اليها اعلى طير الافئدة و الايات و انّها مقام الفيض الّذى قد جعل الله لنفسك و لا يمكن اعلى منها في رتبتك و اذا وصل احد الى ذلك المقام ليرى كلّ الكثرات في تحت نور الاحديّة

ص ٥٨

الّتى تجلّى الله له به في رتبه و لا يسكن في شان الآ بالله لآته يرى كلّ ما سواه في مقام الحدّ و انّ الذّات الصّرفة و الحقيقة البحتة لن تدرك الآ بالوصل الى معدن العظمة حيث اشار عليّ عليه السّلم في مناجاته يوم شعبان الهى هب لي كمال الانقطاع اليك و انر ابصار قلوبنا بضيآء نظرها اليك حتى تخرق انوار القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة فتصير ارواحنا معلّقة بعزّ قدسك الدعاء و منها مقام الايمان الّذى فوض على العبد في مقام عرش الواحدية و الكثر الصّمدانية الّتى فيها كلّ التّجوم مركوزة و انّ ذلك هو المقام الّذى ذكر عليّ عليه السّلم في قوله ربّ ادخلني لجة بحر احديتك و ليس المراد تلك الفقرة بل المراد هو قوله عليه السّلم و طمطمام بحر وحدانيتك الّذى هو كان مقام نحن نحن و هو هو الّذى ذكرت في الحديث و ان ظهورات تلك الرتبة ليكون اكثر من ان يحصى احد لانّ البدايات في التجليات فيكل حين لا بد منها و انّ النهايات في الغايات و الذّاتيات في كلّ حين لاختم لها و انّ العبد في كل حين لو يشاهد سرّ الحقيقة و الايمان الذاتيه الّتى جعلها الله اصل كلّ خير و برّ لا يحتجب عن شيء و يرى كلّ الكثرات بعين سواء و لا يواربها الحجابات في مقام الحدودات و انّ ايمان هذه الرتبة شبح بالنسبة الى الايمان في الرتبة الفوق و كذلك الحكم في الاعمال الّتى تصدر من كلّ المقامين و لكنّ الغافل عن طلعة نور الذّات لم يميّز بين الاعمال يرى كل الصلوة بعين سواء و انّ ذلك حكم شرك في مذهب آل الله الاطهار لانّ الصلوة الّتى قد اقامها عليّ عليه السّلم لم يعدل صورتها كلّ الصلوة من كلّ المقامات و لما كان مقام التكليف نفس صور الظّاهر فكيف العبد يميّز اعمال المؤمن على الكافر لذا امر الله بعرفان مراتب الاعمال في كلّ المقامات و لمن لا

ص ٥٩

يقدر ان يوزن عرفان البيان بذلك القسطاس لم يتبيّن العمل الخالص عن الّذى فيه خلط من العرضيات والشبحيّات و انّ مراتب تلك الرتبة في ذكر الايمان لا تفتى و انّ اللّة بعلمه يحكم بين الكلّ بما عملت ايديهم سبحانه و تعالى عمّا يصفون و انّ من مراتب الايمان هو الايمان باركان النبوة والشّموس الولاية و انّ الايمان في مراتب الفعل و ظهورات المفعول فرض على الكلّ حيث قد امر الصّادق عليه السّلم

في احكام اصل الفعل بان لا يكون شئ في الارض و لا في السمآء الا بسبعة بمشيئة و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فمن زعم بنقص و احد منها فقد كفر و ان لظاهر تلك المراتب التي قد تجلى الله للممكنات بمثل ما قدر لهم في مظاهر الفعل قد فرض الحكم و لذا نزل في الاخبار في مراتب الايمان حيث قال عز ذكره بما ذكر محمد بن يعقوب الكليني في الكافي ان الله عز وجل وضع الايمان على سبعة اسهم على البر و الصدق و اليقين و الرضا و الوفا و العلم و الحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل و قسم لبعض الناس السهم و لبعض السهمين و لبعض الثلاثة حتى انتهوا الى سبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم السهمين و لا علي صاحب السهمين الثلاثة فتبهطوهم ثم قال كذلك حتى ينتهي الى السبعة و ان في تلك المراتب حق على المؤمن بان يعرف مقامات الاختلاف ليعطى كل الكثرات بحسب مراتبهم و قوابلهم و ما قدر الله في رتبة ظهورهم و لو لم يعرف العبد مراتب ايمان الكل و جهات عبوديتهم لم يقدر ان يعطى لكل حق لان لكل سلسلة حق في العطاء فمن الناس من جعلهم الله في مقامات ظهورات المشيئة و اسرار الهويئة فان يعطى احد منهم ما يستحقه الذين يسكنون في ظلال

ص ٦٠

شجرة الولاية في رتبة الارادة فقد ظلم عليه و كذلك الامر الى ان اتصل الى منتهى ذرات الكثرات و ما ذكر فيه اسم النهايات الى ما لا نهاية لها في صقع رتبها و لذا لو علم الناس مواقع الامر و النهى لم يلم احد احدا لان الناظر الى الواقع لو شاهد الكل باختيارات انفسهم ليعلم بمقاماتهم التي قد قدر الله لهم في علم الغيب و لا يجب احد من الناس الا بما قبلت نفسه في عالم الدر و ان اعطاه دون ذلك فلم يقدر ان يتحمل و بذلك يتبدل ايمانه بالكفر حيث اشار الامام عليه السلم لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله و قال علي بن الحسين عليه السلم رب جوهر علم لو ابوح به لقيت لي انت ممن تعبد الوثناء و لا استحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسناً و لما فصلت في ذكر الايمان بعض مراتب المجردات و الماديات و الشبقيات و العرضيات من كل المراتب فاشير بتفسير العمل بان له مقامات لا يحصيها احد الا الله فمنها العمل في حول نور الذات بالذات للذات و ان ذلك اسنى المقامات و اعلى الدرجات لان العبد لم يكمل عمله في مقام الحقيقة الا بان يكون نفس واحد و ليس بينهما تمايز و الا لم يكن العمل عند الله عملاً و ان ذلك في مقام معرفة الذات و دون ذلك يمكن في مقام الاسماء و الصفات و لكن العمل في مقام عرفان الذات لو خلط فيه ذكر من الغير لا يليق بساحة قدس كبرياته

و لم يرفع الى هواء مجد كينونيته و ان ذلك في حكم الاعمال في مقام الذوات و اما دون ذلك فان العمل هو اثر الشئ وصفته و ذلك يتميز في كل المراتب بحسب اختلافات مقام الذات و ان عدة العوالم و لو ذكر انها ثمانية و لكن

يختلف ذلك الحكم باختلاف الظهورات والتجليات والبدايات والنهيات

ص ٦١

و انّ عمل اهل البيان هو في مقام الّذى ما جعل الله له ظلّاً لأنّ اعمالهم تحكى عن ذواتهم و ما جعل الله لهم دلالة الآ دلالة ظهوراته في مقام الامر و لذا انّ اعمال اهل تلك السلسلة لكانت اعظم شأننا من اعمال اهل سلسلة السبعة لأنّ لهم وجد ظلّ في السجّين و لكن لهم ما جعل الله لبساطة ذواتهم و صفاء قريهم بساحة قدس بارئهم و لا يعلم احد شأنهم الا الله و من شاء سبحانه و تعالى عمّا يصفون و ان اعمال سلسلة السبعة فكلّ عمل وجد في سلسلة الفوق جوهر بالنسبة الى سلسلة التحت و لو انّ كلّ الاعمال في هذا العالم على حدّ سوء و لكن انّ العمل الّذى لم يتبع حكم اهل العصمة صلوات الله عليهم فليس عملاً عند الله بل آته عذاب من الله على عامله لأنّ اليوم اهل العامة يعملون في دين الله باحكام القران و سنن محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله في مقام الاكوان و لكن اعمالهم ظلّ موهوم في صور السجّين كما اشار الامام عليه السّلم في قوله عزّ ذكره الى ان قال و قد قال الحسين بن عليّ عليهما السّلم ايّ الزاهد العابد رفع لفضل عليّ عليه السّلم على الخلق كلّهم بعد النبيّ صلى الله عليه و آله ليصبر كشعلة نار في يوم ريح عاصف و يصير سائر اعمال الزافع لفضل عليّ عليه السّلم مثل الخلفاء امتلات منها الصّحارى و اشتعلت فيها تلك النّار و تغشيتها تلك الريح حتى تاتي عليها كلّها فلا تبقى لها باقية و انّ الحقّ كذلك لأنّ روح الاعمال في كلّ عالم هو صرف التّوحيد و كلمة النبوّة و شؤون الولاية و عهد المحبّة لاهل تلك الولاية فمن عمل في المقام الثّالث فلم يرفعه الله الى مقام رحمته لأنّ آيات التّوحيد والنبوّة و الولاية كلمة لا يتمّ ظهورها الا بركن منها حيث صرح الامام عليه السّلم في حديث الاسم

ص ٦٢

و ان اعمال اكثر النّاس لو خلصت عن ذكر الكثرات فهي دالّة على ظهورات الحديّة الا لمن شاء الله و اخذ عنه ميثاقه و عرف مقام نفسه و ظهور ذاته الا من شاء دون ذلك فانّ اعمالهم هي الدّوات المتاصّله للمجرّدات و الماديّات و ماشاء الله وراء تلك المقامات من اللانهايت و النهايت و لكلّ نصيب في احد الاحكامه من مبادئ العلل الى غايات النهايات و ان بعد ذلك رشح من شأن الاعمال اذكر حكماً للصالحات ليميّز عن السيّئات في مقام الصّفات والاسماء و يعرف كلّ حكم الاشارات في مقام الدات عن العلامات في مقام الصّفات و هو ان العمل الصالح العمل الّذى يصلح فيه ذكر مقامات التّوحيد و غايات التجريد و علامات التّمحيد و دلالات التّمجيد فان نقص منه حكاية شان فلم يرفع الى الله حقيقة الواقع لأنّ العمل الصالح هو العمل الّذى يدجل في كلّ مقاماته عن مبادئ الفعل

و ظهورات الانفعال و ان لم يحك عمل مقام الثالث لم يك عند الله صالحاً
لأن من وَّحَدَ اللهُ بتوحيد الذات لو لم يوحد بتوحيد الافعال فلم يك موحدًا
خالصاً بل هو مشرك و كذلك الحكم في كلِّ الصالحات و الحسنات و الخيرات و الطيبات
و ما اراد الله في الكتاب لكلِّ شئ من الممكنات و ان مراتب تلك الرتبة لا تحصى
لأن العبد ربّما يعمل لله خالصاً مخلصاً في مقام و يحجب عن مقام آخر فعلى قدر
احتجابه فلم يك عمله صالحاً و ان اصل الحكم عند الله هو في مقام الذات فان
كان عند ذاته من طينة العليين ان عمل السيئات فلا يضرّه بعد الشفاعة و ان
كان الامر بالعكس فان عمل كلِّ الحسنات فلا ينفعه الا ان يشاء الله كما صرح بذلك
ذلك الحديث من شمس العظمة و الجلال قال عليه السّلم ان الله خلق السعادة

ص ٦٣

و الشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه و ان عمل
شراً ابغض عمله و لم يبغضه و ان كان شقيّاً لم يحبه ابدأً و ان عمل صالحاً احب
عمله و ابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئاً لم يبغضه ابدأً و اذا ابغض
شيئاً لم يحبه ابدأً و ان ذلك حكم الواقع في المبدء و الماب لأن العمل شبح و عرض
بالنسبة الى الذات فلما كان ذات العبد في مقام عرفان الذات فهو من طينة
العليين و هو الحب الذي تجلّى الله له به الذي نزل في الحديث كنت كنتا
مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف و اشار الى ذلك الحب في مقامات
الظهور قوله عز ذكره حبّ عليّ حسنة لا يضرّ معه سيئة و ان كان الذات في
مقام الحجب و الاشارات فهو من طينة السجّين و لا ينفعه عمل في السموات و لا
في الارض لأن الميزان عند الرحمن هو العمل حول محال امره حيث اشار الامام
عليه السّلم في تفسير قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق
بالخيرات بان الظالم الذي يحوم حول نفسه و المقتصد يحوم حول عقله و السابق
بالخيرات يحوم حول ربه و ان عمل الخالص هو العمل الذي يصدر من العبد
بالظهورات الظاهرة في ملكوت الامر و الخلق و ان دون ذلك الصراط القيم لم يقدر
الانسان ان يميّز شئونات تلك المقامات و يفصل بين صور الحق عن الباطل و ان
ذلك امر لم يثبت في الافاق الا بميزان علم الكتاب و آيات الانفس و الافاق و
الله من وراء كلِّ شئ محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ و ان مراتب الصالحات
هي مختلفة بظهورات المقامات فمنها الصلوة فانها تختلف مقاماتها
بظهورات الاوقات و الازمان فان اصل الفعل في مقام الحقيقة هو كشف

ص ٦٤

سبحات الجلال عن طلعة حضرت الذات و ان المراد هو الذات الظاهرة الذي تجلّى
لكلِّ بكلِّ من مقامات الامر و غايات ظهورات الخلق و ان العبد لو اتصل الى
مقام ذروة الامر لم يعمل عملاً الا بظهورات مبادئ الامر الذي هو مقام محو

الموهوم و صحو المعلوم وجذب الاحديّة بصفة التوحيد في عالم الظهور و أنّ لهذا الرتبة حدود في نفسها اذا غفل احد عنها لتدخله في ارض السبحات لأنّ العبد كلّما يترقّى في مقام حدث له يتمنى لو الطفت اليها لهلكه فينعدم ما قال الامام في مقامين سوي عين فنور عينه ظلمة و من حقّ هذا يجد في نفسه غمّه و أنّ كلّ ما اشرت في ذلك المقام هو من المقام الذي قد جعله الله لا فرق بينه و بينه الا انه كان عبده و خلقه و أنّ الله لم يزل لم يامر احدا بعمل الا بظهورات قيموميته في كذلك الشأن لثلاً يحتجب عنه اقلّ من لمحّة عين و يرى مولاه ظاهراً قيوما بحيث لم ير شيئا سواه كما اشار الامام عليه السّلم الى ذلك المقام في كلامه الى ان قال لا يرى نورا الا نوره و لا يسمع صوتا الا صوته بما بلغنى الله الى ذلك المقام بفضلّه أنّه هو الوليّ في المبدء و المآب و أنّ المراد بقوله عزّ ذكره و تواصلوا بالحقّ اشارة بكلّ مراتب الظهورات ممّا وقع عليه اسم حقّ من الذاتيات و الكينونيات و النفسانيات و الانبيات و الجوهريّات و الماديّات و العرضيّات و ما قدر الله ورأى في علم الدلالات و المقامات و العلامات و الكيفيات و الشبحيّات و الايات و أنّ كلّ الحقّ يدور حول عليّ عليه السّلم لأنّه هو الحقّ في مقام الامكان الا أنّ في مقام الذات هو الحقّ المتجلّى للخلق و الاله الذي لا مالوه معه و أنّ في مقام اثبات التوحيد هو الحقّ الذي ليس كمثله شئ و ما سواه خلقه و في قبضته حيث اشار الامام عليه السّلم حقّ و خلق لا ثالث

٦٥

بينهما و لا ثالث غيرهما و اذا نزل الامر من ذلك المقام فحقّ يطلق في مقام الذكر الاوّل في الابداع و هو مقام حقيقة محمّد صلى الله عليه و آله الذي كان فوق كلّ حقّ بحقيقة كينونيته التي تجلّى الله لها بها في حين وجودها و الله يعلم كنهها لا سواه سبحانه و تعالى عمّا يصفون و لوارد احد ان يذكر شئونات كلمة الحقّ لتفنى ابحر السموات و الارض لكن ربما يشتبه الباطل بالحقّ لأنّ الحقّ لو خلس لم يكذبّه احد و أنّ الباطل لو خلس لم يصدّقته احد و لكنّ الذي اراد ان يتبع هواه باخذ من هذا بعضاً ثمّ يختلط بينهما و لذا اشتبه بين الناس و أنّ الامر يجري من مبدء التجرد الى غاية فيض الابداع و أنّ في مقام الحقيقة ربما يشاهد احد طلعة متجلّية بظهوره لديه و يراه معه نفسه فذلك شرك محض عند اهل التجريد فكما يجري الخلط في بدء اللطافة فكذلك يشتبه الحقّ بالباطل و العكس في مراتب الحدود و الدلالة و أنّ العبد في كلّ حال لو لم ينحرف من وجه الله الذي يتوجّه اليه الاولياء فهو على الصراط و لكنّ الذي ينطق عن الله و وصل الى مقام التجريد اذا كان حقّاً لم يشتبهه كلامه بكلام احد لأنّ الذي كان في القران أنّه لا اله الا انا قد تكلم بكلام لم يك و ان احد من الناس فيظهر بذلك أنّه لم ينطق من عند نفسه و من دونه لما قالوا باشباح تلك الكلمة فقد احتملوا الذنب من حيث يعلمون أنّهم يحسنون صنعا حيث ذكر معى الدين الاعرابي في فصوله كلمات عجيبة الى ان

قال انا ذلك القدّوس في الفرد العليّ محجّب و لا شكّ أنّ امثال تلك الكلمة لو أوّل احد بحسن ظنّه فيمكن له معنى و لكن أنّى انا ما احببت و لا أوّل بل اسئل الله في حقّه كما اراد له انة هو العزيز المتعال و أنّ في مقام رتبة محمّد صلى الله عليه و آله

ص ٦٦

اذا اطلق كلمة الحقّ فهو الحقّ الذي منفرد من التّشابه والتّشاكل و متقدّس من الاشارة و التماثل و هو الحقّ الذي به ظهر في ملكوت السّموات والارض بانّ الله هو الحقّ المبين و أنّ في ذلك المقام هو الحقّ الذي فرض الله على الكلّ بمعرفته بانّه القائم في مقام الله في عوالم الانشاء و أنّه المعطى عن الله لكلّ كما شاء بما شاء و هو الحبيب الذي قال الله له ليلة المعراج انت الحبيب و انت المحبوب و هو السيّد الذي فضّله الله على كلّ الذرات كفضل نفسه حيث لا يعلم احد كيف هو الا هو سبحانه و تعالى عمّا يصفون و اذا اطلق الحقّ في مقام الولاية المطلقة الشعشعانية المتلئنة في مقام الصّورة الانزعيّة التي قالت ظاهري امامة لا تملك و باطنى غيب منيع لا يدرك فهو الحقّ الذي نزل في الحديث بانّ الحقّ مع عليّ عليه السّلم يدور معه حيثما دار و أنّ كلّ اية حقّ وجدت عند كلّ شيء فهو منه ذوتت و عنه دعت و عليه دلّت و اليه صعدت اذا غابت رتبة انبيّها و أنّ كلّ حقّ دلّ على الله فهو من نوره قد خلق في حقائق الانفس و الافاق حيث اشار الله عزّ ذكره الحقّ في امّ الكتاب سنريهم اياتنا في الافاق و في انفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحقّ و فسّر الصادق عليه السّلم تلك الاية في المصباح الى ان قال روى فداه ايّ موجود في غيبتك و حضرتك و أنّ مراتب ذكر ذلك الحقّ لا يمكن في الامكان لانّ لكلّ شيء اية حقّ من الله في رتبة فؤاده ان كان كافرا يعدّبه بعدله و ان كان مؤمنا بتفضّل عليه برحمته و أنّ ذلك فضل الله يوتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و أنّ لظهورات ذلك الحقّ كما نزل في الحديث مراتب اربعة حيث قال الامام عليه السّلم انّ امرنا هو الحقّ و حقّ الحقّ و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السّر و سرّ السّر و سرّ المستسر و سرّ

ص ٦٧

مقنع بالسّر و كذلك الحكم في شمس النبوة و نجوم الولاية انّ كلّ حقّ يوجد في ملكوت الاسماء والصفّات حيث اشار الحجّة عليه السّلم في دعائه يوم رجب و بمقاماتك و علاماتك التي لا تعطيل لها في كلّ مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينها وبينك الاّ اتهم عبادك و خلقتك فتقها و رتقها بيدك بدوّها منك و عودها اليك اعضاء و اشهاد و انوار و حفظة و رقاد فهم ملات سمائك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الاّ انت و لقد ظهر من الاشارات التي بيّنت في ذكر قوله عزّ ذكره في معاني و تواصوا بالحقّ ذكر قوله عزّ شأنه و تواصوا بالصبر و لو اراد احد ان يفسّر الصبر بمحمّد صلى الله عليه و آله لحقّ كما صرح بذلك

الحديث الذي روى عن عليّ عليه السّلم و انا اذكر الحديث لما فيه اشارات عجيبة و دلالات مكنونة لثلاً ينسى حكمه احد و هو هذا قال عليّ عليه السّلم انّ معرفتي بالتورانيّة معرفة الله و معرفة الله معرفتي و هو الدّين الخالص يقول الله سبحانه و تعالى و ما امروا الاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين بالتّوحيد و هو الاخلاص و قوله حنفاء و هو الاقرار بنبوّة محمّد صلّى الله عليه و اله و هو الدّين الحنيف و قوله و يقيموا الصّلوة و هي ولايتي فمن والاني فقد اقام الصّلوة و هو صعب مستصعب يا سلمان و يا جندب المؤمن الممتحن الذي لما يرد عليه شئ من امرنا الاّ شرح صدره لقبوله و لم يشكّ و يرتاب و من قال لم و كيف فقد كفر فسلموا لله امره فنحن امر الله يا سلمان و يا جندب ال الله جعلني امينه على خلقه و خليفته في ارضه و بلاده و اعطاني ما عالم يصفه الواصفون و لا يعرفه العارفون فاذا عرفتموني هكذا فانتم مؤمنون يا سلمان و يا جندب قال الله تعالى و استعينوا

ص ٦٨

بالصّبر و الصّلوة فالصّبر محمّد و الصّلوة ولايتي و لذلك قال الله و ائها لكبيرة الاّ و لم يقل و ائها ثمّ قال الاّ على الخاشعين فاستثنى اهل ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي يا سلمان و يا جندب و نحن سرّ الله الذي لا يخفى و نوره الذي لا يطفى و نعمه الذي لا تجزي اولنا محمّد و اوسطنا محمّد و اخرنا محمّد فمن عرفنا فقد استكمل الدّين القيم يا سلمان و يا جندب كنت و محمّد نوراً لنسيح قبل المسيحات و نشرق قبل المخلوقات فقسم النور نصفين نبيّ مصطفي و وليّ مرتضى فقال الله عزّ و جلّ للاحدهما كن محمّد او للاخر كن عليّاً كذلك قال النبيّ صلّى الله عليه و اله انا من عليّ و عليّ منّي و لا تودي عنيّ الاّ انا او عليّ واليه الاشارة بقوله تعالى و انفسنا و انفسكم و هو اشارة الى اتّحادهما في عالم الارواح و الانوار و مثل قوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم الخ و المراد هنا ان مات النبيّ او قتل الوصيّ لانهما شئ واحد و نور واحد اتّحدّا بالمعنى و الصفة و افترقا بالجسد و التّسمية فهما واحد في عالم الارواح انت روعي التي بين جنبي و كذلك في عالم الاجساد انت منّي و انا منك ترثني و ارثك انت منّي بمنزلة الرّوح من الجسد و اليه الاشارة بقوله تعالى صلّوا عليه و سلّموا تسليماً و معناه صلّوا على محمّد و سلّموا لعليّ امره فجمعهما في جسد واحد جوهريّ و فرق بينهما بالتّسمية و الصّفات في الامر فقال صلّوا عليه و سلّموا فقال صلّوا على النبيّ و سلّموا على الوصيّ و لا تنفّعكم صلواتكم على النبيّ بالرّسالة الاّ تسليمتكم على عليّ بالولاية يا سلمان و يا جندب و كان محمّد الناطق و عليّ الصّامت ولاية في كلّ زمان من ناطق صامت فمحمّد صاحب الجمع و انا صاحب الحشر و محمّد المنذر و انا الهادي و محمّد صاحب الجنّة و انا صاحب الرّجعة و محمّد صاحب الحوض و انا صاحب اللوّاء

و محمد صاحب المفاتيح و انا صاحب الجنة و النار و محمد صاحب الوحي و انا صاحب المعجزات و محمد خاتم النبيين و انا خاتم الوصيين و لما كان الصبر في كل المراتب يمكن ان يطلق بحسب مراتبه التي قد جعل الله فيه بان يفسر احد في مقامات السبعة من الفعل اذ ظهورات الكثرات في كل عالم بحسبه فقد احتمل ذكرا و خيراً لأن ظهور الانوار من كلمة اهل الاسرار اذا طابق احكام الكتاب فهو شان من الشئون و دليل ليست علم الناظر في احكام المبدء و الماب و ان السبيل لما لا تحضر في المقامات لا يقدر احد ان يحصى ذلك المقام لأن الصبر اذا اطلق في مقام النبوة فله معنى لا ينبغ لاحد ان يفسره في مقام سلسلة التحت من مراتب الابواب و الامامة و الاركان و ما جعل الله وراء ذلك فيما نزل في الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ما طلعت شمس المشية بالانشاء ثم ما غربت شمس الارادة بالاحداث سبحان الله و تعالى لا يعلم احد كيف هو الا هو و هو العزيز المتان و ان ما فصلت في معنى السورة المباركة و لو كان من سبيل الباطن و لكن الامر في كل العوالم مطابق للظاهر لأن كل ذكر وجد في الامكان بما لا نهاية لها فهو ذكر من ظهورات نور الولاية في حقايق الامكانية و الظهورات الكونية و ان لتلك السورة المباركة تفاسير روحانية التي بها تظهر خفيات بواطن السنن في مكنون الفطن فمنها تفسير في رتبة المعاني الذي لا يمكن في الامكان اعلى منه لأن فوق تلك الرتبة ليس له اية في الامكان منه و هو ان يلاحظ العبد بنظر الفؤاد الى سر اليجاد و يرى كل حروف تلك السورة حرف واحد او معانيها معنى واحدا لان لامر واحد و ما كان امر الله الا اقرب من لمح البصر و هو مقام التور الذي تجلى الله لتلك السورة التي يحكى كل مقاماتها

عن مقام واحد و كل دلالاتها عن دلالة واحدة و كل معانيها عن معنى واحد و كل حروف عن حروف واحد و كذلك الحكم في كل ما نسب اليها من المعاني التي قدر الله فيها لأن لكل معنى في الحقيقة معنى فكما ان سر الامر يجرى في المعنى الاوّل بحقيقة ظهور التوحيد و صرف التجريد فكذلك الامر في المعنى الثاني الى ان ينتهي المراتب الى ما لا نهاية لها في مقامات الامر والغايات التي لا يعلم احد ورائها الا الله سبحانه و ان في ذلك المقام يدل كل الحروف على الحرف الاحدية الظاهرة فيها و كل المعاني على المعنى الصمدانية المتجلية لها بها و ان في الحقيقة في ذلك المقام تلك السورة اية عن المشية التي جعل الله ظاهرها عين باطنها و اولها عين اخرها لدلالاتها على احديته ذاته الاقدس الذي يدل على الله بانه لا اله الا هو العزيز المتعال و منها في مقام الواحدية مبدء الكثرات و علة البدايات والغايات في سلسلة الاسماء و الصفات و ان في ذلك المقام يدل كل حرف منه بظهور الاسم الكلي و الرمز الالهية و

الظهور المتجلىة الشعشعانية ما قدر الله لها للاسماء و الصفات في الرتبة الملكية و ان المراد بالعصر هو الاسم المثلث الذي اختاره الله لنفسه قبل كل الاسماء و الصفات و هو اسم على عليه السلم و ان المراد بالانسان في مقام الانسان هو الاسم الجامع رفيع الدرجات ذوالعرش يلقي الامر و ان الخسران هو يظهر في عكوس ذلك الاسم و هو الناقص الذي قد خسر في مقام ظهور اسم الواحدية عن الظهورات الكلية و ان الانسان اولم يكن فيه ظهور شيء في مقام الكون لا الامكان و هي في مقام الخسران لان الله قد جعل في اسمه الجامع الذي هو مقام الانسان امثال ايات الامكان بما يمكن فيه فمن اظهر كل الشئون التي خلق الله

ص ٧١

فيه فلا يدخل في حكم الخسران و ان اکتتم اية في نفسه و لم ييزه في رتبة العيان مع علمه بها فقد احتمل الخسران عند اهل البيان و ان بعض الناس من عدم علمهم بذلك المقام يحجبهم الكثرات عن ظهورات شئون اسم الله الجامع في مقام الانسان حيث لا يخفى على جنابك تلك الاشارات في مقام المبادئ والغايات و منها معنى قوله عز ذكره في الذين آمنوا و عملوا الصالحات فان لها مقامات معدودة حيث لا يخفى على المتفرس بنور البدء فمنها الايمان في رتبة البيان المعرفة الذات ب الذات كما وصف به نفسه جل سبحانه و منها الايمان في رتبة المعاني بان يشاهد العبد في مقامات ال الله امر الله و حكمه و وجه الله و علمه و كل الشئون التي تنسب الى مقام ظهور طلعتة في عوالم الخلق و الامر بحيث لا يرى العبد نور الا نورهم و لا يسمع ذكرا في الخلق الا ذكرهم و يرى بان بهم ملا الغيب و الشهود و من تجلى اية المعبود بانه لا اله الا هو الحي المحمود و ان بحور السموات و الارض لو كان مدادا لمعنى ذلك المقام ليفنى قبل ان يظهر حرف منه و منها الايمان في رتبة الابواب بان يشاهد العبد بطرف الحقيقة في القصبات المتثلثة الازلية بان كل الفيض من عندهم نزل و المهم يرفع و يصعد و لا لشي ذكر الا بذكرهم و لا لشي حكم الا بحكمهم نعتت الجوهريات من طلعة قدس جلالهم و اضمحلت الايات عند طلوع انوار قدرتهم و ان الله لم يوجد شيئا الا بعد نزوله على ذلك المقام في رتبة الابواب و لا يرفع شي الى الله الا بوروده في ذلك المقام و ان هذه رتبة الولاية الكلية التي قال الله رسول الله صلى الله عليه و اله انا مدينة الحكمة و علي باها و من اراد المدينة فليدخل من بابها و منها مقام الايمان في رتبة الامامة بان يعرف

ص ٧٢

كل امام زمانه بانه لا يقاس باحد من خلق الله و ان مات و لم يعرف فقد مات ميتة جاهليته و لو كان معرفة العبد في حق الامام لا يمكن و لكن بما تجلى الله لكل بظهورات انوار الامامة فهو خارج عن حد التعطيل و التشبيه و انا اذكر وصف

الامام عليه السّلم بما وصف الرضا عليه السّلم في كلامه حيث روى عبد العزيز بن مسلم وقال كنا مع الرضا بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فارادوا امر الامامة وذكروا اكثره اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي فاعلمته خوض الناس فيه فتبسّم عليه السّلم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم انّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه صلى الله عليه و اله حتّى اكمل له الدّين و انزل عليه القران فيه تبيان كلّ شئ بين فيه الحلال و الحرام والحدود و الاحكام و جميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال عزّ وجلّ ما فرطنا في الكتاب من شئ و انزل في حجّة الوداع و هي اخر عمره صلى الله عليه و اله اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً و امر الامامة من تمام الدّين لم يمض حتّى بيّن لامته معاً لم دينهم و اوضح اهم سبيلهم و تركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليّاً علماً واماماً و ما ترك لهم شيئاً يحتاج اليه الامة فمن زعم انّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله و من ردّ كتاب الله فهو كافر هل تعرفون قدر الامامة و محلّها من الامة فيجوز فيها اختيارهم انّ الامامة اجلّ قدراً و اعظم شأناً و اعلى مكاناً و امنع جانباً و ابعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارأئهم او يقيموا اماماً باختيارهم انّ الامامة خصّ الله عزّ وجلّ بها ابراهيم الخليل بعد النّبوة و الخلّة مرتبة ثالثة و فضيلة شرفه بها و اشار بها ذكره فقال انّي جاعلك للناس اماماً فقال الخليل عليه السّلم سرورا بها و من ذريتي

ص ٧٣

قال الله تبارك و تعالى لا ينال عهدى الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كلّ ظالم الى يوم القيامة و صارت في الصّفوة ثمّ اكرمه الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل الصّفوة و الطّهارة فقال وهبنا له اسحق و يعقوب نافله و كلّاً جعلنا صالحين و جعلناهم ائمة يهدون بامرنا و اوحينا اليهم فعل الخيرات و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة و كانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله عزّ وجلّ النّبى فقال جلّ و تعالى انّ اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النّبى والذين امنوا و الله وليّ المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها عليّاً عليه السّلم بامر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم و الايمان بقوله جلّ و علا له و قال الذين اوتوا العلم والايات لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهم في ولد عليّ خاصة الى يوم القيامة اذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه و اله فمن اين يختار هؤلاء الجهال انّ الامامة هي منزل الانبياء وارث الاوصياء انّ الامامة خلافة الله و خلافة الرّسول و مقام امير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين عليهم السّلم انّ الامامة زمام الدّين و نظام المسلمين صلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين انّ الامامة اسّ الاسلام التامى و فرعه السامى بالامام تمام الصلوة والزكوة والصّيام

و الحجّ والجهاد و توفير الغنى والصدقات و امضاء الحدود و الاحكام و منع التّعور
و الاطراف الامام يحلّ حلال الله و يحرم حرام الله يقيم حدود الله و يذب عن
دين الله و يدعو الى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجّة البالغة الامام
الشمس الطالعة المجلّة بنورها للعالم و هي في الافق بحيث لا تنالها الايدي
والابصار الامام البدر المنير و السراج الزاهر و النور الساطع و النجم الهادي في
غياهب

ص ٧٤

الدّجى و اجواز البلدان و القفار و لجج البحار الامام الماء العذب على البطحاء و
الدّال على الهدى و المنجى من الردى الامام النّار على البقاع الحار لمن اصطفى و
الدليل في المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر و الغيث الهائل و الشمس
المضيئة و السّماء الظليّة و الارض البسيطة و العين الغزيرة و الغدير و الرّوضة
الامام الانيس الرقيق و الوالد الشقيق و الاخ الشقيق و الامر البرّ بالولد الصغير
و مفرّع العباد في الداهية النائر الامام امين الله في خلقه و حجّته على عباده
و خليفته في بلاده و الدّاعى الى الله و الذّاب عن حرم الله الامام المطهر من الدّنوب
و المبرّء من العيوب المخصوص بالعلم و الموسوم بالحلم نظام الدّين و عزّ المسلمين و
غيظ المنافقين و بوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد و لا يعادله عالم
و لا يوجد منه بدل و لا له مثل و لا نظير مخصص بالفضل كلّه من غير طلب منه له
و لا اكتساب بل اختصاص من المفضّل الوهاب فمن ذا الذى يبلغ معرفة الامام او
يمكنه اختياره هيات هيات ضلّت العقول و تاهت الحلوم و حارت الابواب و خسنت العيون
و تصاغرت العظماء و تحيّرت الحكماء و تقاصرت الحكماء و حسرت الخطباء و جهلت
الابواب و كلّت الشعراء و عجزت الادباء و عيبت البلغاء عن وصف شان من شان
او فضيلة من فضائله و اقرّت بالعجز و التقصير و كيف يوصف بكّله او ينعت بكّمه
او يفهم شئ من امره او يوجد ان يقوم مقامه و يغنى عنه لا كيف و اتى و هو
بحيث النّجم من يد المتناولين و وصف الواصفين فاين الاختيار من هذا و اين العقول
عن هذا و اين يوجد مثل هذا اتظنّون انّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول محمّد صلوات
الله عليهم كذبّتهم و الله انفسهم و منهم الاباطيل فارتقوا مرتقا صعبا رخصا تزلّ عنه

ص ٧٥

الى الحضيض اقدامهم داموا اقامة الامام بعقول حائرة بأثرة ناقصة ذا داء مظلة
فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله اني يؤفكون و لقد راموا صعبا و قالوا
افكا و ضلّوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة و زين
لهم الشيطان اعمالهم فصدّهم عن السبيل و كانوا مستصرّين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسول
الله له و اهل بيته صلى الله عليه و آله و اختارهم و القران يناديهم و ربّك
يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة من امر الله سبحانه الله و تعالى عمّا

يشركون و قال الله عزّ و جلّـ و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاّ به و قال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون انّ لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالمنة انّ لكم لما تحكمون سلمهم انهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين و قال عزّ و جلّـ افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا و هم لا يسمعون انّ شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون و لو علم الله فهم خيراً لا سمعهم و لو اسمعهم لتولوا و هم معرضون ام قالوا سمعنا و عصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام و الامام عالم لا يجهل و داع لا يتكل معدن القدس و الطهارة و التمسك و الزهادة و العلم و العبادة مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه و اله و نسل المطهرة البتول لا معمر فيه في نسب و لا يدانيه ذو حسب في البيت من القريش و الدرّة من هاشم و العترّة من رسول الله و الرضا من الله عزّ و جلّـ شرف الاشراف و الفرع من عبد مناف نامى العلم كامل الحلم مضطّلع بالامامة عالم بالسياسة مفروضة الطاعة قائم بامر الله عزّ و جلّ

ص ٧٦

ناصر لعباد الله عزّ و جلّـ حافظ لدين الله انّ الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم يوفقههم الله و يؤتيمهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتية غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قول الله جلّـ و تعالى افمن يهدى الى الحق احقّ ان يتبع امن لا يهتدى الان يهدى فما لكم كيف تحكمون و قوله بارك و تعالى و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً و قوله في طالوت ان الله اصطفى عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء و الله واسع عليم و قال لنبيّه انزل عليك الكتاب و الحكمة و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيماً و قال في الائمة من اهل بيت نبيه و عترته و ذريته صلوات الله عليهم ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب و الحكمة اتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به و منهم من صد عنه و كفى بجهنم سعيراً و انّ العبد اذا اختاره الله عزّ و جلّـ لامور عباده شرح صدره لذلك و اودع قلبه ينابيع الحكمة و الهمة العلم الهاماً فلم بعده عبده بجواب ولا فيه يحيد عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطأ و الزلل و العثار يختصّه الله بذلك ليكون حجة على عباده و شاهدة على خلقه و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا و بيت الله الحقّ و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كما هم لا يعلمون و في كتاب الله الهدى و الشفاء فنبذوه و اتبعوا هواهم فدمهم الله و مقّمهم و اتعسّم فقال جلّـ و تعالى من اضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله انّ الله لا يهدى القوم الظالمين و قال فتعسّاً لهم و اهلكهم و اضلّ اعمالهم و قال

يطبع الله على كل قلب متكبر جبار و صلى الله على النبي محمد و اله و سلم تسليماً كثيراً و منها مقام الايمان في رتبة الاركان و هم كانوا اربعة نفس الذين يأخذون الفيض من الامام عليه السلم و يوصلون الى كل الذريرة و هم اليوم عيسى و خضر ثم ادريس والياس و على الكل فرض اليوم معرفتهم بأنهم يتحركون في كل مقامات تجريدهم و نعمتهم حول نور فاطمة صلوات الله عليها و انهم اذا بلغوا حظيرة القدس والحقيقة لن يقدروا ان يدركوا علانية نور فاطمة صلوات الله عليها ما طلعت شمس الابداع بالابداع ثم ما غربت شمس الاختراع بالاختراع و منها الايمان في رتبة النقباء و ان عدتهم اليوم ثلاثين نفسا كما نزل في الحديث و نعم المنزل الطيبة و ما بثلاثين من وحشة و لكن حين ظهور الحجة عليهم السلم فرض ان يكون عدتهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفسا و انهم حامل الفيض الكلية من الامام عليه السلم بواسطة الاركان في سر الامكان لا في مقام الاعيان و ان علامة عرفانهم هو سر اللطافة في مقام كينونيتهم و سر الدلالة في مقام ذاتيتهم و ان عند كل واحد منهم حقا خالصا من الامام عليه السلم الذي به يتميزون بينهم و انهم لو شأوا و ارادوا بامر ثبت به الدين ليقدروا عليه بفضل الله و رحمته الواسعة و الله ذوالفضل العظيم و منها الايمان في رتبة النقباء و ليس لهم عدة منصوبة في الاخبار و انهم حملة الاسرار من شمس الانوار و انهم يأخذون الفيض الكلي من الامام عليه السلم بواسطة النقباء قبل كل الذرات و ان علامة عرفانهم هو العلم بمواقع الامر و النهى و العمل في حول مقامات ظهور الذات في المبدء و في غايات الامر كما صرح على تلك المقامات ذلك الحديث المعروف عن جابر

عن علي بن الحسين عليهما السلم و ان ما ذكرت في تفسير الايمان هو من اصول السلسلة الكلية و ان لكل شئ حد من الايمان الذي لم يقدر غيره ان يتحمل كما نزلت في الاخبار عن شمس العظمة و الانوار ان امرنا هو السر و سر السر و سر المستسر بالسر و سر المقنع بالسر فلا شك ان الذي هو قائم في رتبة التحت لو انه لو اطلع بتجليات المبدء لمن جعله الله فوق رتبته ليكفره كما نزل الحكم في حديث ابي ذر بما في قلب سلمان لكفره و اليه الاشارة قول علي بن الحسين عليهما السلم في كلامه اني لاكتم على جواهره كيلا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا و رب جواهر علم لو ابوح به لقيت لي انت ممن تعبد الوثنا و لاستحل رجال مسلمون دمي يريدون اقبح ما يوتانه حسنا و قد تقدم في هذا ابوالحسن على الحسين و دوحى قبلة الحسناء و ان اهل مراتب الجنان كل مرتبة يتحملون من المقامات التي قدر الله للامكان ما لا يتحمل احد مما كان في تحت رتبته و كذلك الحكم في عكوس تلك المقامات فاتها

تختلف باختلاف مراتب الظهورات و ان الان لو اريد ان ابسط حقيقة تلك
المراتب ليطول الكلام و يخرج بيان المطلب عن ميزان البيان و ان المراد في
مقامات ظهورات الامر في قوله و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر يحتاج الى ايسر
السالك و نظره الى مراتب الغيب و الشهود و ان كلمة الحق لو تاوّل برتبة ظهور
التوحيد و الصبر بمقام أوّل الذكر الأوّل فهو رتبة النبوة الكلية الاولية التي هي
نفس لولاية الله الظاهرة في رتبة ظهورها و ان ياوّل بذكر الحق عن الولاية و الصبر
بالرّكن المستسرّ فقد تاوّل المعنى بسرّ الحقيقة و ان كلّ التّفاسير في تلك الكلمتين
يرجع الى نقطة واحدة التي هي ظهور الدّات في رتبة الصّفات و انّ الحقّ هو ذكر

ص ٧٩

الحقّ في كلّ مراتب الامر و ظهورات الختم و انّ الصّبر هو المقام الذي يبلغ العبد
بمقام الرّضا الذي لن يختار لنفسه الاّ ما اختار الله له و لا يرى لنفسه هوآء و لا
ذكر الاّ ما نزل الله في مقام نفسه و اختار له في مقام سرّه حيث اشار عليّ عليه
السّلم في مناجاته يوم شعبان الهى هب لي كمال الانقطاع اليك و انر ابصار قلوبنا
بضياء نظرها اليك حتى تخرق ابصار القلوب حجب التّور فتصل الى معدن العظمة فتصير
ارواحنا معلّقة بعزّ قدسك الهى و اجعلني ممّن ناديته فاجابك و لا حظته فصعق
لجلالك و ناجيته سرّاً فعمل لك جهرا و انّ ذلك ذروة الامر في مقامات العبد حيث
اشار الامام عليه السّلم في معناه بأنّه ثلاثة احرف العين علمه بالله والباء
بونه عن الخلق والدّالّ دنوّه بالخالق بلا كيف و لا اشارة و من سلك ذلك المسلك و
حال في كلّ شان حول عقله و لا يختار لنفسه الاّ ما اختار الله له و لا لخلقه
الاّ ما اختار لنفسه فقد اخذ نصيبه من فيض ربّه و بلغ الى حضرت قدس الواقع من حكم
ربّك و الى ذلك المقام احدث القلم من الجريان و اذكر في مقام الظّاهر ما ذكر جامع
الصّافي في مقام تنزيل الايات و ذكر الاخبار و اسئل العفو من الله فيما ذكرت في
ذلك الكتاب للجناب المستطاب بلغه الله الى غاية ما يتمناه من احكام مبدئه الى
يوم الماب و لقد ذكر جامع الصّافي في تفسير السّورة المباركة هذا
و العصر انّ الانسان لفي حسر قيل اقسام بصلوة العصر او بعصر النبوة انّ الانسان لفي
خسر في مساعيمهم و صرف اعمارهم في مطالبهم الاّ الذين امنوا و عملوا الصّالحات
فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السّرمديّة و
تواصوا بالحقّ الثّابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل و تواصوا بالصّبر عن
المعاصي و على الطّاعات والمصائب

ص ٨٠

و هذا من عطف الخاص على العام و في الاّ كمال عن الصّادق عليه السّلم قال العصر
عصر خريج القائم عليه السّلم انّ الانسان لفي خسر يعني اعدائنا الاّ الذين
امنوا يعني باياتنا و عملوا الصّالحات يعني بمواساة الاخوان و تواصوا بالحقّ يعني

الامامة و تواصلوا بالصبر يعنى بالعترة والقمي عنه عليه السلم قال استثنى اهل صفوته من خلقه قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا بولاية امير المؤمنين عليه السلم و تواصلوا بالحق ذرياتهم و من خلقوا بالولاية و تواصلوا بالصبر و صبروا عليها و في المجمع عن الصادق عليه السلم و القمي عن علي عليه السلم انهما قرأا و العصر ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر و في ثواب الاعمال و المجمع عن الصادق عليه السلم من قرأ والعصر في نوافله بعثة الله يوم القيمة مشرق و جهه ضاحكاً سنه قريرا عينيه حتى يدخل الجنة انتهى و انا اذا ختم ذلك الكتاب بقول الرحمن سبحان الله رب العرش عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين

٨١

رسالة في اثبات النبوة الخاصة بالعقل الالامع
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل طراز الواح كتاب الاذن طراز النقطة التي عينت بعد ماشيت و قدرت قبل ان قضيت و اذنت حين ما اجلت و احكمت فلاح ما يلوح بها جوهريات كينونيات المتشعشة في حقائق اهل اللاهوت ليعرفن كل الممكنات في مقام عرفان الصفات بما تجلى الله في مقام عرفان ظهور الذات بانه لا اله الا هو في ازل الازال لم يك في شأن معه غيره و لا يمكن في الامكان ذكر من نفسه اذ ذاتيته هي الذاتية السازجية التي هي بكينونيتها مقطعة البدايات عن مقام العرفان و مسددة سبل الايات عن مقام البيان اذ انها كما هي عليها لا يعرف احد كينونيتها و لا وصف ازليتها و لا نعت صمدانيتها اذ ما سواها قد وجدوا في مقام الامكان بالابداع و ذوتوا في مقام الاكوان بالاختراع سبحانه و تعالى لم يزل كان وصفه واصف نفسه و ذاته موحد ذاته و لا يعلم احد كيف هو الا هو سبحانه و تعالى عما يصفون و الحمد لله الذي ابداع كل ما شاء بامر و جعل في كينونيات مجردات الموجودات اية من ازليته و هندسة من مقام ارادته و دلالة في مقام رحمانيته ليتلجلج كل الاشياء في عوالم الاسماء و الصفات بتلجلج ظهورات اثار قيوميته في عالم المجردات و شئون مظاهر العدل والفضل

ص ٨٢

في مقامات الملك و الملكوت لثلاً يحتجب احد في مقام عن ظهور حضرت
 طلعتة و يراه ظاهراً موجوداً بأنه لا اله الا هو حي في كينونية الذات و قيوم
 في ذاتية الصفات و ان من علو كبريائيته لن يقدر ان يصعد اليه اعلى شوامخ
 المجردات في عوالم الماديّات و لا ان يطير الى هواء قدس قدوسيته طير الافئدة
 من الظهورات في عوالم الكليات فسبحانه و تعالى جل و علا حضرة قيوميته من ان
 تنال اليها ايدي احد من الممكنات او ان يقدر ان يعرف ذاته في شان من المقامات
 او ان يوصف نفسه في مقام من العلامات فسبحانه و تعالى من ادعى عرفان كنه ذاته
 فقد سلك سبيل الامتناع و لا يمكن ذلك في منتهى غايات الارتفاع لان المعرفة
 فرع الاقتران و انه جل ذكره لم يزل لم يقترن بخلقه و لا يوصف بعباده و لا ينعت
 بظهور ابداعه اذ انه كما هو عليه محدود بحدود الانشائية و منوعات بشنونات
 الابداعية و لا يدل في شان الا عن حدة و لا يحكى في مقام الا عن عجزه لان
 المثل في كينونيات ظهورات الملك لن يدل الا بقطع السبيل و ان الظهورات في ذاتيات
 حقائق ماديّات الملكوت لن تحكى الا بمنع الدليل فسبحانه و تعالى فمن ادعى توحيد
 فقد عدّه و من عدّه فقد جزّاه و من جزّاه فقد وصفه بصفات خلقه
 و قرن معه شيئاً من اثار ملكه و من قال انه هو هو فقد احتمل الكذب في نفسه
 و الافك في مقام عرفانه لان الاشارات بحقيقتها ممتنعة عن الوصول الى ساحة
 قدسه و دالة بالياس عن عرفان قيوميته رجع كينونيات المقامات في كل
 العوالم الى مقام ابداعه و انه هو بذاته لن يحكى الا عن حد الحدوث و شان
 الثبوت بعد رتبة المفقود قبل الوجود في الموجود و لا له سبيل الى عرفان
 ذات المعبود سبحانه و تعالى عمّا يشركون و الحمد لله الذي اخترع كل المخترعات

ص ٨٣

لمقام ظهور عدله ليشهدن كل ذرات الممكنات من مبادئ العلل الى منتهى
 الظلمات الصمّاء الدهماء و العمياء الصبي لم بما شهد الله لمحمد حبيبه الذي
 استخلصه في القدم بعلم منه على سائر الممكنات و اصطفيته لمقام ولايته على
 كل البريات واجتبيته لمقام نفسه في الاداء و القضاء من مبادئ عالم
 الاسماء و الصفات الى رتبة الترات و ارتضاه لسر رحمانيته على كل من وجد في
 البدايات و النهايات فاشهد ان محمداً صلى الله عليه و آله عبده الذي اصطفيه
 لنفسه و جعله في مقام الذات منفرداً عن الشبه عن ابناء الجنس ليتلألأ كل
 الممكنات بتلألأ ظهورات عرفانه في الانفس و الافاق حتى يعرفوه بما فضله الله
 على الكل و اعطاه في المبدء و الماب فجلاً و علا ذكر موجد له لم ترعين بمثل محمد
 رسول الله في الامكان فلا يمكن بمثله لما لا يمكن ان يمكن في الامكان الا
 بالامكان فجراه الله عن من في ملكوت الامر و الخلق بما شاء و قدر عليه في كل
 المقامات انه هو معطي الحسنات في المبدء و الاياب و الحمد لله الذي انشأ مستسرات
 ايات ظهورات قدوسيته في اعلا مشاعر المجردات ليدل عن في ظهورات غياهب ايات اللاهوت

و ما خلق الله في اجمة الجبروت والقصبة الاولى من شجرة الملك و الملكوت و ما احاط علم الله في ارض الناسوت بثناء مظاهر قدرته و اركان توحيده و ايات تفريده و علامات تقديسه عباده الذين قد جعلهم الله في مقامات الامر و الخلق مقام حبيبه لئلا يحتجب عن عرفان جلالهم احد في السموات و الارض و يراهم كل الموجودات بما قدر الله في الكتاب مقامات الاسماء و الصّفات بانهم عباد مكرّمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون و الحمد لله الذي يقبل من عباده

ص ٨٤

بفضله من اعمالهم بما شاء كما شاء بعد ما يعلم ان وجودهم ذنب في تلقاء مدين قدس قهاريته و لا يليق بساحة قرب قدوسيته ذكر احد من خلقه ليعلم الكل ان عاداته الاحسان و سنته البيان و سبيله العفو و الافضال و لا يتعاضمه شئ في ملكوت الامر و الخلق و انه لا اله الا هو العزيز المتعال و بعد لما طلع نور الامر من ساحة عزه حضرت العالی و الجناب المستطاب المتعالى مقرب حضرت الخاقان و معتمد دولة السلطان ادام الله ظلّ عنايته على مفارق رعاياه و بلغه الى غاية ما يتمناه من امر مبدئه و منتهاه الى العبد الساكن في ظلال مكفهرات رحمة الله و عنايته بان اذكر بيان سرّ الاحديّة في اثبات النبوة الخاصّة للاية الازليّة و السرّ الربانيّة و النور الالهية و الذكر الرحمانية و الظهور المتجليّة في الصّورة الانزعيّة و النفس الكليّة و القصبة الاولى اللاهوتية و الرحمة الواسطة الجليّة و الطلعة المتلئنة المشعشة العلية و الهيكل المتقدّسة المتلامعة الربانيّة و القمص الطالعة المشرفة الجليّة التي ظهرت في السرّ الاحمديّة و العلانيّة المحمّدية صلوات الله عليه و اله بما طلعت شمس البداية بالبداية ثمّ بما غربت شمس النهاية بالنهاية و لما كان امره المطاع و حكمه الفصل في مقامات الامتناع قد استعنت من الله و اتبعت امره و اتوكّل على الله باظهار ما جعل الله في الكيان بالوجود الى العيان و هو ان الله لم يزل كان خلوا من خلقه و خلقه خلوا منه لانه لم يزل كان بلاوجود شئ معه و لا يزال انه هو كائن بمثل ما كان بلا ذكر شئ في رتبته اذ ذاتيته لم تزل ان تدلّ الا على ذاتيته و ان كينونيته لا تزال لا تحكى الا عن كينونيته و انقطعت الاسماء و الصّفات عن ساحة قرب كبريائيته و اضمحلت الايات عند الصّعود الى ذروة قدس صمدانيتها

ص ٨٥

اذ لا يزال لا وصف له دون ذاته و لا نعت له دون جنابه و ان ما سواه في منتهى مقامات العرفان و ظهورات البيان لن يدركوا الا حظّ انفسهم و لا يعرفوا الا مقامات انيتهم لانّ الممكن لا يمكن عرفان الذات الا بما تجلّى الكل بكلّ في عوالم الاسماء و الصّفات فلما ثبت ان عرفان الازل ممتنع محال و ان التغيير لا يمكن في مقام ذات الجلال و ان الخلق في كلّ مقام لا سبيل لهم بالوصول الى قرب

حضرت المتعال و لقد ثبت في الحكمة و اتقن في الشريعة بان معرفة ذات الازل ممتنع محال فكذلك الامر يجرى في الخلق بان الصعود الى ساحة قدسه لا يمكن لاحد لان ما لا يذكر في ذكر المقامات التي ثبت في مقام النزول فكذلك الحكم في الصعود و ان في جميع المقامات التي ذكرت في مقام الحقيقة و فصلت في دلالات الطريقة و ثبتت في آيات الشريعة كلها دالة بالياس عن معرفة ذلك المقام الذي دل على الذات بالذات للذات و بالامتناع عن الصعود الى مقام ذروة الصفات فيثبت بذلك حكم الواقع فاذا فصل ذلك البيان و ثبت في الميزان حكم العيان لا شك ان الله يبدع ما يشاء بما يشاء بامر و لا مرد في شأنه لحكمه فقد ابدع ذاتية المشية لمقام آنيته و ظهور قيموميته و اية صمدانيته و مقام طلوع نور قدوسيته و لقد ابدعها بنفسها لنفسها من دون نفس تسبقها و لا ذكر يساويها و لا نعت يشابهها و لا وصف يعارضها و جعل ذاتيتها نفس كينونيتها و انيتها نفس نفسانيتها و هي علّة العلة في مبادئ الامر و غايات الختم التي قد جعلها الله في مقام المشية مقام نفسه و انها كما هي عليها لا يطلق عليها الاسماء والصفات و لا الاشارات و السبحات و كل ما ذكر في رتبته لا يذكر الا في رتبة اثر ذلك المقام و اليه الاشارة

ص ٨٦

في كل ما نزل في الكتاب من مقامات الامر و ظهورات الختم التي هي اثر لظهور المشية في الارادات و كل ما لا يطلق عليه في مقاماته الدالة على الله في عوالم المجردات و الماديات و الشبقيات و العرضيات و ما كان وراء ذلك في كل المقامات فهو من مقامات ظهور تلك الرتبة الاولى و ان بها كل الممكنات يتوجهون الى الله و يستدلوا على ازلته و قدرته و قهارته و كبريائته و مقاماته التي هي بذاتها دالة على طلعة حضرته و بهاء ربوبيته و ان الامر لما نزل من منادى الامر و غايات الختم و ظهورات العدل الى رتبة المفعول وجدت الارادة بنفسها من عليّة ظهور المشية و بها عيّنت المتعينات و ذوّت المتدوّتات و بها اراد الله ان يظهر انيات الكينونيات و الذاتيات و النفسانيات و الانبيات و ان المراد بايات الظهورات و مقام الجوهريات و ما يحدث في مقام التجليات في تلك الرتبة انها اية و شبح بالنسبة الى رتبة المشية و ظهور الارادة و ان بتلك الرتبة تظهر خفيات بواطن الامكان و ظهورات مراتب الاعيان و ان الله جل و عز يحتج بها على عباده في يوم القيمة في مقام ظهور الامر في الرتبة المتعينة و هي مقام تكرار الذكر الاول في رتبة ظهور المشية و ان الله سبحانه بعد ظهور تلك الرتبة قد جعل مقام ظهور المشية في ذلك المقام و هي بنفسها مقام تنزل المشية ثم بعد ظهور تلك الرتبة قد ابدع الله ذاتية طمطم يَمّ القدر و جعلها في مقام نفسه اية من الارادة و في مقام ذاته اية من المشية اذ كينونيتها دالة على احديّة ظهور الذات و انيتها ناطقة بالآيات المحدودة في مقامات الصفات و ان ذلك

المقام بعينه هو ظهور المشية بعينها و لذا كان في مقام الظهور مقامات الباطن في
مقام ظاهر الباطن

ص ٨٧

و لذا اشار الامام عليه السّلم بانّ اولنا محمّد صلى الله عليه و اله و اوسطنا
محمّد و اخرنا محمّد و انّ في الحقيقة لو نظر العبد بعين الفطرة ليرى في المقام
الثالث بعينه ظهور الاول بل يجرى فيه بمثل المقام الذي قال الصادق عليه السّلم
في ذكر الصورة الانزعية من جدّه عليه السّلم حين صرّح باللاهوتية في الهيكل
بأنّها ليس هي هو و لا هو غيرها و كذلك الأمر الى ان اتّصل الى رتبة القضاء و الاذن
الولاية و الاجل و الكتاب فانّ كلّ ذلك مراتب ظهور المشية بعينها و انّ ذكر تلك
المراتب السبعة التي هي مراتب ظهور المشية التي هي الحقيقة المحمّدية صلوات
الله عليها هي لاثبات النبوة المطلقة و انّ ذكر تلك لشئونات لم يك الّا لاثبات
علم بعض المقامات لبيان اثبات النبوة الخاصّة و الولاية الكلّية اللامعة و انّ
اثبات تلك المسئلة على سبيل الباطن يجرى بعرفان مقامات متعددة معدوده فمنها ممّا
ثبت انّ الشئ لم يك موجودا الّا بوجود خلقه و لم يك بمثل عبادته و لا له نعت بمثل
خلقه لانه لو ثبت له حجة الخلق لم يك موجدا و انه لم يدلّ على نفسه لنفسه
الّا بنفسه لانّ في مقام دلالة الذات لو يمكن ان يكون معه احد فيمكن ان يدلّ
على حضرت غيره و لم يك خلقا معه في مقام فلا يعرفه احد و لا يدلّ على ذاته شئ
لانّ الدلالة حقّ في شأن ثبت وجود شئ معه و لو لم يكن وجود و لا ذكر لشئ في
ساحة قدس كبريائيته لم يجر الدلالة و انّ ما نزل في الاخبار من شمس العظمة و
الانوار يا من دلّ على ذاته بذاته و قوله عليه السّلم الهى بك عرفتك و انت
دللتني عليك و دعوتني اليك و لو لا انت لم ادر ما انت و قوله عليه السّلم
اعرفوا الله بالله و انّ في ذلك المقام في الحقيقة ليست الدلالة الّا في مقام
الايات و لا لها ذكر الّا في مقام العلامات و انّ بعرفان

ص ٨٨

ذلك البيان يسهّل على العبد سبيل العرفان في مقام التّبيان و اذا ثبت بدليل
العقل وجود المشية على ذلك المنهج بانّ لكلّ شئ لها ظهور في العالم و انّها
لهى العلّة الكلّية و الاصل الواقع و لو لم يظهره الله لم تظهر قدرته في
رتبتها و ان لم تظهر فلا يثبت حكم التّوحيد للذّات جلّ سبحانه فيثبت بذلك حكم ما
اردت بيانه فلما ثبت انّ مثل خلق المشية بدليل العقل فرض و لا يمكن ان يقول احد
لم و بم لانّ الذي يقول ذلك يدرك الكيفية التي ذوّتت من اثر المشية فكيف يثبت
بامرنا الشئ حكم ذاته و انّ ذلك مشهود عند اولى الالباب من اهل المبدء و الماب
فكما فتح حكم وجود مثل المشية التي كانت مبدء النبوة الخاصّة و الولاية
المطلقة و الانوار الالهية و الاسرار الربّانية و الاية الصّمدانية يلزم

عرفانها والحول في مقاماتها و لما كان ثابتا بدليل العقل ان السافل لن يقدر ان يدرك رتبة العالی الا بظهورانيته التي تجلى لها بها او يثبت ان العلم بالنبوة الخاصة الحقيقية لا يمكن لاحد حتى يقدر ان يدركه او يثبتته لان العبد اذا اراد عرفان ذلك المقام حق عليه بان يلاحظ في الايات التي ابدعها الله في نفسه من تجليات ظهور تلك النبوة الكلية من الحضرة الاحمدية صلوات الله عليها ما شرقت شمس البداية و النهاية فلما ثبت ذلك الميزان في ذلك المقام يعرف العبد بان الله لم يخلق شيئا الا لبروز قدرته و ان الفيض لم يزل يتجدد من عنده و ينزل من ساحة قدسه حتى نزل الى مقام لا يمكن ان يرفع من ذلك المقام فان اول الفيض الذي ظهر من المشية هي كانت نفس الارادة و كذلك يجري الاحكام الى منتهى مقامات الغايات و النهايات و انها كما هي عليها بنفسها لا شك قد خلقها الله للكمال و لا ريب انها لم تقدر

ص ٨٩

ان تتحمل ما اراد الله لها في عوالم الامكان الا بالنزول فيها و تحمل لبس هذا العالم لعرفان اهله و ان حامل النبوة الكلية التي هي المشية قد تنزلت باذن الله من عالم ذاتها الى ان اتصلت الى مقام الجسد الذي لم يمكن لها النزول بعد ذلك لان ما كان ما فيها بالقوة يظهر الى العيان و ليس ورائها رتبة نزول في مقام الانسان فلما ثبت بدليل العقل ان تلك النقطة تنزلت حتى اتصلت الى المقام الذي لا يمكن بعده رتبة و ان ذلك حكم يلتزمه عقول كل الناس و لا يقدر ان ينكره احد في مقام العرفان لان لما ثبت وجود الذات فيثبت وجود نفسه الكلية التي هي كانت مبدء العلل و هي تثبت نزوله الى رتبة الجسد لدوام الفيض و وجود قابليته لتجليات ظهور صمدانيته و ان رتبة الجسد مع حمل مراتب البداية لا شك اشرف المقامات و اثني الدرجات بل لا يمكن فيض الرب على جهة الكمال لنفس الا بوروده في مقام الاجساد لان ما جعل الله فيه بالقوة يظهر بالفعل و العيان فيثبت بذلك حكم الواقع و ان عرفان تلك المقامات قبل اثبات الامر الذي اريد اظهاره حق على الطالب اليه لان العلم ببدايات الامر و غايات الختم هو علة سكون الفؤاد في مقام عرفان حكم الفؤاد و كذلك الامر للمقامات التي امر الله و شاء في الكتاب لاولى الالباب من اهل المبادئ و الاياب فلما ثبت بالادلة العقلية طبقا على الايات الملكية والاشارات العلمية الحقيقية و العلامات الخفية الذهنية و وجوب وجود ذلك النور و هذه النفس الكلية تثبت النبوة الخاصة في هيكل جسد محمد رسول الله صلى الله عليه و اله لان غيره لم يك مثله و لا يمكن نزول النقطة الاولية و ورودها في مقام الجسدية الا بالهيكل الذي تولد روى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه

ص ٩٠

حيث قد شهد الكلّ في حين ولادته علامات لم تك الآ لمثله ولا يظهر الآ لشاناه ففي الحين الذي ظهر جسمه قد كتبت على كتفه آيات النبوة بحيث لا يقدر ان يمكن ذلك الامر العظيم لاحد سواه فلما ثبت في ذكر النبوة المطلقة الكلية و الولاية الاولية الاولية بان لا يمكن ان يتنزل من مبادئ الفعل الى منتهى عالم الكثرة التي هي عالم الاجساد الآ بصورة كينونيتها و هيكل ذاتيتها يشهد الناظر في هيكل جسده الظاهر و عنصره اللطيف ما قدر الله في بدء وجوده لأنّ ظهور المشية لا يمكن ان يتحقق في هذا العالم الآ بتلك الصورة التي ظهر محمد رسول الله صلى الله عليه و اله لأنّ البدء لم يظهر بكله الآ في رتبة الختم و قد شهد العقل بانّ الذي هو مبدء الفيض في مقام الرتبة الاولى لا يمكن ان يتمّ ظهوره الآ بختم لم يك بعده بمثله و لذا كان محمد رسول الله صلى الله عليه و اله هو الفاتح لما سبق و الخاتم لما استقبل و المهيم على ذلك كله و لا يتحمّل العقل عرفان النبوة المطلقة الاولية الكلية اذ لا مفرّ له في السبيل الآ بان يعرف بالنبوة الخاصة في حقّ تلك الاية الكبرى في الهيكل الاحمدي صلوات الله عليها ما طلعت شمس الابداع بالابداع ثمّ ما غربت شمس الاختراع بالاختراع لأنّ الذكر الاول الذي ثبت بالعقل وجوده لا يمكن ان يظهر في عالم لاجساد الآ بمثل ما ظهر في السنة المعينة واليوم المعين و الساعة المعينة و وجب في الحكمة طبقا على مقام الحقيقة كما ثبت في ظهور الشريعة بانّ لا بدّ ان يكون اسم ابيه عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف لأنّ ظهوره صلى الله عليه و اله من مبادئ الامر لم يكن الآ بظهور عبوديته لله سبحانه في عوالم الامر و الخلق و انّ بين الاسماء والمعاني كما ثبت في ميزان

ص ٩١

الحقيقة مناسبة ذاتية و سرّ جوهرية التي بها يثبت العبد كلّ المراتب التي خلقها الله و انّ اسم ابيه وجب في الحكمة ان يكون اسم ظهور رتبته قبل طلوع رسالته لأنّ الرتبة العبودية في ابيه لم يك الآ بفاضل عبوديته التي قد جعل الله فيه و لذا نسب اسمه الى الله مع انّ اسم الجلالة ما نزل في الكتاب قبل ولادته عليه السّلم و انّ الله بلطيف صنعه و عظيم احسانه قد جعل اسمه منسوباً الى نفسه ليكون دليلاً لسرّ ظهور حمل نور المشية و انّ الذي ابسط الله يديه في مقامات التجريد و ظهورات التفريد ليقدّر ان يثبت النبوة الخاصة في كلّ ما نسب الى محمد صلى الله عليه و اله حتي في سواد عينيه لأنّ نور الاحدية قد ظهرت في كلّ جسده علي حدّ سوء و تدلّ على كلّ جهاته في كلّ الشؤن بمثل ما يدلّ على حضرته في عوالم الغيب و الشهود حيث لا يخفى على الناظر المطلع بشمائله لأنّ على صورة جسده صلى الله عليه و اله لم ير احد بمثله قط و لا يمكن في الامكان مثله و لا يشتهبه على احد نبوته الخاصة في جسده الظاهر كما اشار اليه ابو جعفر عليه السّلم في كلامه حين سئل عنه صف نبيّ الله قال عليه السّلم كان نبيّ الله ابيض مشرب حمرة ادعج

العينين مقرون الحاجبين شتى الاطراف كأنّ الذهب افرغ على براشته عظيم مشامه المنكبين اذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله سرته سابلة من لينه الى سرته كانها وسط الفضبة المصقاة و كان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء و اذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صلب لم ير مثل نبيّ الله صلى الله عليه و اله قبله و لا بعده لانه كما كان ذاته الاقدس في مبادئ الفعل علّة الموجودات فكذلك الحكم في جسده لانه هو بعينه نزول الذكر الاوّل لظهور الاية التي قدر الله لها

ص ٩٢

كما ظهر الله من جسمه الشّريف ليلة المعراج ما وجب في الحكمة ان يكون في حقيقته بانه روى فداه كما ذكرت الحمير المكان في بيته و كما شهد الرحمن و ملائكته كان في جميع ملكوت السموات والارض في حين واحد بجسمه و جسده و لباسه و نعليه لانه بعينه لم يحك الا عن احاطة المشية و ظهور النبوة الكلية و ليس لاحد ان يقول ربّما يكون احد مثله في ذلك الشان لان الطفرة في الوجود عند الكل باطلة فكما ثبت في عوالم التجرد تقدّره عن ابناء الجنس والشبه و تقدّسه عن الشبه و المثل وجب في الحكمة ان يكون في هذا العالم كذلك لان بمثل محمّد صلى الله عليه و اله رسول الله لم يتولّد احد لانّ حين تولّده اظهر شئونا يعرف الكل بانّ مثل الذكر الاوّل لا يمكن و لو امكن لا بد ان يظهر و ما قال احد في مقام احد من الخلق بمثل ما ظهر لظهور نور الاحدية في الطلعة المحمّدية والهيكلة الاحمديّة صلوات الله عليها ما طلعت شمس الهوية و ان انكر احد بنبوته في عالم الظهور يلزمه دليل العقل بالايات النفسانية و ما وقعت في الافاق من الظهورات الربانية لظهوره لانه لو لم يظهر لم يظهر جسد لم يراحد بمثله قطّ و لا اسما لم تسم احد بمثله و لا وصيا كان اسمه عليا عليه السّلم فقد ثبت في مقام الدليل اثبات النبوة في اسمه لانّ المشية في العالم الاوّل ما وجدت الا بعنصر نار من نفسه التي هي العلة الفاعلية و الظهور البحتة الازلية و هي رتبة المادة في الذكر الاوّل فلما وجد الذكر الاوّل في رتبة المادة يلزمه عنصر الهواء لرتبة صورته و ظهور العلة الثانية في رتبته فاذا تحققت الانية وجب في الحكمة بان يكون بينهما ربط لظهور العلة الثالثة والشئون

ص ٩٣

اللازمة في هذه الرتبة فلما ثبتت الثلاثة يشهد العقل بصورة جامعة تدلّ على الاربعة و هي مقام عنصر التراب و العلة الغائبة التي هي بعينها نفس الظهورات الثلاثة فلما تحقّق في سبيل الحقيقة بانّ الشئ لم يوجد الا بمراتب اربعة يظهر في الكون كلّ مراتب المشية في اسم حامل النبوة الخاصة صلوات الله عليه ما طلعت شمس الاختراع بالاختراع ثمّ ما غربت شمس الانشاء بالانشاء لانّ

في الاسم الظاهر الدال على جسده تثبت حقيقة مقامه الذي لا تعطيل له في كل مكان يعرف الله به في مقام الظهور من عرفه لا فرق بينه وبينه إلا أنه عبده و خلقه لأن بمثل اسم محمد صلى الله عليه و اله لا يمكن في الابداع لأن حرف الميم هو أول حرف المشية فلما ظهر ذلك الحرف في اسمه دلّ بأنه في ركن عنصر النار جامع كل المقامات من رتبة القابليات و المقبولات لأن رتبة القوابل اذا اقترنت بالرتبة المقبوله تكون عدته اربعين و ذلك تمام المراتب التي وعد الله في الطور الاوّل لموسى عليه السّلم حيث قال الله عزّ ذكره و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة و قد شهدت الاية عن الله في حقّ حرف اول من اسمه رتبة التمامية لاقتران القابلية و المقبولية و انّ ذلك الحرف في ذلك المقام اذا نظر الناظر بطرف الفؤاد ليعرف بحقيقته بان تلك العدة اذ صفت عن ظهور الكثرة لم يبق الا حرف التوحيد لأن من حرف الميم اذا اخذ حدود القابلية و المقبولية لم يبق الا اربعة احرف التي تدلّ على مراتب الحقيقة التي لا يمكن ان يتحقّق في الوجود غيرها و هذا الحرف لما كررت ظهر حرف الثاني من اسمه الشريف لأن الحاء عدته هي الثمانية فلما نزل ذلك الحرف فيظهر بمثل حرف الاوّل

ص ٩٤

لأنّ اولي الالباب لا يعلم ما هنالك الا بما همينا و ان في رتبة عنصر النار حقّ عند الله ان يكون حرف الميم لتمامية ظهوراته و في رتبة عنصر الهوآء و جب في الحكمة ان يكون حرف الحاء لانه اذا قرنته بسرّ الاربعة والحرف الاوّل لتكون عدته مطابقا بعدة احرف كلمة الهوآء و ان فيه اشارات قدسية و دلالات عرشية و آيات بدئية و علامات ختمية التي لا يحتملها الافكار و لا يصعد اليها اعلى طير الابصار الا لمن شاء الله من اهل الاسرار و ان بعد ذلك الحرف و جب في الحكمة و اتقن في الحقيقة و احكم في الشريعة ان يكون حرف الاخر حرف الدال لظهور سرّ حرف التاء في رتبة التراب و ظهورات التوحيد في مقامات الجسدية لأن حرف الدال هو من الحروف الظلمانية و هو حرف الانية و ايه الحديدية في الرتبة المحمدية صلى الله عليه و اله التي تدلّ على اوّل مقامه و تحكى عن قيمومية ذاته و ظهور كينونيته و ليس في الامكان اسم يكون اخر ظهوره بمثل ما يشهد به نفسه الا في اسم محمد صلى الله عليه و اله لأن ذلك الحرف الظلمانية التي ظهرت في اخر اسمه الشريف لركن التراب ليكون اعلى من الحروف النورانية في غيره بل من اثر ذلك الحرف قد تحققت التحققات في ملكوت الاسماء و الصفات و تدوّت المتدوّتات في عرش الهاء الى ان اتصل الفيض باذن الله الى رتبة التراب فلما ثبت بدليل العقل اللامع الذي يحكى عن الايات المتجلية في ذاته ليعرف العبد بان حامل الذكر الاوّل الذي هو المشية لم يكن ان يظهر في مقام الابداع الا و ان يكون اسمه محمد صلى الله عليه و اله لأن حرف البدء مع كمال مراتبه و تمامية ظهوراته لما تنزل الى رتبة التراب لم يدلّ الا على سرّ حقيقته و

لعرف ظهور حرف توحيد الذات و الصفات و الافعال و العبادة فجلا و علا صنع الله سبحانه فقد ظهر ايات قدرته في كل شئ ليستدل المستدلون في مقام اثبات ظهور قيوميته في كل شئ و لئلا ينسى احد ذكره في شان و يراه ظاهرا موجودا بمثل يوم الذي لم يك معه شئ مذكورا و ان ذلك شان من سبل اثبات النبوة النبوة الخاصة في الهيكل المحمدية و الحضرت الاحدية المتجلية في الصورة الاحمدية و ان كل ما نسب الى مقام الذات لا يوارىها الحجابات و لا يعادلها الدلالات و لا يساويها حكم الاسماء و الصفات و ان نور توحيد الذات قد ظهر في جسمه صلى الله عليه و اله بمثل ما ظهر في مقام المشية و ان الذي ثبت بالعقل فرض توحيد الذات و الصفات و الافعال و العبادة فرض عليه باثبات النبوة الخاصة بمجرد استماع اسمه الشريف لان الذكر الاول لما تعين لم يظهر مراتب وجوده الا في اخر مقاماته و ان الله قد جعل كل ايات الافاق في الانفس و لو لم يجعل الله ايات الافاق في الانفس لم يقدر العبد ان يطالع على ما في الافاق فلما ثبت عرفان بيان النبوة في الايات النفسية ليسهل عرفان ايات الافاقية لان العقل يدل على ما جعل الله في نفسه باثبات صانع فلما يقن يلزمه اثبات حامل النبوة الكلية لان فيض الازل لم يك الا تاما و اذا شاء الله ان يخلق المشية فان في الحين وجدت وجدت بنفسها و ان الله لم يزل لم يشأ الا بمشيته لان الذات لم يقترن بخلقه و لا يغير في شان بابداعه فلما ثبت الفيض الكل من ابداعه في الانفس يلتزمه وجوده في الافاق بمثله و لما ثبت بان يكون ايات الافاق طبق الانفس حق بان يكون حامل تلك النبوة الكلية في الافاق اسمه محمدا لما ذكرت في سر اسمه و ابوه عبد الله

بل لو ابسط لانسان سر الواقع يثبت ارض ولادته و سنه و كل شئونه و لكن العقول لم يدرك حقيقة الامر لان العقل اذا رق و لطف يدرك شيئا محدودا و ان اثبات تلك المقامات يصعب على الذي ينظر بالاشياء بطرف الحد و الهندسة و اذا كشف العبد حجابات سبحات انوار الجلال عن ساحة عزة قرب اول تعين في الامكان و الاكوان ليطلع بحقيقة الامر بان في الحين الذي ظهر رسول الله صلى الله عليه و اله كل ايات السموات و الارض كانت في مقام الاعتدال و انه روي و من في ملكوت الامر و الخلق فداه قد ظهر في مقام من في الازمان كان شان الخلق في مقام قول الذي قاله الله عز شأنه ثم انشانه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين و ان يوم اول بديع الفطرة كان شان معرفة الناس في مقام التطفة و ترقى

الكل في الدّروة الاولى في مراتب ظهورات النبيين والمرسلين حتى صلحت بنية الكون و
يضخّ حكمه عالم الاكبر واراد الله سبحانه لاطهار أوّل نور من نفسه و ذكر من
قدوسيته و اية من وحدانيته ليتلجلجن كلّ الذرّات في مقام الظهورات بما اراد الله
من الخلق في يوم قام بروزهم في هذا العالم لياخذ كلّ نصيبه من علم الكتاب بما قدّر
الله في حكم المبدء و الماب و انّ ما فصّلت في تلك الاشارات في مقام اثبات و النبوة
الخاصة ترد في مقام الظاهر و اما الاشارة الى مقام الباطن فله دلالات و امارات
حيث يعرف العبد و يطّلع به عند الميزان اذا نظر بسرّ الامكان و عرف قدرة الرحمن
في حقيقة البيان و هو انّ النبيّ صلى الله عليه و اله الّذى ظهر في يوم معلوم هو
يوم ظهور اخر تعين المشيئة في رتبة البطون و انّ كما دلّ العقل على اثبات ذات بان علمه
بحت في مقام توحيد الدّات يدلّ على اثبات ذلك التّور المشرق من افق السماء

ص ٩٧

في الحين الّذى طلع و اشرق و قال لمن سئل عنه بم فضّلت على اهل الانشاء فقال
انا أوّل من اجاب في الدّرّ الاول و ذلك اشارة الى مقام التّكوين ثمّ من اجاب
الله في التّدوين لانّ في اليوم الّذى ظهر جسد رسول الله صلى الله عليه و اله
في الدّرّ الثّاني في هذا العالم فهو اليوم الّذى ظهر اثر المشيئة في الدّرّ الاول
و ان علم ذلك المقام لم يتبين بحقيقته الا بعد معرفة القدم الظاهر في رتبة المشيئة
و معرفة الازل الظاهر في رتبة الدّكر الاول و معرفة السّرمد ثمّ معرفة الدّهر ثمّ
معرفة الزّمان لذا اشير ببيّناته و ان ذكر القدم و الازل يطلق باختلاف المقامات
و المراتب و الشّئون فاذا اطلق في معرفة الدّات فهو نفس الدّات من دون ذكر
الاسماء و الصّفات و اذا اطلق في رتبة الفعل فهو السّرمد في الحقيقة بحسب اسمه
كما اشار عليّ عليه السّلم في خطبته يوم الجمعة و الغدير و اشهد انّ محمّدا عبده
و رسوله الّذى استخلصه الله في القدم على سائر الامم و قال عليه السّلم انا صاحب
الازليّة الثّانية و ربّما يطلق القدم في مقام الزّمانيات كقوله عزّ ذكره كالعرجون
القديم و لكن الميزان في مقام البيان هو الّذى اشرت بانّ القدم الّذى ليس له
اوّل و لا اخر هو القدم الّذى يطلق على مظاهر ايات الدّات و كذلك الحكم في ذكر
الازل فاته نفس الدّات للدّات بالذّات و ان السّرمد هو شان الفعل و هو شان ليس له
بدء في علم الله و لا له ختم لانّ الفيض لا ينقطع من الفيّاض المطلق و انّ نظر
الدّقيق لو اراد ان يجري الحكم في البدء بمثل الختم بان لا يجعل للذّكر الاول اوّلا
الا نفسه فيصحّ الحكم و لكن صعب على القلوب الاحاطة به و اما الزّمان فهو الّذى
يتحقق بطلوع الافلاك و غروبها و ان له اوّلا و اخرها فاذا شهد الانسان بحقيقة
ذلك

ص ٩٨

البيان فيقدر ان يعرف في الحين الّذى ظهر جسم محمّد صلى الله عليه و اله في عالم

الزّمان ظهور المشيئة في الخلق الاوّل و ان بعد ذلك البيان قد ثبت بالدلالات النفسانيّة وجود ظهور النّبى صلّى الله عليه و اله في السّنة الثّالث و المائة من الالف السّابع و لزوم اسمه و صفاته الّتى قد كتب الله له و اختصّها به من دون خلقه من فرض صلوة اللّيل و حكم النّساء في التّسعة و ما اختصه الله به في احكام نبوّته و حالات بعثته حيث لا يمكن ان يتحقّق ذلك الاّ في المقام الّذى اشار الله اليه في كتابه من الوحي الى المقام الّذى قال الله في حقّه و هو بالافق الاعلى ثمّ ادنى فتدلّى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى و لقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنّة الماوى اذ يغشى السّدره ما يغشى ما زاغ البصر و ما طغى لقد راى من ايات ربّه الكبرى و انّ بدليل العقل لم يمكن الطّفرة بعد العلم بظهوره في هذا العالم لانّ النّفى فرع الاثبات في هذا العالم و لو لم يقدر ان يحيط به علم الحدودات و الهندسيّات و انّ وراء هذه الاشارات لو ينظر العبد الى مقام الصّفات و ظهور المقدورات ليقدر ان يثبت الامر بسبيل دون ما اظهرت في البيان و ان كلما فصلت في بيان اثبات النّبوة للهيكلا الاحمديّة هو على سبيل الباطن و اما البيان على سبيل ظاهر الباطن فهو انّ الله في كلّ حين لاشكّ أنّه يعلم كلّ شئ و قادر على كلّ شئ فلما ادعى مسعى اسم محمّد صلى الله عليه و اله بالنّبوة الكلّيّة الازليّة و لم يغلب عليه احد في حجّته فلا ريب ان الله كان مصدّقه فيما ادعى و ليس حجّة عند اولى الالباب اعظم من ذلك في سبيل الصواب لانّ الامر الّذى كان الله مصدّقه فلا يقدر احد ان

ص ٩٩

يقول فيه لم و بم و ان لم يتعقلوا بعقولهم في مقام الادراك و ذلك مشهود عند كلّ من نظر بحكم عقله بايات نفسه والعلامات الافاقية في نفسه و لو لم يك محمّدا صلى الله عليه و اله لم يك سواه لانّ الفيض الكلّى الاوّل ما ظهر في الوجود الاّ بمثل ما ظهر في بدء الامر و انّ لبيان تلك المسئلة ذكر في مقام البيان حيث يطّلع عليه من يظهر في نفسه كلّ ما جعل الله في الكيان و هو انّ اوّل ذكر الامكان في رتبة الاعيان هو مقام ادم الاوّل و انّ الالف اشارة الى مقام اوّل ذكره الّذى هو مقام الاحديّة البحتة الصّرفة الّتى هي حاكية عن مبدئها بنفسها لنفسها و انّ الدالّ في وسط الاسم اشارة الى ظهور العلل الاربعة الّتى لا يمكن ان يوجد شئ الاّ بها و انّ الميم اشارة على أنّه خمّرت طينته من مظاهر تلك العلل من العناصر الاربعة فانّ الشئ لا يتم ظهوراته في مقام الاّ بعدة اربعين لظهور العشر بعد الثّلاثين في رتبة الاجتماع و لذا جعل الله اسم الذكر الاوّل ادم طبقا لما ظهر في هذا العالم و لما كان الشئ لم يتمّ الاّ بظهور نزوله فانّ اوّل نزوله تحقّق من انّيته و من هذا خلق الله حواء من ادم الاوّل لسكونه و لذا كان عدّة اسمها خمسة عشر بعدد كلّ ضلع من اضلاع شكل المثلث في عدة الهاء و هو الارادة في مبادئ الفعل و اليه الاشارة

في قول محمّد رسول الله انا و عليّ ابوا هذه الامة لأنّ بعد نزول المشيّة و تعيّن الارادة وجدت الكثرات من طمطام يمّ القدر حين الرّبط و أنّ تلك الثّلاثة لما تنزّلت صارت اربعة و من هذا خلق الله بعد شكل المثلث ايات التّربيع و لا يمكن عدّة في الوجود اكمل و اتمّ من تلك العدّة السّبعة و هو عدّة قصبات الغيبية في اجّمة اللّاهوت الّتي كانت اسمائها محمّدا و عليّا و حسنا و حسينا و جعفرنا و موسى

ص ١٠٠

و فاطمة صلوات الله عليهم و أنّ هذا السّبعة لما تنزّلت من عالم الغيب الى الشّهادة ظهرت قصبات السّبعة في عالم الشّهادة و أنّ الاصل فيها هو الدّرة الاولى الازليّة حامل النّبوة الخاصّه والولاية الكلّية و أنّ بها ابدع الله الافلاك السّبعة من الشّمس والقمر و العطارد و الزّهرة و المريخ و المشتري والزّحل و في تلقّاتها ظهرت عدّة الاسبوع الاحد للمشيّة و لظهور الاية الواحديّة في كلّ مقاماتها و الاثنيّن للارادة و أنّ الاشارة بذكر الاثنيّن لوجود الزّوجين و تعيّن الهيكلين و أنّ الثّلاثا للقدر لانه في مقام الرّبط و شكل المثلث و لذا ثبت في علم الطّلسميّات شكل التّثليث للافتراقات و اشباهها ممّا فيه حجته تفريق و تعطيل و أنّ الاربعاء للقضاء و لذا ثبت عند اهل الاعداد شكل التّربيع لمقام الاجتماع و المحبّة و هو يوم الحسين عليه السّلم فمن لا حظ فيه فيه اسرار القضاء فانه مبارك في مقام المؤتلفات و المجتمعات كما صرّح بذلك الامام عليه السّلم في ذكر يوم الاربعاء ردّاً لمن قال فيه دون ذلك و من لا حظ فيه جهة المصائب النازلة على شمس العظمة فلا ينبغي ان يفعل الامور البديعية الّتي تحتاج بعلم السّاعات و حكم التّباعد و التقارب في رتبة الظّهورات و الخميس لمقام الاذن و أنّ حامله كان جعفر بن محمّد عليهما السّلم والجمعة لمقام الاجل و ان الله قد جعل حامله موسى بن جعفر بن محمّد عليهما اسّلم و أنّ في تلك العدّة تمت جهات الشئ من حدود الهندسيّات و السبب هو لكمال الامر مشروح العلل ميّين الاسباب و هو يوم فاطمة صلوات الله عليها و أنّ علي ذلك البيان يظهر أنّ حامل الدّكر الاوّل يجب في الحكمة ان يظهر من بين الالف السّادس والسّابع من السّتين لأنّ بعد حدود السنّة الّتي هي العدد التّام يجب في

ص ١٠١

الحكمة الالهية ان يظهر ذلك النور المشرق الذي هو الاصل في ظهورات البدء و الختم في المقامات الّتي لا غاية لها الاّ بها ممّا لا نهاية لها بها فلمّا ثبت بدليل العقل أنّ الدّكر الاوّل الّذي هو ادم الاوّل والبديع من فطرة ظهور الازل يظهر بعد السّنة الحدودية الّتي هي في مقام الجسد النّطفة و العلقة و المضغة و العظام و الكساء و الخلق الاخر فتبارك الله احسن الخالقين فلمّا تمّت حدود العالم الاكبر و نضجت بنيته و صلحت سريرته و ذكّت علانيته قد ظهر روجي فداه في اوّل

اعتدال مقام الانسان و انّ قبل ظهوره قد اظهر الله مائة و اربعة و عشرين الف نبيا
الآن نفسه لظهور انوار قدسه في شئوننا الحدية في رتبة الواو و في مقام التوحيد
ليصلح بنية العالم الاكبر لظهور الهاء و ان كلّ ما حكموا به النبيين و نزل
الله من السماء صحف الاحكام لهم هو في مقام الحدية و بالنسبة الى تلك الشجرة
الاولية قشر و لذا نسخت الشرايع من النبيين لأنّ يوم النطفة لم يحتمل احكام
العلاقة و لذا نسخت الاحكام من النبيين الى اليوم الذي بلغ مقام العالم الاكبر
بمقام خلق الانسان فاذا بلغ الى مقام اول هيكل الانسانية ظهرت اية الاحدية و
استمرت شريعته الى يوم القيمة و لم يغير شريعته و لا يبدل احكامه و ان
اختلف في مراتب الظهور بمثل ما نسخ بعض الاحكام في اوائل بعثته و جاء في الاخبار
بانّ حجة الله يظهر بكتاب جديد و احكام جديدة فهو ليس من النسخ بل ان المراد هو
مثل الولاية فان قبل يوم الغدير ما ظهر بحقيقته فكذلك الحكم في كلّ المختلفات التي
نسخت او بعد يظهر فانها من ظهورات تلك الشريعة المقدسة لا غيرها فلما ثبت في
الحقيقة بالايات الافاقية و الظهورات النفسانية و الكيفيات الملكية
والاقترانات

ص ١٠٢

الزمانية بانّ الذكر الاول حامل الفيض الكلي لم يظهر في العوالم الاكبر الا بعد
مراتب حدود الستة لانها لم تظهر الا بسرّ التوحيد و ظهور التجريد فقبل ان يبلغ
العالم الاكبر و اهله الى مقام الجسدية للحمية التي اول مراتب الانسانية لم
يظهر روى فداه فيجب في الحكمة انّ ظهوره بعد ما قضت الحدود ان يكون اول مراتب
ظهورات التوحيد في عالم البطون و في عالم الظهور فظهر روى فداه يوم الجمعة حين
الزوال بعد ما قضى من شهر العين الاول اثنى عشر ليلة و بكلّ شأن ممّا ظهر اثبتت
نبوته لأنّ اليوم الجمعة هو اليوم الستة و انّ الزوال هو اول استقرار شمس
الازل على مركزه و لهذا وصف عنها اهل الهيئة بذلك الوصف طبقا للعالم العلوي
و ان فلك الشمس كروي متوازي السطحين مركزه مركز العالم ممثل لفلك البروج
في المنطقة القطبين و في ثخنه اخر مثله خارج المركز مماسّ محدّبه محدّب
الاول على نقطة الاوج و مقعرة على نقطة الحضيض فيفضل عند متممين
متدرجى الثخن الى غاية ما هي ضعف ما بين المركزين و الشمس مركوزة في ثخن
الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماسة لمسطحيه على نقطتين و افلاك
كلّ من العلوية والزهرية و انّ ظهوره في شهر عين الاول فهو من كمال ظهور
اعتدال الايام لأنّ مقام الاعتدال فهو في فصل الربيع و انّ ما قضى من الشهر
اثنى عشر يوما اشارة الى ما يقضى من بعده من شمس العظمة محال امره و معادن
حكمه و لغيره لا يمكن ان يولد بمثله لظهور تلك الاقترانات الملكية لأنّ لكلّ جهة
من تلك المراتب جهات و لكلّ جهة جهات مما لا نهاية لها لانّ مثل شئوننا
الربانية و الظهورات الرحمانية كمثّل مرات فيها قد حكمت صورة و لتلك الصورة

صورة الي ما لا نهاية لها بها و لا نفاذ لفيض الله في شان و لقد وجب في الحكمة بان حملت به امه في ارض مكه التي هي حرم الله في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى لان ارض حرم الله لم يخلق الا لاستقرار جسد حامل الفيض الكلي و ان في ايام التشريق اشارة بما ذكر في احكام المنى و عند الجمرة لانكسار وسطى ايات علامة السجين في رتبة التعيين و بمثل ذلك يجب في الحكمة ان يكون اسم امه امنة بنت و هب بن عبد مناف ابن زهره بن كلاب بن مرة بن كعب و ان عدده اسمها تعدل اسم الله اكبر و انما نقص منه عدده الحروف الاربعة عشر اشارة الى مقامها التي قبلت في مقامات التوحيد الذات و الصفات و الافعال و العبادة لمحمد رسول الله صلى الله عليه و اله و اوصيائه و بنته و بمثل ذلك وجب في الحكمة ان وضعته امه في شعب ابيطالب في بيت محمد بن يوسف و مات ابوه عبد الله و هو كان ابن شهرين و ماتت امه في حين كان روحى فداه ابن اربعة سنين لان اولى الالباب لا يعلم ما هنا لك الا بما همنا و ان لتلك الاشارات مقامات لا يحصيها الاقلام و لا يسعها الصحف و الدلالات و ان اريد ان افسر تلك الاشارات فيخرج ميزان البيان لمن اراد ان يطالع بحقيقة التبيان و ان بحكم العيان يجب في الحكمة الالهية واللطفية الربانية و الاسرار الواقعية بان يكون حامل ذلك الفيض الاول بعد ما قضى من سنة اربعين سنة و لم يبق بعد مبعثه في مكة الا ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة و بقى هنالك عشر سنة و لم يبق في هذا العالم الا ثلاثة و ستين سنة و قبض بعد ما قضت اثني عشر ليلة من الشهر العين الاول في يوم الاثنين و ان يكون نسائه تسعة و اولاده سبعة فمنا ثلاثة

ذكور و اربعة اناث و يكون فاطمة صلوات الله عليها اخرها لان عللة التدوين بعينها هو التكوين و ان اولى الالباب لا يحيط بعلم شئ في ذلك المقام الا بما قد قدر الله في العالم العلوي لان ظهور نبوته في هذا العالم لا بد ان يكون بعد الاربعين بعدد حرف الميم لان طينة ادم الاول صلصل في كفة القدرة اربعين صباحا و اليه الاشارة في مراتب حدود نفسه من ذكر الميم لان الذكر الاول ما وجد الا بقبول رتبة القابليات و المقبولات في مقام امكانه و لذا لم يظهر سر الازلية الا بعد ما قضت بمثل تلك العدة و ان في عالم السرم هذه العدة ما كان الا اقرب من لمح البصر و لما نزل في عالم الجسد و الحد فصارت اربعين سنة و فيه رموز كثيرة لما ما حان وقته ما اريد اظهاره و ان الناظر الى قطب الصفات في ملكوت الاسماء و الدوات ليشهد ان ذلك النور الاول لا بد ان يكون في مقام القطب بالنسبة الى القصبات الثلاثة عشر و يجب في الحكمة ان يظهر ذلك القطب الالهى في الحين الذى

زالت الشَّمس في مقامها لأنَّ فلکه الزَّهرة و ليس بينها فرق في علم الهيئة
الآ بما وصف اهل ذلك العلم بأنَّه كفلک الشَّمس الآ ان مناطق خوارجها
تقاطع منطقة البروج على نقطتين متقاطرتين و لها تداوير مركوزة
في خوارجها و هي الحوامل كارتكاز الشَّمس و هي فيما بحيث يماسّ سطح كلّ
سطح تدويره على نقطتيه و انّ اهل الرصد لو يشاءون و في ليقدرون ان
يبينوا النبوة الكليّة الخاصّة والقصبات المتجلّية المعدودة في هياكل
الولاية بطلوع شمس يوم تولده طبقا للعالم العلوى و ان ذلك ذكر من حرف

ص ١٠٥

عدة الميم لما مضى قبل بعثته و لقد مكث بعد بعثته في مكّة ثلاثة عشر
سنة لظهور الهياكل المقدّسه في حرم الله من نفسه و ليعلم الكلّ في سكونه
على تلك الارض استقرار سرّ الازليّة في الهياكل المتلئنة الشعشعانيّة اللامعة
المتقدّسة و له رموز حيث يعرف الناظر الى بساطة صرف الظهور في كلّ
مراتب الغيب و الشّهود و لو افضّل كلّ العلل في كلّ مقام لا يسعه شئ لأنّ فيض
الله لم يزل يتجدّد في حقيقة العبد و ما كان لفيضه في شان من زوال و انّ
بعد مهاجرته من حرم الله الّذى هو مقام نفسه في رتبة المشيئة فيجب في
الحكمة ان ينزل على ارض يكون اسمها مدينة و يستقرّ هنالك عشر سنة
لأنّ الهجرة من المقام الأوّل هو أوّل سفر من الحقّ الى الخلق و يجب فيه ان يكون
مقام الخلق في عشر مراتب الظهور لأنّ أوّل مقام التعيّن في رتبة الخلق
هو اثر فعل البيان ثمّ المعاني و الابواب و الامامة ثمّ الاركان في مقام ثمّ
النّبأ ثمّ النّبأ في مقام ثمّ المعادن ثمّ النّبات ثمّ الجماد و انّ ذلك حكم
كليات العوالم و الآ اذا ابسط احد يده في العلم فيمكن ان يذكر لكلّ علة شئ
عللا ما لا نهاية لها بها و لكن الاصل في تلك الاشارات هو نور الفؤاد و سرّ
الايجاد و بروز ايات الانوجداد في مقامات الامر و ظهورات الختم و انّ الناظر الى
مقام ظهور الدّات لو يقترن مع ذاته وصف من شئ او نعت عن شئ فقد خرج
عن حكم نور الفؤاد و يجرى عليه احكام يوم المعاد من الانبيات العرضيّة و
الذاتيات الجوهريّة و ما لا يدرك احد بحقيقتها الآ بالعلم الواقع والسرّ
اللامع و انّ ذلك في مقام عرفان المبادئ بنور الامكان الآ في مقام

ص ١٠٦

الاعيان لكلّ مقام حكم في تلك الشّئون و انّ السرّ في تلك الظهورات
ليس من علم خاص من اهل البيان بل انّ الانسان يبسط شئون العلميّة في
مقام البيان بما عرف من احكام العيان و انّ بظهور سنة و السّاعة التي
فيض فيها روى فداه ثبت نبوّته لأنّ في الحكمة يجب ان يكون حامل الفيض الكلّي
ان يظهر بظهورات كلّ المراتب و انّ عدّة السّنة لما ثبت أنّه التّام و انّ العشرة

هو تمام مقام الانفعال فكان عدّة السّتين لظهور ستّة مراتب الفعل في المراتب العشرة و ان الثلاثة هو اشارة الى مقام نفسه بانه لما نزل من عالم الغيب الى الشّهود و بلغ الى الكلّ ما امر الله به المعبود يظهر حكم الصّعود و هو المقام الثّالث من مراتب البطون و لذا وجب في الحكمة ان يقبض روى فداه في يوم الاثنين و كان في الشّهر الّذى ظهر بمثل ما قضى من عدّة اللّيالي لأنّ البدء مثل الختم و لا يصح لغيره ان يكون يوم الختم له بمثل البدء من نفسه و ما اعلم ان يظهر الله لاحد بان يجعل يوم صعوده بمثل نزوله فسبحان الله موجهه لم تر عين بمثل رسول الله صلى الله عليه و اله قطّ و لا يمكن في الامكان مثله و سبحان الله موجهه عمّا يصفون و لما ثبت في الحكمة أنّ لكلّ ظهور ظهر في ايام بعثته بل قبله و ما سيظهر من بعد امارات لنّبوته الكلّيّة و ايات لظهور صرف بساطته الاوليّة فيجب في الحكمة ان يظهر من تلك الشجرة الالهية سبعة اولاد لان المشيّة اذا نزلت ظهورها صارت سبعة و ان منها ثلثة في مقام حكاية المشيّة و رابعة منها في مقام الحكاية من الارادة و أنّ الله قد قبض الستّة في هذا العالم ليعلم الكلّ أنّها في رتبة التّزول لم تقترن و لا تتعلّق بشأن و بقي منها ورقة

١٠٧

مباركة جامعة حاكية من كلّ مراتبها الّتي لا تعطيل لها في كلّ مقام يعرفها بها من عرفها بها من عرفها الا فرق بينها و بينها الا أنّها هي الّتي ذوّتت عنها و دلّت عليها و حكّت عنها و كانت لها شرفاً و ذكراً و يجب في الحكمة ان يكون اسمها فاطمة صلوات الله عليها و أنّ عدّتها في الحروف اذا لا حظ احد و زاد علي حرف اسمه صلّي الله عليه و اله اربعين عدّة الّتي هي مراتب القابليّة و المقبوليّة و ثلاثة عدّة لتتمام حكايتها عن اية ابها و بعلمها و نفسها ليشاهد سرّ الواقع وله نكات عند اهل الحقيقة لو عبّر عنها لم ير احد بينها ربطاً في مقام الظهور مع أنّه هو العلة في مقامات الغيب و البطون و أنّ باسم فاطمة صلوات الله عليها ثبت الولاية الكلّيّة الاوليّة لعليّ عليه السّلم و النبوّة المطلقة الالهية لابيها عليه السّلم لأنّ بمثلها في الظهور لم ترعين في الامكان و لو لا خلق الله عليّاً عليه السّلم فليس لها كفو في مقام الامكان لأنّ اسمها المباركة يدلّ على جلالة بطونها و عظم رتبها و كبر شأنها و أنّ الحرف الاوّل الالف اذا نزل في مقام العشرة و ضرب في ثلثة عشر رتبة المراتب العشرة الّتي هي القصبات الكلّيّة و الظهورات القدسيّة فلا يبق الا حرف الهاء الّذي اخر اسمها الشّريف و هو اشارة الى مراتب توحيدها و دالة على أنّ كلّ ما ظهر في الطّلعة الاحمديّة قد احتملها فاطمة صلوات الله عليها في رتبة اخر اسمها و لذا وجدت حقائق الانبياء و الاوصياء من فاضل نورها و لذا دلّت حقائق الانفس و الافاق مع أنّها اثر جسمها الشّريف على الله سبحانه و لو لم يجعل الله آخر حرف اسمها الشّريف الهاء فلم يتلجج حقائق الموجودات بتوحيد الذات و ما قدر الله في مقام الصّفات و أنّ

ذلك دليل للسّر الواقع لأنّ ما عرف

ص ١٠٨

اولو الالباب هنالك لا يطابق حكم الواقع ألا بما همينا و انّ على المتفرّس بنور الحقيقة مكشوف بانّ ذلك الاستدلال هو من سبيل الواقع و العلم بمبادئ الامر في منتهى غايات الاوامر و انّ الذي لا يعلم بعلم ربط الحقيقة بين الجهات الحدوديّة فلم يقدر ان يشاهد تلك الاشارات و النّسب و سبل الاقترانات و الاجتماعات في سبيل دليل النبوّة الخاصّة الكليّة و لقد وجب في الحكمة و اتقن في الشريعة بانّ لا بدّ ان يكون لحامل ذلك النور الاكبر اثر في مقام الظهور لانّ يكون حاكي جميع مقاماته في رتبة البطون و يجب ان يكون ذلك الاثر صفة مؤثّرة و حاكية عن عظم شأنه و كبر مقامه و لو لميدلّ الاثر على مؤثّرة فلم يكن الاثر اثراً فلما ثبت في الحكمة سرّ المسئلة فحقّ ان يكون مثل فاطمة صلوات الله عليها اثراً لذلك الفيض الكليّ لظهور مراتب التوحيد في اسمها و يجب في الحكمة ان يكون ذلك الاثر علّة كلّ العلل فيما خلق الله تحت رتبته و يكون اخر اسمه حرف الهاء لأنّ الله ما خلق شيئاً الا لتوحيده و ظهور تفريده و الاقرار بمقامات عظمتة و قدوسيته فيجب في الحكمة الالهية ان يكون كلّ الموجودات ايات لظهور ذلك الحرف و علامات لتلك الكلمة و ان بوجودها ثبتت النبوّة الخاصّة لمحمّد رسول الله صلى الله عليه و اله و انّ له روى فداه اسماء في مراتب الامكان بل كلّ الاسماء سمة لاسمه و داله على حضرته و حاكيه عن جناب عزّته بل انّ النبيين و المرسلين و كلّ الخير ظهورات لمقامات قدس نبوته و انّ كلّ مراتب الظهورات اذا لاحظ الانسان بطرف الحدود منحصرة في ثمانية مقامات فمنها عالم البيان و صرف ظهور التوحيد في العيان و هو عالم صرف البساطة

ص ١٠٩

و الدلالة في مقام الامكان و منها مقام المعاني و هو مقام اولّ تعين الذّكر الاول في العالم الاول و منها عالم الانسان و منها عالم الجنّ و منها عالم الملك و منها مقام المعدن و منها مقام التّبات و منها مقام الجماد و انّ كلّ المراتب من كلّ الذرات لا تحكى الا عن ظهور نبوته في ملكوت الاسماء و الصّفات و اذا اختلج ببال احد من اولي الالباب انّ تلك الامارات لنبوته لكانت بعد الظهور فارتفع شهيته بحول الله و قوته بانّ بدليل العقل لما ثبت وجود قطب للعالم الاكبر و انّ ذلك لم يبلغ الى غاية مقام فيض الله في مقام الاجساد الا بنزوله من بدء العوالم الى رتبة الاجسام و انّ في اقل عدّة سبعة الف من الزّمان لم يتّصل ذلك النور المشرق الى مقام الاعيان و انّ تمام العدّة هي في مقام يحكى العالم الاكبر عن حدود الستّة التي هي مقام الانية فلما تجاوزت و بلغت الى ظهور نور التوحيد في رتبة قد اظهر الله محمّداً صلى الله عليه و اله و انّ في السماء اسمه

احمد و ان ذلك لسر حرف الميم لانّ مقام القابليات و المقبولات لو اتصلت الى مقام مركز فاعلم يبقى الاحرف الالف و ان ذلك حقيقة الامر في سرّ اسمه و ان اسمه في مقام الارض هو بعينه اسم السّمَاء الّا انّ الحجب كانت اكثر لظهور المراتب و الشّئون لمن نظر بعين المبدء الى ظهور الدّات و الصّفات و انّ كلّ ما فصّلت في ذلك الكتاب من الدلائل الافاقية و الانفسية للنبوّة الخاصّة هو في مراتب ظهورات نقطة البداء الّتي هي كانت نفس المشيّة لا سواها و لكن اذا نظر احد الى مقام تجلّى ذات الاحمدية فلا يحتاج له بالاستدلال بالايات الدّالة على بعثته و ظهور قدرته لانّ قبل ان يبعثه الله لم يك ظهور انيّته في الافقاق و الانفس ظاهرا بل لما ظهر في

ص ١١٠

هذا العالم فقد ملئت وجود الابداع والاختراع ايات تجلّيته و لا يصعب على الناظر سبيل العرفان فانّ المراد بالزّمان و ذكر القبل هو في مقام الدّهر و السّرمد لا الزّمان المحدود لانّ الحين الّذي بعث محمّد صلّى الله عليه و اله بالرسالة ففي ذلك الحين ملاً كلّ الوجود بايات نبوّته مع انّ قبل ظهوره كانت اية بعثته قديمة في الانفس و الافاق و انّ مثله كمثل عبد سنل عن الامام عليه السّلم عن حكم التّمر فانه روى فداه قد اجابه على جهة التّرديد بانه لو اكل فقد قضى في علم الله اكله و ان لم ياكل قضى في علم الله بانه لم ياكل و كذلك كان الحكم في يوم البعثة فلما بعث قضى في علم الله بانّ ايته كانت في حقيقة الانفس و الافاق مكنونة و انّ ذلك من اسرار ال محمّد صلّى الله عليه و اله الّتي لا يعدل و باطنه حيث نزل في الحديث كلّ بانّ امرنا هو السرّ و سرّ السرّ و السرّ المستسرّ و السرّ المقنّع بالسرّ الى اخره و انّ من الاشارات القدسيّة التي هي اصل لعرفان النبوّة الكليّة هو العلم بصورة اسمه في مقام التّربيع لانّ حامل الفيض الاوّل لم يك ظهوره تاماً الا بمقامات اربعة في مقام توحيده فمنها مقام توحيد الدّات في نفس ظهور الدّكر الاوّل و منها مقام توحيد الصّفات في نفس ظهور ذكر الارادة و منها مقام توحيد الافعال في نفس ذكر القدر و منها مقام توحيد العبادة في نفس ظهور ذكر القضاء و انّ الحروف الاربعة في اسمه صلّى الله عليه و اله دالّة على تلك المقامات الكليّة و انّ حرف الميم فهو مظهر اسم الله القابض في حرف الحاء مظهر اسم الله الحيّ ثمّ حرف الميم مظهر اسم الله المحيي ثمّ حرف الدّال مظهر اسم الله المميت و لذا كان ثلاثة احرف من اسمه المقدّس من حروف صراط على حقّ نمسكه و حرف منه من الحروف الظلمانية و انّ الكلّ لو صعّدوا الى ذروة الحقايق لم يقدرُوا

ص ١١١

ان يعرفوا ذلك الحرف الظلماني لانّ ذلك حرف كان وجوده في رتبة ذلك الاسم

وهي دالة على مقام انبئته في مقامات الملك وهي كانت في مقام الانبئة اعظم من الحروف النورانية من كل الجوهريات واتهيكل التبريع في مقام النزول يظهر بعد شكل التثليث و لذا كان اول اسم اختاره الله لنفسه هو العلي العظيم ولكن في مقام الصعود يظهر بالعكس و ان شكل المثلث حرف اسم الولي و هو سر اسم النبي صلى الله عليه و اله حيث اشار الصادق عليه السلم في كلامه لمفضل و لما كان ذلك الحديث هو من الاحاديث التي فيه اسرار النبوة و الولاية جامعة لا ذكره في ذلك المقام ليكون عزاً للتأخرين و اية حق للعارفين و هو على ما روى عن المفضل بن عمر الجعفي قال قلت لمولانا الصادق عليه السلم الوعد منه الرحمة و قد خلوت به فوجدت منه فرصة اتمناها لسالك يا مولاي عما جرت في خاطري من ظهور المعنى لخلقته بصورة مرتبة فهل الذات تتصور او تتجزى او تتبعض او تحول عن كيانها او تنوهم في العقول بحركة او سكون و كيف ظهور الغيب الممتزج بخلق ضعيف و كيف يطيق المخلوق النظر الى الخالق مع ضعف المخلوقات فقال عليه السلم يا مفضل ان في خلق السموات و الارض و اختلاف الليل و النهار لايات لاولى الالباب يا مفضل ان علمنا صعب

مستصعب و سرتنا وعر بعيد عن اللسان ان يترجم عنه الا تلويحا و ما يعرف شيعتنا بحسب درايتهم بنا و بمعرفتهم لنا و سحقا لمن يروى ما لا يدري و يعتقد ما لا يتصرف في عقل و لا ينتضح في لب و ذلك ايمان اللسان و وعد الحواس و الحجّة فيه على صاحبه و ذلك ان القران نزل على ايتك اعنى واسمعي يا جارة فاستمع لما يوحى اليك وانظر بعين عقلك و انصت بنور لبك و استمع و ع فقد سئلت عن نبأ عظيم و حق يقين

ص ١١٢

فسالني عليك سؤالاً ثقيلاً و هو الذي ضلّ في معرفته خلق كثير الا من رحم ربك انه هو الغفور الرحيم و ما ابناً به الباقر الجابر عن لوعر الاوعر الذي خفى على سائر العالم الا عن صفوة المختصين والبلغاء المستحفظين الذين اخلصوا و اختصوا و شهدوا الحق بما علموا و صدقوا بما عاينوا كما ذكر في التنزيل قول السيد الامين الا من شهد بالحق و هم يعلمون انه الحق و الامر يا مفضل لطيف و سر هذا العلم غامض و اعلم ان الذات تحكى عن الاسماء و الصفات غيب ممتنع لا يمتنع عنه بالحق و لا يستسر عنه خفي لطيف و لا شئ اعظم منه موصوف باتصافه له مشهود باياته معروف بظهوراته كان قبل القبل و قبل ان يحيث الحيث لا حيث غيره و قبل المكان اذ لا مكان الا ما كونه و هو الى ما لا نهاية لا يحول عن حال و لا عما كان فيه من كيانه و لا يفتقر الى شئ فليتعيّن به و لا ينسب الى غيره فيعرف به بل هو حيث هو و حيث كان فلم يكن الا هو و اعلم يا مفضل ان الظهور تمام البطون و البطون تمام الصمّت الظهور و القدرة و العزة تمام العقل و متى لم تكن كليّات الحكمة تامّة في بطونها و تامّة في ظهورها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم و ان كان قادرا يا مفضل قلت زدني يا مولاي شرحا يحيى به من قرب و تقرب به من مشى بنورك و عرفك حقيقة المعرفة قال عليه السلم يا مفضل ان

ظهور الازل بين خلقه عجيب لا يعلم ذلك الا عالم خبير و ان الذات لا يقال لها نور لانها منيرة كل نور فلما شاء من غير فكر و لا هم اظهر المشية و خلق المشية للشئ و هما الميم و الشين فاشرق من ذاته نور شعشعاني لانبت له انوار غير باين عنه فاطهر النور نور الضياء لمن تتبين منه و اظهر الضياء ظلًا

ص ١١٣

فاقام صورة الوجود بنفسى الضياء و الظل و جعل النور باطنه و الذات منه مبدءها و كذلك الاسم غير متحد بنوره ما رأى خلقه بخلقها فاذا بطن ففى ذاته و غيبه الذى ليس شيء كهو الا هو فتعالى الله العظيم يا مفضل و سئلت عن المشية كيف ابدئها منشئها فافهم ما انا ذاكره لك يا مفضل فقد سئلت عن امر عظيم ان مولاي القديم الازل تعالى ذكره ببدئى مشيته لم يزل لها عالما فكانت تلك ارادة من غير همة و لا حدوث فكره و لا انتقال من سكون الى حركة و لا من حركة الى سكون لان القدرة طباعه و ذلك لانه يظهر المشية التي هي اسمه و دل بها على ذاته لا حاجة منه اليه و لا غيب به فلم بدت بطبع الحكمة عند ارادته يكون الاسم و لعلمه بان الحكمة اظهره ما فى الكيان الى العيان و لو لم يظهر ما علمه من غامض علمه الى وجود معانيه بعضها لبعض لكان ناقصا والحكمة غير تامة لان تمام القوة الفعل و تمام العلم المعلوم و تمام الكون المكوّن فافتح يا مفضل قلبك لكلام ربك و اعلم ان النور لم يكن باطنا فى الذات فظهر منه و لا ظاهرا منه فبطن فيه بل النور من الذات بلا تبويض و غائب فى غيبته بلا استنار و مشرق منه بلا انفصال كالشعاع من القرص و النور من الشعاع لمولايك يا مفضل اخترع الاسم الاعظم و المشية التي انشأت الذات و لم يكن النور عند اختراعه الاسم زيادة و لا نقصان و الاسم من نور الازد بلا تبويض و ظاهره بلا تجزى يدعو الى مولاه و يشير الى معناه و ذلك عند تغير كل ملّة لاثبات الحجّة و اظهار الدعوة ليثبت على المقر اقراره و يرد على الجاحد انكاره فان غاب المولى عن ابصار خلقه فهم فهم المحجوبون بالغيبية ممتحنون بالصورة يا مفضل التي ظهر به للاسم ضياء

ص ١١٤

نوره و ظلّ ضيائه الذى تشخص به الخلق لينظروه و دلهم على بارئه ليعرفوه بالصورة التي هي صفة النفس والنفس صفة الذات والاسم مخترع من نفس الذات ذلك سعى نفسا و لاجل ذلك قوله عزّ و جل. و يحذركم الله نفسه و انما حذركم ان تجعلوا محمّدا صلى الله عليه و اله مصنوعاً لكان الذات محدثا مصنوعاً و هذا هو الكفر الصّراح و اعلم يا مفضل انه ليس بين الاحد و الواحد الا كما بين الحركة و السكون او بين الكاف و النون لاتصاله بنور الذات قائمة بذاتها و هو قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مدّ الظلّ و لو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعنى ما كان فيه من الذات فالصورة الانزعية هي الضياء و الظلّ و

هى الّتى لا تغير فى قديم الدّهور و لا فيما يحدث من الازمان فظاهره صورة
الانزعية و باطنه المعنوية و تلك الصورة هى هيول الهيولات و فاعلة المفعولات و
اس الحركات و علة كلّ العلل لا بعدها سرّ و لا يعلم ما هى الا هو و يجب ان تعلم
يا مفضّل انّ الصّورة الانزعية الّتى قالت ظاهرى امامة و وصية و باطنى غيب منيع
لا يدرك و ليست كلية البارى و لا البارى سواها و هى هو ثباتا و ايجادا و
عيانا يقينا و تعيينا لا هى هو كلاً و لا جمعا و لا احصاء و لا احاطة قال المفضّل
قلت يا مولاي زدنى شرحاً فصلاً فقد علمت من فضلك و نعمك ما اقصر عن صفته قال عليه
السّلم يا مفضّل سل عمّا احببت قلت يا مولاي تلك الصّورة الّتى رايت على
المنابر تدعو من ذاتها الى ذاتها بالمعنوية و تصرّح باللاهوتية قلت لى انّها
ليست كليّة البارى و لا البارى غيرهما فكيف نعلم بحقيقة هذا القول قال
عليه السّلم يا مفضّل تلك بيوت النّور و قمص الظّهور و انس العبادة و معدن
الاشارة

ص ١١٥

حجبت بها عنه وذلك منها اليه لا هى هو و لا هو غيرها محتجب بالنّور ظاهر
بالتجلى كلّ يراه بحسب معرفته و ينال على مقدار طاقته فمنهم من يراه قريباً و
منهم من يراه بعيدا يا مفضّل انّ الصّورة نور منير و قدرة قدير ظهور مولاك
رحمة لمن امن به و اقرّه هو محمّد صلى الله عليه و اله فقال عليه السّلم هو الواحد
وعذابا على من جحد و انكر ليس ورأته غاية و لا له نهاية قلت يا مولاي فالواحد
الذى هو محمّد فقال الواحد اذا سئى و محمّد اذا وصف قلت يا مولاي فعلى م باين
غير المعنى وصف اسمه فقال عليه السّلم الم تسمع الى قوله ظاهرى امامة ووصيته
و باطنى غيب لا يدرك قلت يا مولاي فما باطن الميم فقال عليه السّلم نور الدّات
و هو اوّل الكون و مبدع الخلق و مكّون لكلّ مخلوق و متّصل بالنّور منفصل
لمشاهدة الظّهور ان بعد فقريب و ان ناي فموجب و هو الواحد الذى ابداه
احد من نوره والاحد لا يدخل فى العدد فالواحد اصل الاعداد و اليه عودها
وهو المكنون قلت يا مولاي يقول السيّد الميم انا مدينة العلم و عليّ بابها
فقال عليه السّلم يا مفضّل انّما عنى به تسلسل الذى تسلسل من نوره و معنى قوله
و عليّ بابها يعنى انّه هو اعلى المراتب و باب لهم و منه يدخلون الى المدينة و علم
العلم و هو المترجم بما يمده سيّده من علم الملكوت و جلال اللاهوت فقلت
يا مولاي يقول السيّد الميم انا و عليّ كهاتين لا ادرى يمينا و لا شمالا و اقرب
بين سبّابتيه فقال يا مفضّل ليس مقدار احد من اصل العلم يفصل بين الاسم والمعنى
غير انّ المعنى فوقه لانه من نور الدّات اخترعه فليس بينه و بين النّور فرق و لا
فاصل فلاجل ذلك قال انا و عليّ كهاتين اشارة منه الى العارفين ان ليس هنالك

ص ١١٦

فصل و لو كان بينه و بينه فصل لكان شخصا غيره و هذا هو الكفر الصّراح
اما سمعت قول الله تعالى ان يفرّقوا بين الله و رسله و قوله و يقطعون ما امر
الله به ان يوصل و ايماء بها للافعال ان يقال انّ الله بينه و بين بارئه واسطة
و لاجل هذا قال انا و على كهاتين لآته بدو الاسماء و اول من تسمّى فمن عرف
الاشارة استغنى عن العبارة و من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة الم تسمع الى
اشارات الاسم الى مولاه تصريحاً بغير تلويح حيث يقول أنّك كاشف الهّم عتّى و انت
مفرّج كربتي انت قاضى ديني انت منجز وعدى فيكشف عن اسمه الظاهر بين
خلقه فيقول انت عليّ اشارة منه الى مولاي فكانت الاشارة الى بابه انا مدينة
العلم و عليّ بابها فمن اراد المدينة فليقصد الى الباب فلمّا تحقّق في غياهب
تلك الكلمات اثبات النبوة الخاصّة على مقام ظهور الايات في ملكوت
الاسماء و الصّفات لا ذكر ادلّة في مقام الشريعة ليعرف كلّ من شاء ان يعرف
حكم تلك الاشارات بتلك الاخبار النازلة من شمس العظمة و الجلال عن
ابى عبد الله عليه السّلم قال قال الله تبارك و تعالى يا محمّد أنّى خلقتك و
عليّ نورا واحد يعنى روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتى وارضى وعرشى و
بحرى و لم تزل تهلّنى و تمجّدنّ ثمّ جمعت روحكما فجعلتهما واحدة فكانت
تمجّدنى و تقدّسنى و تهلّنى ثمّ قسّمتهما ثنيتان و قسّمت الثنيتان ثنيتان
فصارت اربعة محمّد و احد و على واحد الحسن و الحسين ثنيان و فاطمة ثمّ
خلق الله من نور ابتداها روحا بلا بدن ثمّ مسحنا سبحانه بيمينه فاضاء
نوره فينا و روى عن ابى حمزة الثمّالى قال سمعت ابا جعفر عليه السّلم يقول

ص ١١٧

اوحى الله سبحانه الى محمّد صلى الله عليه و اله يا محمّد أنّى خلقتك و لم تك
شيئا و نفخت فيك من روحى كرامة متى اكرمتك بها حين اوجبت لك الطّاعة على
خلقى جميعا و من اطاعك فقد اطاعنى و من عصاك فقد عصانى و اوحيت
ذلك فى عليّ عليه السّلم و فى نسله من اختصصته منهم لنفسه و روى بسند صحيح
عن ابى جعفر عليه السّلم و قال انّ الله تبارك و تعالى لم يزل متفرّدا لوحدانيّته
ثمّ خلق محمّدا صلى الله عليه و اله و عليّ و فاطمة فمكثوا الف دهر ثمّ خلق جميع
الاشياء فاشهدهم خلقها و اجرى طاعتهم عليها و فوّض امورها اليهم
فهم يحلّون ما يشاءون و يحزّمون ما يشاءوا و لن يشاء ذا الا ان يشاء الله
ثمّ قال يا محمّد صلى الله عليه و اله هذه الدّيانة الّتى من تقدّمها مرق و من
تخلّف عنها محق و من لزمها لحق خذها اليك يا محمّد و روى صحيحا عن ابى عبد الله
عليه السّلم قال رسول الله قال أنّى اول مؤمن برّبى و اول من اجاب حين اخذ
الله سبحانه ميثاق النبيّين و اشهدهم على انفسهم الست برّبكم قالوا بلى فكنت اول
نبيّ قال بلى فسبقهم بالاقرار بالله و روى جابر عن ابى جعفر عليه السّلم قال يا
جابر انّ الله اول ما خلق خلق محمّدا و عترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور

بين يدي الله قلت و ما الاشباح فقال ظلّ النور ابدان نورانية بلا ارواح
و كان مؤيدا بروح واحدة و هي روح القدس فبه كان يعبد الله و عترته
و لذلك خلقهم حلماً و علماء بررة اصفياً يعبدون الله بالصلوة والصوم
والسجود والتسبيح والتهلل و يصلون الصلوة و يحجّون و يصومون و لما
كان الظاهر في كلّ العوالم طبق الباطن والسر نفس العلانية ليشهد العارف

ص ١١٨

بظهورات المبادئ في مقام بيان تلك الاخبار ظهور الادلة العقلية التي
ذكرتها بدليل الحكمة في مقام الجوهريات و الماديات و العرضيات و السببيات
و ما علم الله جل شأنه وراء تلك الاشارات انه هو الولي في المبدء و الاياب و ان
ما اشرت بدلائل الحكمة في تلك المقامات فهو من اسرار اهل الفضل والعدل
في ملكوت الاسماء و الصفات و ان الادلة التي يعرف اهل الموعدة والمجادلة
بالتى هي احسن هي من سبيل الحدود و ان طرق الاستدلال تختلف باختلاف المقامات
فبكل دليل يحتج المحتج باثبات نبوة احد من الانبياء فبذلك الدليل ثبتت نبوة
محمد صلى الله عليه و اله لان دلائل الناس لم يخل من امرين فانه ان كان
الدليل في مقام الانفس فهو ظهورات في مقامات النفوس من الامارات التي يبلغ
العبد الى مقام الاطمينان والسكون و ان كان في مقام الافاق فهو من ظهور
المعجزات التي ملات شرق الارض و غربها يثبت النبوة و ليس دليل اعظم لنبوة محمد
صلى الله عليه و اله مثل القران فان به يثبت نبوته الخاصة والعامة في كلّ مقامات
الظهور من الغيب والشهود و ان اليوم معجزة القران ظاهرة لان الحروف التي
قد جعل الله في يدي الكلّ و لم تخل من ثمانية و عشرين حرفاً لو اجتمع الكلّ على
ان يركبوا كلماتاً بمثل حديث منه لن يقدروا و لو كان الكلّ على البعض ظهراً فليس
امر سهل بل ان ذلك اعظم من كلّ معجزاته التي ظهرت من ساحة عزة قدسه و ان اليوم
يثبت بوجود القران للنبوة الخاصة للطلعة الاحمدية صلوات الله عليها ما طلعت
شمس البداية بالبداية ثم ما غربت شمس النهاية بالنهاية بل ان الناظر الى مقامات
الشهود لوارد ان يستدل بكلّ حرف من القران لنبوته الخاصة لكلّ الموجودات
ليقدر

ص ١١٩

لان الله قد نزل القران بشان لن يقدر احد بمثله و ان المراد بالمثل هو القوّة
الالهية و القدرة الربانية و الكلمات القدوسية و المعاني اللطيفة التي بها
يعجز كلّ من في السموات والارض و ان المراد لو كان بظاهر صور الحروف فلا شك
ان الاعراب قد اتوا بكلمات مركبه و لم يقبل منهم رسول الله صلى الله عليه و اله
كما قال احد منهم حين الذي نزلت اية اقتربت الساعة انشق القمر دنت الساعة
و انشق القمر فقال رسول الله صلى الله عليه و اله فض الله فمك و ان ذلك دليل

على أنّه لن يات بمثله لأنّ شرط المثلية يتحقّق في مقام كان من كلّ جهاته مثلا لأنّ الحكيم لو امر باتيان المثل ليلا حظ كلّ مقاماته من مقامات تجريده الى غاية مراتب تكثيره و أنّه جلّ شأنه لما علم أنّ الخلق لن يقدرُوا ان يقاوموا في مقام الاتيان بجميع مراتبه التي قد احاط علمه احتجّ بهم في كتابه بالصّور الظاهريّة التي كان انزل مراتبه في كتابه و انهم على ذلك لن يقدرُوا ان ياتوا بمثله حديثا لأنّ اصل المثلية قد يتحقّق في مقام كان صادقا و ناطقا من مبادئ العلل و ان لم يك صادقا فان اتيانه كان مكذّبه لأنّ الحجّة تثبت في شان كان اتيانها من الله و ان لم يك من عنده فلم يجز عليها حكم فلما ثبت اتيانها كانت من عند الله فلم يظهر فيها العجز و خلاف القواعد الالهيه لأنّ الله هو حيّ قادر فمن ينطق من عنده لا يعجزه احد و لا يقدر احد ان ياتي بمثله فبذلك تثبت حجّية القران على كلّ مراتب الوجود من الجنّ والانس و أنّ الكلّ لو اجتمعوا ان ياتوا بمثل الف من القران لن يقدرُوا و لن ياتوا و لو كان الكلّ على البعض ظهيرا لأنّ الله لما نزل ذلك الالف قد اعطاه هيمنة ظهوره على كلّ ما دقّ و جلّ. و ان الاشارات تحجب العبد عن

ص ١٢٠

التقرّب الى ساحة القدس و الصّفات والا فكلّ ظهورات مبادئ الفعل و ظهورات الانفعال المذكورة تحت ذلك الالف من القران و ان الصور لما كانت متشاكلة لم يقدر ان يعرف العبد صورة الالف الذي من عند الله عن صورة الف الخلق فسبحان الله ما اعظم شأن كتابه و ما اجل ظهور اياته تجرى فيها مظاهر تنزيهه كأنّها هي شيء ليس بمثله شيء في ملكه و لا يعادله شيء في حقيقة سرّه و لذا فرض في الشريعة سرّ الحقيقة بان لا يمسّ احد ذلك الالف من القران الا بالطهاره و ان الخلق لو نظروا ليشاهدوا بالواقع في عظمته حرف من القران كلّ ظهورات الامكان بحسبه و أنّ الامام عليه السّلم او من ايّد بفضل الله لوارد ان يخرج كلّ الدّين من معنى حرف الالف ليقدّر بذلك لأنّ فيض الله لا غاية له فكما ان لمعناه معنى في كتاب الله فكذلك الحكم يجري في معنى ذلك المعنى الى ما لا نهاية لها بها و أنّ الحكم لكلّ حرف من القران كان من عند الله بمثل ما ارشحت في ذكر الالف منه بل لو كان كلّ البحر مدادا لحرف منه لتفنى البحور قبل ان يبلغ معناه الى حد في الانشاء بل يجري فيه قول الرّحمن و لا رطب و لا يابس الا في كتاب مبين و لذا قال عليّ عليه السّلم في مقام الافتخار انا النقطة تحت الباء و منه خرجت الموجودات الى رتبة العيان و أنّ اليوم تثبت النبوة الخاصّة بذلك الكتاب لأنّ الاثر يدلّ على موثّره فكما ان النبي صلى الله عليه واله هو حامل الفيض الكلّي الذي انقطعت الاسماء دونه و اضمحلّت الاثار عن قربه فكذلك الحكم لكتابه لانه منفرد في عالم الحروف و المعاني عن الاشباه والامثال و له همينة على كلّ الاسماء و الصّفات و أنّ الذي اراد ان يحتجّ في النبوة الخاصّة ان كان من طينة العليين و ما دخل من

الاسلام فان سمع ايّه من القران ففى الحين ليؤمن به لانّ من غير ذلك الكتاب لا يدعو بسّره الى ذلك الجناب و فى كلّ حرف منه مخزون اية قدرة من الغير فى الغفار كاتّها فى فى مقام الظهور تلك الاية المباركة لو انزلنا هذا القران على جبل الراتبه خاشعا متصدعا من خشية الله و تلك الامثال نضربها للناس لعلمهم يتفكرون و ان اليوم كلّ من اراد ان يدخل فى دين محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله و ولاية اوليائه المصطفين على بصيرة فحق عليه ان يدخل بعرفان القران بانّه وياة حبيبه من الرّحمن ان يقدر ان ياتى بمثله احد من الانسان و لو ان بالتوتر تثبت المعجزات و بالايات الانفيته و الدلالات الافاقيّة تثبت نبوته لكلّ من له وايحيه مسك من الانصاف و لكن كلّ ذلك مبدّ عرفانهم ينتهى الى عرفان النفس و قبولها و لكن بالقران يثبت الفؤاد و ليكن الروح و يطمئن النفس و يروح الجسم و له اثر فى الموجود فاجعل الله لغيره و أنّه بالاجتماع اعظم ايات الله فى مقام المعانى والحروف و لا يعادله شئ من المعجزات الجسميّة لانّ ليس شئ فى الوجود اشرف من الملام و لذا قد جعل الله البيان بينه و بين اصفياه و كان دائما عند كلّ من يكون واسطة بين الحقّ و الخلق و لذا أنّه اعظم الايات لانّ فى القران كلّ المعجزات ظاهرة لانه لا بد ان يكون فيه كلّ رطب يابس تحت رتبته و لكن فى سائر المعجزات لم يجر حكم القران لعلو شأن البيان عن ما دونه فى التّبيان و ان بالله الاعتصام فيما جرى القلم فى البيان و ان من الشّئون الدالة على نبوته المطلقة هو اثار نفسه حيث اشار ابو جعفر عليه السّلم فى كلامه حيث قال عزّ ذكره كان فى رسول اللّة صلى الله عليه و اله ثلثه

لم تكن فى احد غيره لم يكن له و كان لامر فى طريق فيمّر فيه بعد يومين او ثلثه الا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرقه و كان لا يمرّ تحجر و لا شجر الا سجد له و ان من دون كينونيّة المشيّة اذا نزلت فى هذا العالم لا يمكن لها تلك الصّفات و بكلّ واحد منها تثبت نبوته الكليّة الازليّة و اننى انا اشير الى كلمة اخرها التي له يسجد كلّ شئ لانّ تلمشيته كلّ المشنات منما صنعة فلما ثبت ان رتبة الجماد التي كانت اخر مراتب الفيض نسجد لجنابه فدلّيل بان فوق عالم الجميد كلّ له ها ___ و ان لانيه ف يالانفس كلّ الشّئون منها ساجدون لله وكذلك الحكم فى الافاق حيث اشار الامام عليه السّلم فى قوله و يؤيد عليه قول الله فى مقام الملمن الظاهر و ان من شئ الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم فلما ذل النقل على وجود النبوة الخاصّة طبقا على حكم العقل اشر باذله

مكونة التي لا يعلم كنهها الا الله او من شاء لما شاهدت عنايات جناب المستطاب
لعل بذلك يعمل احد في دين الله و يوصل ثوابه الى الذي امر بانشاء ذلك الكتاب و
هو الى العقل الذي اراد ان يعرف حكم النبوة الخاصة و يؤمن بها فلا شك انه وجه
من انار فيض تلك النبوة الكلية و ان ذرات الهواء لواردوا ان يطلعوا بحكم
قمص الشمس لن يقدروا ان يعرفوا منها شيئا الا بها تجلّت لها بها بشماعها
في مقام انيتها فاذا عرف الانسان بنور العيان حكم ذلك البيان ليشهد
ان عقل الكل لن يدركوا من نبوته صلى الله عليه و اله الا بمثل ما تدرك ذرات
التراب عند طلوع نور الشمس و كل ما عرف ظهور قمص الشمس فهو في
الحقيقة عرفان ذلك الشعاع الذي اتصل انها في دينها و لا يمكن لها دون

ص ١٢٣

ذلك في مقام فكذلك الحكم للعقول التي يريدون ان يعرفوا بالاذلة الافاقية
و الانفسية النبوة الخاصة للهيكل الاحمدية و القمص الالهية والطلعة
الربانية والكينونية للتشعشعة المتلامعة السرمدية لانّ دون ذلك لا يمكن في
مقام العرفان و ان بالحقيقة الاوليه لن يثبت عند احد نبوته الخاصة الان رتبة
نفسه و ان في مقامات ظهوراتها و لو كانت لها اية فيها و لكن الامر هو الذي
نزلت في غياهب تلك الاشارات و فصلت في مستسرات تلك العبارات لمن عرف
الفصل عن الوصل في ملكوت الاسماء و الصفات و لما عرف العقل ذلك الحكم
ليشهد في بين يدي الله و اوليائه بان اثبات النبوة الخاصة للهيكل المحمدية
اعظم ذنب لا يعادله ذنب لانّ الامر الذي لا يمكن اثباته في الامكان بحقيقة ما هو
عليه من الامر و الحكم اجل و اعظم من ان تثبته بالعكوسات المنقطعة التي هي
بذاتيتها دالة بالعجز و حاكية بالمنع و مدلة بالقتران فسبحان الله ما اعظم
حكم من اراد ذلك و ان لم اد السبيل و لا ارى الدليل لعرفان ذلك القطب الجليل
و ان الله و ملائكة شهداء على بان كلما فصّلت في آيات اثبات النبوة الخاصة
و الولاية المطلقة ما قصدت الا العجز البحت عن ذكر الدليل والذلل الصرّف عن عرفان
السبيل لانّ ذو في بذلك لا يمكن في مقام من الخلق ادعى اثبات النبوة الخاصة
بحقيقتها التي هي عليها فقد احتمل الافك في نفسه و يجرى عليها احكام حدود
قابليته و لكن الايات لما كانت في بعض الانفس الطف و ادق من غيرها فلراقده
فصلت بيان آيات المحكمات ما يمكن في التبيان لذكر النبوة الخاصة بمثل احكام
الزجاجة عن الخمر حيث قال الشاعر الرّق الزجاج و رقت الخمر فنشأها و لتشاكل

ص ١٢٤

الامر فكانما خمر و لا قدح و كانما قدح و لا خمر و قال احد في مقامه
صفاتك اسماء و ذاتك جور برئي المعاني عن صفات الجواهر يجل عن الاعراف
و الكيف والتي و يكبر عن لتشبيهه بالعناصر و ان ذلك سر الامر في بيان الواقع

و لكن اليوم ما اعلم احد ان يثبت حكم تلك النبوة بمثل ما اتى فصلت في ذلك الكتاب لأنّ على بالاثبات هوالتأييد من عند ربّ الارباب و من غيرى لو سلك سبل الحقيقة ما احد الآ من شواهد الكتاب و السنة و نعم ما قيل و كلّ يدعى و صلا ___ بليلا و ليل لا تقرّهم بذاكاه اذا ابنجست دموع من حدوده تيبين من لكى فمن و لكن الشرف في الحقيقة ليس في علم اثبات هذه المسئلة الغامضة بل الشرف هو الذى صدق الرسول صلى الله عليه و اله قاتله حيث قال افا كلّ شئ ما خلا الله باطل و كلّ نعيم لا مخاللة ذا قل و ان كلّ ما فصلت في تلك الاشارات من الدلائل المحكمة هو حظ اهل السّبحات و ان حقيقة العلم بالنبوة الخاصّة واثباتها فهو في شان كان العلم نفس المعلوم و الدليل نفس البطون لم لم بك كذلك لم يثبت فيض الاوّل بغيره و ان ذلك ليس من جهة العرفان بل أنّه من جهة الحجب والاستار كما اشار لامام عليه في كلامه عزّ ذكره الى ان قال و لعلمه بان الحكمة اظهر ما في للكيان الى العلامات و لم لم يظهر ما علمه من غامض علمه الى وجود معاينه بعضها لبعض لكان قاطبنا و الحكمة غير تامه لأنّ تمام القوّة الفعل و تمام اعلم المعلوم و تمام الكون الكون و ان الامر في الحقيقة هو من عرفان ذلك السبيل لا دونه لأنّه لوارد احد انيعرف الحمرة بالبياض او الخضرة بالصفرة لن يعرفه بحقيقة لأنّ الشئ لم يعرفه بحقيقة بدون جهة نفسه و من اراد ان يعرف النبوة الخاصّة بحقيقة فلم يقدر الا بنفس النبي

ص ١٢٥

صلى الله عليه و اله حيث اشار الامام عليه السّلم من ذلك المقام اعرفوا الله بالله و النبي بالنبوة و ان ذلك لهو السّر في الواقع لأنّ للعرفان رتبتان كما ثبت عند رجال الاعراف فان كان من جهة عرفان الذات بنفس الذات فهو العرفان على جهة الحقيقة و الكمال كما شار اليه الامام عليه السّلم في اكثر مقامات العرفان فمتمها ما قال على علمالسّلم في دعاء الصباح من دلّ على ذاته بذاته و منها ما قال على بن الحسين عليه السّلم في دعائه لابي حمزة التمالى بك عرفتك و اتت و للشئ عليك و دعوتنى اليك و لا لا انت لم ادركا انت و منها ما قال جل ذكره بما نزل في الانجيل اعرف نفسك تعرف ربك ظاهرك للفناء و باطنك انا والعرفان بل لا يقبل الله من اهل البيان ذلك العرفان لما عرفهم من قول المنأته بان الله اجل من ان يعرف بخلقه بل خلقه يعرف به فلمّا تحقق عرفان الشئ بذاته في مقام اوّل التجلّى فكذلك الحكم في ظهورات هذا المتجلّى فلا يمكن لاحد ان يثبت النبوة الخاصّة لمحمّد صلى الله عليه و اله على سبيل الحقيقة بايات الانفس و الافاق لأنّ ما دون ذات حامل النبوة الخاصّة اثر بالنسبته الى ذلك المقام و لا يثبت حقيقة عرفان الشئ باثار ظهوراته بل من ارادات يثبت النبوة الخاصّة لحضرته فحق عليه بان لا تجعل الدليل له دون نفسه و الآ السبيل اليه دون ذاته لأنّ الاشياء منقطعة عنه لعلوّ بهاء جلاله في

ملك الله و ان الاثار براسرها ممتنعه عن عرفان حضرته لعلو ثناء سنانه
في دين الله فسبحانه الله ما اعلى شان نبي الله في الامكان و ما اعظم ثناء
رسول الله

ص ١٢٦

في الاكوان و انهما متمفرد عن التشابه والتماثل في عوالم الاعيان يا جوهر اقام
الوجود به و الخلق بعدك كلهم عرض فلما تحقق في مقام عرفان الذات
بانه بما يمكن في الامكان لا يمكن الا بذاته لذاته فكذلك الحكم يجرى في نقطة
وجود فيض الاول الكلى الذى هو الذكر الاول والازال الطاهر له به و لما يجب في
الحكمة ان يكون تنزل الذكر الاول الى مقام التراب بمثل ظهور البدء له به فيثبت
ان غير ذات حامل النبوة الكلية لم يقدر ان يظهر في عالم الجسد الا بهيكل بدئه
الذى كل لله به ساجدون فمن ذلك البيان يعرف الانسان ان غير نقطة
البيان لم يقل في مقام التبيين انا اول من احباب في الدر لان من دونه لا يقدر
بذلك الكلام فكما ان ذاته يعرف ذاته فكذلك الحكم في نبوته فانها تعرف
نبوتها الا دونها و من اراد ان يثبتها بلدليل سواها فقد حجب عن مطالعة مقامات
عرفان الذرات و ظهورات الصفات و ان ثبوته بالدليل هو النفى المحض
لان لو اثبت نبوته صلى اللجه عليه و اله بشئ دون ذاته لم يثبت في الحقيقة
الا ذلك الشئ الذى دون لانفس النبوة التى هي المراد في مقام جريان المداد و
ان ذلك السبيل لاثبات النبوة الكلية اعظم من كل الدلائل والبراهين لان غيره هو
مقام السجيات و العرضيات التى يسكن العبد في مقام الموعظة الحسنه
و المجادلة بالتى هي احسن في مقام الطلب و اما بدليل الحكمة التى هي حقيقة
الدليل للسالك في صراط الجليل فمنع بغير ذلك السبيل و انه مع عظم مقامه و كبر
شأنه و علو بهائه الذى اعظم من كل ظهورات الدلائل اخف من كل الدلائل لان
كلما ذارت الكثرة غلظت الحجب و كلما رقت الحجب لطف المقام و لذا ان دليل الحمة

ص ١٢٧

مع منتهى لطافة بعيد عن الانظار و صعب على الفكار العرفان به و لذا
نطق الحديث بحكمه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فلما تحقق بدليل الحكمة
النبوة الخاصة لمن له مشعر الفؤاد و سر الحقيقة فاشير بذلك الدليل الى مراتب
الولاية و اثباتها لما اقترن الله حكمها بالنبوة و هو ان الذكر الاول لا يمكن
تنزله بالظهور في عالم الغيب الا بمقامات سبعة لان الشئ له جهة رب و جهة نفس
و اذا ثبت الجهات ثبت حكم الربط و به يثبت الثلاثة فلما تنزلت الثلاثة صارت
اربعة و لذا جعل الله عدة مقامات الفعل سبعة اذ دونها لا يمكن في الابداع
و انه العدد التام الكامل الذى ليس في الاعداد عند اهل الحقيقة اكمل منها و

انّ تلك المراتب لما ظهرت في عالم الغيب تحققت نفوس الانمة عليهم السّلم و ان عدئها هي السبعة و هو محمّد و على و فاطمة والحسن الحسين و جعفر و موسى صلوات الله عليهم و ان تلك السبعة لما تنزلت من عالم الغيب الى مقام الشهادة ظهرت اربعة عشر فف الان شهادة تلك الاسماء في مراتب الاجساد و الالفاظ هو على و محمّد و على و محمّد والحسن و م ح م و صلوات الله عليهم و انهم الدّالون على الله في كل عالم بالدلالة التي لا يمكن في الامكان اعلى منها بانه لا اله الا هو حق في ازل الازال و انه هو خلو من العباد و ان العباد خلو منه و ليس بينهما ربط و لا بينونة عز له و ان نسبته كان بكلّ الذارت قبل وجودها و بعد وجودها سواء و لا يعلم احد كيف هو الا نفسه سبحانه و تعالى عما يشركون فلما ثبت ان في مبادى العلل لا يمكن ظهور الذكر الا في قصبات اربعة عشر فيثبت يعلم ذلك المقام ولاية

ص ١٢٨

ائمة الدّين بانفسهم بدليل الحكمة و بظهوراتهم بدليل الموعظة و باسمائهم بدليل المجادلة بالتي هي احسن و ان الناظر الى مقام الدّات والساكن لك في ملكوت الاسماء و الصّفات لو شاهد ظهورات الولاية الكلية ليقدر ان يثبت بكلّ شان ينبت الهم ولايتهم المطلقة على كلّ الموجودات لانّ بكلّ دليل يثبت توحيد الدّات نثبت النبوة المطلقة لمحمّد صلى الله عليه و اله والولاية الكلية لاوصيائه صلوات الله عليهم لانّ اركان التّوحيد هو احرف لايدلّ في شان الا على الله و لذا كان اية الاحدية في الظهور الامكان نفس الية النبوة في الظهور والتكويني و كذلك الحكم في ايات الولاية التي هي نفس اية النبوة في مقامات البطون و الظهور و اذا جرى القلم بذكر اركان التّوحيد لاشير باثبات الرتبة الشيعية لمن حمل ذلك الحرف الرابع لانّ الشئ في عالم للمبادى والعلل لم يخلق الا بالعلة الفاعليته التي هي مقام ابداع الدّات كلّ ما اراد لا من شئ لظهور توحيده ثمّ بالعلة المادية التي هي مقام النبوة الكلية لظهور حكم رسوله ثمّ بالعلة الصورية لظهور ولاية ثلاثة عشر نفسا الذين هم قصبات الكلية في اجتمعة الجبروت بانهم اولياء الله و اوصياء رسوله صلى الله على و اله ثمّ بالعلة الغائية التي هي الثمرة في للملك الظهورات والغاية في تلك الشئون لظهور حامل حرف الرابع الذي جعله الله في مقام نور ولاية المطلقة الكلية الغاية و ان بدليل العقل يجب في الحكمة ان مقام العلة الغايته همو الرتبة الرابع في مقام النزول و لذا اشار الصادق عليه السّلم في حديث ذكر الامم حيث قال عزّ ذكره انّ الله تبارك

ص ١٢٩

و تعالى خلق اسما بالحرف غير مصوت و ابلفظ غير منطوق و بالشخص

غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ منفي
عنه الاقطار مبعده عنه الحدود محجوب عنه حسن كل متوهم مستتر
غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل
الآخر فاطهر منها ثلثة السماء لفاقة الخلق اليها و حجب منها واحدا
و هو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فاطهر هو الله
تبارك و تعالى سخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك
اثني عشر و كنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبيا اليها لهو
الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه
حسنة و لا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي
العظيم المقتدر القادر السلم المؤمن المهيمن البارئ المنشيئ البديع الرفيع
الجليل الكريم الرادق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء و ما كان
من الاسماء الحسنى حتى ثم ثلاثمائة و ستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء
الثلاثة و هذه الاسماء الثلاثة اركان و حجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه
الاسماء الثلاثة و ذلك قوله تعالى قل ادعوا الله و ادعوا الرحمن اياما تدعوا
فله الاسما الحسنى و ان الاركان الثلاثة التي ظهرت في الكون هو الاقرار
بالتوحيد و النبوة و الولاية و حجب الركن المخزون و نور الغيوب لعدم
تحمل الخق و انه ظاهر اظهر من كل شئ مع الثلاثة في الظهور محجوب و كان
باطن الامر في مقام نفسه و له يوم اذا شاء الله ليظهره و هو الاسم الذي

ص ١٣٠

لما اظهره القائم عليها السلم احد من النقباء عن ساحة قبره ثم لما لم يروا
المفرة فيرجعون اليه و يؤمنون به بحكم ذلك الاسم و هو الاسم الاعظم والسر
الاقدم والرمز المنمنم الذي لاتيم عمل احد الا يعرفانه والاخذ عن جنابه
لذا لما سئل احد من النصارى عن الاسم الاعظم عن مولينا الكاظم عليه السلم
قال اخبرني من ثمانية احرف نزلت فتبين في الارض منها اربعة و بقى في الهواء
منها اربعة على من نزلت تلك الاربعة التي الهواء و من يفسرها قال ذلك
قائما فينزله الله عليه فيفسره و ينزل عليه ما لم نزل على الصديقين و الرسل
و المهتدين ثم قال الراهب فاخبرني عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف التي في
الارض ما هي اخبرك بالاربعة كلما اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له
باقيا و الثانية محمد رسول الله صلى الله عليه و اله مخلصا و الثالثة نحن اهل
البيت و الاربعة شيعتنا منا و نحن من رسول الله صلى الله عليه و اله و رسول
الله من الله بسبب و ان بكل دليل يثبت الاركان الثلاثة فيثبت ذلك الركن في
ذلك الحرف فان كان الدليل هو الحكمة فسبيل عرفانه هو نفسه لا سواه
و ان كان غيره لم يقدر احد ان يدعى مقامه كما ثبت في ميزان النبوة
و ان في مقام الاثر فلا بد ان يكون حامل انار الثلاثة من بساطة التوحيد

في مقام التجريد و ايات شان النبوة في مقام التحديد و دلالات اثار الولاية في مقام التحميد و لذا فرض لمن ادعى ذلك المقام بان يظهر من تلك لاثار بشأن لن يقدر احد غيره فاذا شاء بشأن كلمة الحجية لا يعجزه شئ فينطق و يكتب كما شاء بما شاء بلا سكون قلم و لا تفكر و شأن الايات و لا اخذ صور من حروف

ص ١٣١

القران لان به يثبت سرّ الاحدية في النبوة لا يمكن ان يتحقق هذه القدرة الا في العلة الثانية التي هي حاكية عن العلة الاولى والعلّة اللايقة لظهور الكلمة الجامعة و انّ الذي يقول فيه ما يتوهم طنّه فرجع القول في حكم الكتاب بمثله الحرف بالحرف و اذا شاء بشأن هو شان مناجات في الخطب اثار تجلّى الولاية فيقدر بشأن لم يسبقه احد في الاظهار و لا يقاومه احد من الوى الافكار و الابصار حيث قد ثبت ميزان اثار الولاية في المناجات و الخطب عرف مواقع الحكم في مقام الدلالات و اذا شاء بعد تلك الاثار لظهور يقينه في حكم اللّة ليقدر ان يقوم بين يدى الله و يقول ما ورد في الشريعة من احكام المباهلة كما وقعت بين يدى الله جل ذكره و ان لعرفان المقام شئون لا يحصيها احد الا الله و ليس كلما يعلم العبد يقدر ان يقول و لولا التكليف في السرّ و الخوف مما قال على بن الحسين عليهما السّلم في كلامه حيث قال عزّ ذكره و ربّ جوهر علم لو ابوح به لقيت على انت ممّن بعد الوثنا لاظهرت سرّ الواقع في ذلك المقام و لكن اشير بمقامه في الحديث الذي نزل في مقام المعرفة عن الجابر حيث قال عزّ ذكره في حديث طويل الى ان قال يا جابر او تدري ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ثمّ معرفة المعاني ثانيا ثمّ معرفة الابواب ثالثاً ثم معرفة الامام رابعاً ثمّ معرفة الاركان خامساً ثمّ معرفة النقباء سادساً ثمّ معرفة النجباء سابعا و هو قوله عزّ و جل قل لو كان البحر مداد الكلمات ربّي لنفد البحر قبل ان تنفذ لكلمات ربّي و لو حينئذ بمثله مددا الحديث فمن عرف الاشارات استغنى عن العبارات و من عرف مواقع الصقّة في تلك الدلالات

ص ١٣٢

بلغ قرار المعرفة في غياهب تلك المقامات و ان الى الله يرجع الاحكام في ملكوت الاسماء و الصفات و استغفر اللّة ربّي عمّا يحصى الكتاب أنّه هو التّواب و الجود و الاحسان في المبدء و الماب و الى ذلك المقام قد اخذت القلم من الجريان و اسئل الله العفو فيما نزلت من الكتاب الى العيان و سبحان الله ربّ العرش عمّا يصقون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين

فذلكة في بيان الاعتقاد على ما هو سبيل الرشاد والارشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يهدي من يشاء و يضل من يشاء و اليه كل الخلق يرجعون
و ان الصلوة على محمد رسول الله واوصياء الذين قد جعلهم الله ائمة الدين
واركان اهل اليقين و نزل الله حكمهم في القران حيث قال عباد مكرمون لا يسيقونه
بالقول و هم بامرهم يعملون والسلم على الذين اتبعواهم في كل شان والذين هم
بهم مؤمنون و ان النعمة معدة للذين يعرضون عنهم بعد ما هم به يؤمنون
و بعد لما سمعت ان بعض الناس قد عرضوا بمحضر حضرت العالى بعض الكلمات
التي ينبغي في ذلك المقام ان اذكرها في ذلك الكتاب فابتدئت بذكر تلك الكلمات
لثلاذ يظن احد في نفسى دون نفسى دون الحق و ان ذكر بعد علمه بما انا ذا ذكرته
في ذلك الكتاب ليكون حكمه مشهودا عند الله و اولى العلم من خلقه و ان الان فلا
شك ان الدين لم يتغير و لا يتبدل و ان اعتقادى في احكام الدين هو الذى انا
ذا اكتبه الان في ذلك الكتاب و كفى بالله و من عنده حكم الانصاف على شهيدا
فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد ذاته بذاته بانه الفرد
لم يزل كان بلا وجود شئ معه و لا يزال انه هو كائن بمثل ما كان لم بك شئ
في شان معه و انه المتقدس عن المثل والمتعالى عن النسبه و لا له وصف دون

و انه و لا اسم دون كينونيته و كل ما وصفه الواصفون في صفات نفسه و ذكره
الذاكرون في اسماء ذاته فهو مردوده الى انفسهم و هو الاجل من ان يعرف
بخلقه او ان يوصف بعباده بل خلق الاسماء و الصفات ليعبدوه كل الموجودات
بها و يزهوه عنها و هى صفات مخلوقة و السماء حادثة قد خلقها الله
لمكنته القلوب و الاوهام و انه كما هو عليه في عز الهويه و جلال الصمدانية
لن يعرفه الا هو سبحانه و تعالى عما يصفون و اشهد لمحمد رسول الله
صلى الله عليه و اله بان الله قد انتجبه من بحبوحه القدم علي مقام تجليته
و جعله مقام نفسه في الاداء و القضاء اذ انه لن يدركه الابصار و هو يدرك
الابصار و هو اللطيف الخبير و اشهد لاوصياء محمد صلى اللجه عليه و اله و فاطمة
سلام الله عليهما بما شهد لهم علم الغيب بانهم اركان التوحيد و ظهورات
التقديس و العلامات التفريد و دلالات التمجيد و انهم عباد مكرمون
الذين لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون و اشهد ان من اعتقد في
حقهم دون العبودية المخصصة لله سبحانه او جعل فضل احد منهم مثل

رسول الله فقد سلك مسلك الخطاء و كان من الظالمين و اشهد اني عبد
امنن بالله و اياته و اتبعت حكم القران و ما اردت في شان الآ حكم الله الخالص
و انّ الذين يفترون على بما اتبعت اهوآتهم فليسوا مني و انا منهم برئى و لقد
حدثت الناس بما اكرمنى الله من العلم و من شكر فانما يشكر لنفسه و من كفر
فان الله العنى ؟ عن العالمين و لما كان بعض الناس يظنون في ذلك العلم دون
ما اراد الله في الكتاب لا ذكر رشحا من مقاماته و دليلا من اهل ذلك الفنّ

ص ١٣٥

عليه ليتبين الحقّ عن الباطل و يكون الكلّ بذلك من الشاكرين و لقد اكرمنى
الله في مقام العلم شئونات اربعة فمنها شان العلم حيثيدلّ عليه ما فصلت
في ذكر النبوة الخاصة و من اراد ميزان الفصاحة في ذلك المقام فليمتحن العلماء
ممن هو مسلّم في ذلكالفنّ حتى يتبين له ما يدعون و منها شان المناجات
حيث يجزى بفضل الله و منه من قلنى في ستة ساعات الف بيت من المناكات
التي دالة على عرفان مقامات التوحيد التي بلا يقدر احد ان يدركها بحقيقتها
الا من كشف سبحات الجلال من غير اشارة و ان ذلك لهو الكفاية لمن له قلب
و دراية كما ذكر جامع البحار رحمة الله عليه بانّ الصحيفة السجادية تكفى في
الفصاحة لمن اراد ان يفهم مقامات اهل العصمة صلوات اللّة عليهم و يصدق
بما قدر الله لهم حيث قال اكثر العلماء انّها زيور ال محمد صلى الله عليه و
اله و ان ذلك في الحقيقة امر صعب و انّ الى الان قد كتبت كتبا كثيرة و لا علم
انّ غيرى لوارد بحقيقة الفطرة ان يكتب مناجات واحدة لم يقدر و كفى بذلك
لى فضلا من عند الله و كفى بالله وكيفا و منها شان الخطب حيث يجرى من قلنى
كلمات عاليته التي يشبته على الذين لا يطلعون بحقيقة الامر انّها من خطب اهل
البلاغة و من اراد ان يطلع بحقيقة خطبته من ظاهرها و باطنها فليرجع الى
العلماء فان بذلك يكشف قناع المطلب عن الذى يتكلم بالفطرة الواقعيته
بالذى لا يقدر ان يثبت خطبته بدون نظر و فكر و ان الى الله يرجع الاحكام
في المبدء والاياب و منها شان اهل شان الايات اصل الفصاحة في الكلمات العالية
التي لو اجتمع الكلّ على ان ياتوا بمثل حديث منها منها لن يستطيعوا و لن يقدروا
و لو كان الكلّ

ص ١٣٦

على البعض ظهيرا و انّ من ذلك الشان ما اظهرت للجناب المستطاب ادام
الله ظلّه و اذا اراد بحقيقة البيان فاذا يلاحظ كتاب العدل فان به يميز
ميزان البيان عند جميع مراتب التبيان و انّ بمثلى لو استشهد بمن صدق
تلك المقامات لا ينبغي لانّ الذى يبلغ الى مقام اثر نفس فكيف يقدر ان
يعرف بحقيقتها و لكن للشبهين من دون اهل الانصاف اذكر اربعته

كتب الّتي كلّ واحد منها نزل من عند ذى فن من العلوم الّتي لا يقدر على ردها
بعض النّاس و ان بعد تلك الظّهورات من دون عالم يحصل من عند النّاس
لو ينصف احد بحقيقة الانصاف ليشهد أنّ كلّ شان من تلك الشّئون يرفع
التعارض والاختلافات بين العلماء و يرجع الكلّ الى حكم واحد و ان بعد علم الكل
بتلك الشّئونات لوارد احد من العلماء ان يباهل معى لاحقاق الحقّ و ابطال
الباطل بما نزل في الحديث من شمس العظمة و الجلال فاني انا احب لاظهار يقيني
في دين الله و كفى بالله على شهيدا و من يقدر من العلماء على ان ياتي بحديث
لنقض تلك النعمة فعليه فرض بان ياتي به بالفطرة و القوّة او ان يعترف بعجزه
و نعمة ربّه و من اطّلع و لم يات للنبيين و قال حرفا في حقى دون حكمه القران او
لم يقم في مقام المباهلة فعلى الله حكمه و ليس لاحد بعد تلك الاشارات حجة
على فمن شاء ان يقبل و من شاء ان يعرض و أنّ
قد اتممت ذكر النعمة لثلا يقول احد
في حقى ما اتبع هو او يبلغ حد حكمها
باذن حضرة العالى الى ابناء فلما كفى
بالله على شهداً كتبه غلامرضا ؟

ص ١٣٧

جواب لسؤال حضرت الوالى

بسم الله الرّحمن الرّحيم
الحمد لله الّذى الّهم من فى السموات والارض حكمه لثلا يحتجب احد عن ظهور
نور طلعتة الّذى قد اودع فى مقامات الامر و غايات لخلق و يراه
كلّ شئ ظاهرا موجودا بانه لا اله الا هو العزيز المتعال والحمد لله الّذى خلق
المشية قبل كلّ الموجودات بنفسها لنفسها لظهور ايات وحدانية
فى مقامات التّوحيد ليعرفن الكلّ بما تجلّى الله لهم بهم فى كينونيات ذواهم
و ذاتيات حقائقهم بانه الفرد الاحد القيوم الّذى لم يزل كان بالوجود
شياء من الامكان و لا يزال انه هو هو كائن بمثل ما كان من دون ذكر شئ فى
الاعيان اذ ذاتية لهى الذاتية السازجيته الّتي انقطعت الاسماء و الصّفات
عن ساحة قرب حضرة عزته و امتنعت الاشارات عن مقام عرفان
قدس قيموميته و كلّ من عرفه بعرفان شئ سواه فقد اشرك معه شيئا
و اتخذ بغير حث الها لانه كما هو عليه فى عزّ الهويّة و جلال الاحديّة
لا نعت له دون حضرته و ال وصف له دون كينونيته و لا له مثال فى الاشياء

ولا لجنابه ذكر في الانشاء كل ما يعرف الابداع هو كان حد نفسه و كل ما وصف الاختراع فهو شان من ظهور ما قدر الله في رتبته فسبحانه و تعالى

ص ١٣٨

لا يعلم كيف هو و لا كيف يبدع ما يشاء الا هو سبحانه و تعالى عما يصقون و بعد لما سئل جناب و الى الاحباب بلغه الله الى غاية ما يتمناه من امر مبدئه الى يوم الماب عن معنى الحديث الذى نقل بنفسه عن على عليه السلم حيث قال عز ذكره علمنى اخى رسول الله علم ما كان و علمته علم ما يكون و اننى انا ما رايت ذلك الحديث فى الكتب المشهورة و لكن لما كان معناه طبق الواقع لاشك انه لهو الحق عند الله و انى لما وعدت اجابته لا ستعين عن الله فى الحين لبيان ما اراد الله ان يظهر من خفيات بواطن اظاره من الكيان الى العيان و هو ان الله قد ابدع المشية قبل كل شئ و جعل العلة حين الوجود نفسها لاشياء دونها لانها هى الذكر الاول الذى قال الامام عليه السلم مخاطبا ليونس اتعرف ما المشية قال لافقال عليه السلم الذكر الاول و ان الله بلطيف حكمته و عظيم صنعته قد جعل فيها اية ظهور قيوميته لتدل فى كل شان علي وحدته و ان لها جهات سبعة التى لا يمكن ان يلبس حلة الوجود شئ الا بها و هى رتبة المشية التى يعبر فى اية على مشعرها بالذكر الاول الذى لا يذكر معه سواه و لا يدل فى شان الاعلى موجدته الذى تجلى له به و جعله اية لظهور قيوميته و مرآة لحكاية طلعة صمدانية و هندسته لظهور سلطنته و هى اية ما جعل الله لها بدءاً لظهور دائمية فيضه و لا لها ختما الا فى نفسها لم تزل تستمد من الله بنفسها لنفسها فى كل مراتب الغيب و الشهود و لا نفاذ لها و هى الاية التى دلت على احديّة الذات و ان الله جعل ظاهرها عين باطنها و اولها عين اخرها و سرها عين علانيتها و ليس لها مثل لان

ص ١٣٩

ما سواه لتوجد بظهور ابداعها لا من شئ لظهور قدرة موثرها فسبحانه و تعالى ما اعظم قدرته و ما اكبر احسانه لن يعرف احد كلمته فى الذكر الاول الا هو ان كل الاسماء سمة لظهورانية هذه الرتبة و ليس لها فى الحقيقة ذكر شئ سواها لان ما سواها لو ذكر قبلها او تذكر فى رتبها لم يك من شان تلك الجهة و كل ما ذكر الذاكرون فى وصف تلك الجهة لم يك وصفها الا بظهورها فى رتبة ذلك الشئ و ان ذلك مشهود عند من عرف مواقع الامر و اطلع بغايات الختم و شهد سرّ الازليّة فى رتبة العبد و ليس وراء هذه الرتبة غاية فى الامكان و لا قبلها ذكر الله يعلم حكمها لا دونه سبحانه و تعالى عما يصفون فلما ثبت ذكر جهة اعلى المشية اشير بذكر جهة انيتها التى هى سميت بالارادة و هى مقام الذكر الثانى الذى فيه تظهر ذكر الخلق بحدود الابداعية

لا دونها و انّ في تلك الجهة تذكر نفس الرتبة الاوّل التي هي مقام على عليه السّلم في عالم الظهور كما اشار اليه عزّ ذكره في اية المباهلة انفسنا و انفسكم حيث قد ثبت بالاجماع عند الفريقين انّ المراد بالنفس هو على عليه السّلم لا دونه و ان في ذلك المقام تظهر جهة الرّبط الّذي هو القدر الّذي هو مبدء الكثرات و اللّهايات و انّ بوجود الارادة يوجد كلّما يكون في الامكان و لذا شار الحقّ عن الفيض المطلق بقوله عن لعليم رسول الله صلى الله عليه و اله علم ما كان لانه لم يك الا العلم بظهور المشيّة التي انزل كانت و لم بك شئ سواها و على ذلك الشّان يجب في الحكمة ان يكون على عليه السّلم معلّم و نبيّه المشيّة علم ما يكون لانّ من قبل ذكر لم يك ما يكون حتى انه علم به فلمّا ثبت ذكر الارادة

ص ١٤٠

تحقق ذكر امكان كلّ الموجودات و لذا يعلم رسول الله صلى الله عليه و اله يعلم ما يكون بعلى عليه السّلم في رتبة الاشياء بحسب مراتبهم التي قدر الله لهم في علم الغيب لانّ العلم في الحقيقة كما هو مذهب الحقّ نفس المعلوم كما اشار الصادق عليه السّلم في حديث المفضّل انّ العلم تمام المعلوم و القوّة والعزّ تمام الفعل و متى لم يكون كليّات الحكمة تامّة في ظهورها و تامّة في بطونها لم يكن الحكمة تامّة لمن الحكم و لم كان قدرا و ان ذلك لهو السرّ في اصل الوجود و نقطة الوجود الّذي لا يمكن ان يفسر احده لك الحديث اعلى منه لانّ في الامكان لا يبلغ دون ذلك البيان و لكن الامر عند رجال العراف صعب على غاية الامتناع و ما اعلم اليوم احداً ان يقدر ان يطالع بحقيقة ذلك البيان الا من شاء الله فاستل الله يلهم من اراد عرفانه بحقيقة البيان في كلّ نابت التّبيان من الاكوان و الاعيان و انّ بعد ذلك البيان لا يعظم في نظر معنى الحديث من سبيل الحدود لانّ يجب تلك الرتبة لو فسر الحديث يقع الاشكال في اكثر مقامات الامثال و انّ بعد ذكر الارادة قد جعل الله لها جهات خمسة فمنها رتبة القدر لهندسة الجوهريان و الماديات و الكينونيّات و النفسانيّات و الاثبات و العرضيات و الشجّيات بعده علل المبادئ في اصل الفعل و انّ في ذلك المقام تظهر الكثرات و تميّز السّبحات عن الشجّيات و الذوات عن الصّفات و يشقى من من يشقى في هذه الرتبة بقبول اختيارها و هي بطن الامكان و عمق الاكبر الّذي اشار الامام عليه السّلم بان الشقى شقى في بطن امّه و السعيد سعيد في بطن امّه

ص ١٤١

و انّ علّة ذلك الظهور في رتبة القدر هو من اجل ظهور الاحبار لانّ الشئ يوجد في عالم الاختيار نفسه و انّ في الرتبة الاولى و لو وجد مختارا و لكن لا يحصّها الا اللطيف الخبير و كذلك الحكم في الرتبة الثّانيّة

لأنّ جهة قبول الخير و الشرّ هي جهة ثالثة التي تظهر بعد اقتران الامرين و ان ذلك يحكم العيان و سرّ الامكان لم يظهر الا في مقام القدر و شكل المثلث و لذا قالت النصارى ثالث ثلثة و اخذت شكله الصليب في الرتبة التثليث و حل اللاهوت التي هي عالم ظهور المشيئة في الناسوت التي هي مقام ذكر الكثرة فتعالى الله عمّا يقول الظالمون في احكام ظهورات قدرته علوّ كبيراً و انّ ما ذكرت في غياهب تلك الاشارات هو بيان حقيقة الامكان في ملكوت الاسماء و الصّفات و انّ على سبيل الظاهر لذلك الحديث معاني كليّة التي بمعرفتها تكشف الحجب عن مقامات العبد و يبلغه الى ذروة العلم والفضل لأنّ الشرف عند الله ليس في علم الرسولم و لا النظر الى سلسلة الحدود بل انّ الذكر الذي هو شرف الانسان سرّ الريانيّة و ظهور نور الصّمدانيّة الذي قد احاط كلّ جهات العبد و به يوصله الى ذروة العدل كما اشار على عليه السّلم في خطابه بان العلماء يتفاضلون في معرفة ما ليس يظاهر و لا مضمّر و انّ علم ما كان و ما يكون هو شأن من ذلك المقام و من اراد لذة قرب ساحة قدس الذات والورود على مظاهر كليّات ايات الصّفات فعليه فرض كشف السّبحات والاشارات من الجلال الذي دالّ على حضرة الذات فان بعد العلم بتلك المقاماتك يعرف الانسان انّ لعلم محمّد و اله درجات في الامكان حيث لا يحيط بعلم ذلك احد من اولى الالباب

ص ١٤٢

الا من شاء الله أنّه هو الاولى في المبدء و الاياب و انّ كلّ ما ابدع الله سبحانه و يبدع من بعد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه و اله لحضوره في بين يدي الله لأنّ الله لم يزل كان علمه ذاته و ليس معلوم لمعه في رتبة ازليّته بل هو عالم بكلّ شئ من الكليّات و الجزئيات قبل وجودها كما هو عالم بعد وجودها و لا يعلم كيف ذلك الا هو و ان القول باختلاف مفهومي الحيات والعلم باطل في مقام الذات لانه سبحانه كما هو حيّ في وجوده لا يحتاج و الحيات بوجود شئ سواه فكذلك أنّه كان عالماً بكلّ الذرّات و لا يحتاج بوجود المعلوم بوجوده في رتبته و ان كلّ الكثرات فكانت حضرة في ملكه و اعاط علم محمّد صلى الله عليه و اله بكلّها لما علمه الله من فضله أنّه هو القديم المتعال و انّ الله قد جعل محمّد صلى الله عليه و اله و اوصيائه صلوات الله عليهم معادن علمه و نسبهم الى نفسه لعظم شأنهم و كبر مقامهم بمثل البيت في المسجد الحرام و لا يغرب من علمهم شئ لما شاء الله في ملكوت الاسماء و الصّفات و انّ ما نزل الكتاب لو اعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما نزل في الخبر من مراتب اختلافات الانظار في مقامات الاسرار لم يكف الا لظهور عبوديتهم و عجزهم لكلّ الموجودات او يكون لذكر علوّ جلالهم عن النفي في مقام الاقتران و انّ في الحقيقة انّ العلم بالكثرات ليس هو الشرف في مقام الذات بل أنّه شرك عند اهل السجّاد لأنّ في مقام عرفان الذات كلّ اذكر من كلّ شئ بالطن بل دليل

على الشرك و النقض و ان الشرف بين رجال البيان و العزّة في مقام الاكوان
و العيان هو صرف البساطة في مقام ظهور الدّات و الآ انّ التعلق بالكثرات

ص ١٤٣

و العلم بها نقض لمن عرف حكم ظهور الدّات في ملوك الاسماء و الصّفات
و لذا لو نفى الامام عليه السّلم علم شئ لو كان الناظر هو العارف بحقّهم يعرف
مراده و يشكر الله ربّه لما اهمه من سبيل رضائه و ان كان لم بك عارفا فلم يغل
بعد علمه بذلك الشان في حقّهم مع ان العلو لا يمكن في حقّهم سرمد الدهور و انزل
الظهور لانّ الله قد خلقهم في مقام لن يقدروا احد ان يصل اليهم و ربّما
ارادوا في بعض المقامات من نفى العلم الاظهار فضلهم للعاصين الآ يخلجوا عنهم
اذا حضروا بين ايديهم و انّ العارف بحقّهم ليعرف لحن اقوالهم و اشاراتهم
في كلّ شان فمجملا لقول قد علمناك في ذلك الجواب اصولا محكمة الهيئة لبااب
معرفة علمهم و الورود عليهم والا لواردت ان افسر حرفا من ذلك الحديث
بمداد بحور السّموات والارض لنفى البحور قبل ان يظهر حرف من معناه و لكن
اجملت الخطاب لمن اراد المبدء و الايات و اسئل الله العفو في كلّ شان أنّه هو
مولى الموحيدين في عالم الاسماء و الصّفات او كفى

العبد في المبدء والماب و سبحان الله ربّ

العرش عمّا يصفون و سلام على

المرسلين و الحمد لله ربّ

العالمين

ص ١٤٤

جواب لسؤال الميرزا سعيد الاردستاني

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذى ابدع في كينونيّات الخلق ايات ظهور قدرته ليعرفه كلّ
الموجودات بما تجلّى لهم بهم بايات صمدانيّته و ليوح~دوه بما شهد
لذاته بذاته في ازل الازل بانّه لا اله الا هو الفرد الاحد الذى لم ياخذه
وصف من شئ و لا نعت عن شئ و لا يذكر معه شئ و لا يقدر احد ان يصعد
اليه في شان و لا يذكر في رتبته شئ سبحانه و تعالى لم يزل كان بلا تغيير
و لا يزال أنّه هو كائن بمثل ما كان و ليس له شبه في الدّات و لا مثل في الصّفات
سبحانه و تعالى قد اخترع المشيئة لوجود الجوهريّات و الارادة لتعيّن الماديّات
و القدر لهندسة الكينونيّات و القضاء لظهور الامضاء في الذاتيّات و الاذن
و الاجل و الكتاب لتماميّة القابليّات في رتبة الانبيّات ليعرف كلّ بذكر تلك
المراتب حقّ مظاهر تقديسه و ايات تفريده في ملكوت الاسماء و الصّفات و ما قدره

الله في علم الغايات و التّهايات الى ما لا نهاية لها بها في رتبة الدّوات الى ان
اتّصل الى رتبة التّراب و الحمد لله الّذى ابدع جوهريّات كينونيّات الموجودات
لظهور اثار قدرته في الاختراع ليشاهدن كلّ الدّوات في المقامات الّتي قدّر الله
لها نور طلّعتة و ظهور مشيّته و آيات قيموميته بأنّه لا اله الا هو العزيز المتعال
و بعد لما سئل جناب السيّد النّقى والسّنند المعتمد النّقى ادام الله فضلّه في حقّه

ص ١٤٥

و بلّغه الى ما يتمنّاه من امر اخرته و دنياه من ثلاثة مسائل مشكّلة الّتي ذهلت
العقول عن دركها و زلّت اقدام بعض الحكماء في بيانها فاستعنت عن الله باتّباع
امره لأنّه ما اراد الاّ العلم بحقيقة البيان بما جعل الله في الكيان بالبروز الى
العيان و انا اذا اقول لا حول ولا قوّة الاّ بالله العليّ العظيم فلا يخفى عليك
انّ جوهريّات معانى العلم لا تدرك بكلمات اهل الجدل لأنّ الحقيقة في عرفان تلك
المسائل هو كشف السّبحات عن ساحة قدس الجلال من غير اشارة الانفصال و لا اتّصال
كما امر عليّ عليه السلام لكميل بن زياد النّخعي حين سئل عنه عن الحقيقة قال عليه
السّلم كشف سبّحات الجلال من غير اشارة ثمّ قال زدني بيانا فقال عليه السّلم
محو الموهوم و صحو المعلوم ثمّ قال زدني بيانا قال هتك السرّ لغلبة السرّ ثمّ قال
زدني بيانا قال عليه السّلم جذب الاحديّة لصفة التّوحيد ثمّ قال زدني بيانا
فقال عليه السّلم نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التّوحيد اثاره و لقد
شرحت اشارات الحديث في مقامه و انّ الان ليس المقام مقام البيان و لقد
ذكرته بعرفان حقيقة البيان بانّ بعض المسائل لم يقدر العبد ان يحيط
بعلمه الاّ بعد كشف الاستار و الحجب و حمل النّفس على الرياضات الواردة في الصّحف
لانّ النفس في مقام العرضيّات و السّجيات لن تدرك الاشياء محودوده افاذا
ترقى عن مقام الطّبيعة و دخل الجتّة الاحديّة الّتي قال على عليه السّلم ربّ
ادخلني في لجة بحر احديّتك و طمّطام يمّ وحدانيّتك ليقدّر ان يشاهد حقائق
العلوم كما هي و لذا رفع الله عن العباد الاحاطة بالعلوم الّتي لم يقدرها ان
يدركوا كمثّل القدر حيث لما سئل عن الامام عليه السّلم فقال بحر عميق لا تلجّة ثمّ
لما

ص ١٤٦

سئل ثانيا فقال ليل مظلم لا تسلكه ثمّ لما سئل ثالثا فقال عليه السّلم لا يعلمه
الا العالم او من علمه اياه و ان بذلك نطق ذلك الحديث عن على عليه السّلم حيث
قال روحى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه ان القدر سرّ من سرّ الله و حرز من
حزن الله مرفوع في حجاب الله مطوى من خلق الله مختوم بخاتم اللّة سابق في علم
الله وضع الله عن العباد علمه و رفع فوق شهاداهم و مبلغ عقولهم لانهم لا
ينالوه بحقيقة الرّبانية و لا بقدره الصّمدانيّة و لا بعظمة التّورانيّة و لا

بعزة الوجدانية بحرز اخر موج خالص لله عزّ وجل عمقه ما بين السماء و الارض و عرضه ما بين المشرق و المغرب اسود كالليل الدامس كثيرا الحيتان و الحيات يعلو مرّة و يسفل اخرى و في قعده شمس قضى لا ينبغي ان يطلّع عليها الا الواحد الفرق فمن مطلع عليها فقد ضاد ___ على في حكمه و نازعه في سلطانه و كشف عن سرّه و سرّه و بآء بغضب ما لله و ماديه جهنم و شاءت مصيراً فلمّا شاهدت الامر في جوهرات العلم بما قرئت عليك من الاحاديث المشرقة من شمس العظمة فلا ريب ان تلك المسائل هي غير من معضلات الحكمة التي لا يتبين بحقيقتها من قياسات الحكماء اليوناني و لكن الله لما علمني بفضله معارف الحقّة بفطرة الايمان من دون يعلم و لا اخذ بيان اشير اليها بدليل الحكمة التي ثبت بها المسائل في منتهى مقام العرفان و هو اما لجواب عن بيان لبسيطا لحقيقة التي ذكرها الحكماء لاثبات الوجود بين الموجد و المفقود فلا شك ان ذلك باطل عند من له رايحة مسك من الانصاف بدلائل محكمه فمنها العقل حيث يشهد بانّ ذات الازل ليس معه غيره و ليس له صفات دون ذاته متغايرة المعنى لانّ غير

ص ١٤٧

ذلك يلزك التجزئة و الاقتران و التغيّر و الاقتران لانّ وجود الازل هو نفسه لا سواه و ان وجود الخلق هو ابداعه لا من شئ لا دونه فلا مفرّ لمن ادعى ذلك الا الافك بان يقول بقدّم الكثرات في الذات او تنزل الذات الى رتبة التراب و ان ذلك حكم ممتنع مخال لانّ الذات لم يزل لم يتزل و ليس في رتبته ذكر من غيره و اتّه الحق و ما سواه خلقه و لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرها و ان الذي اضطرت الحكماء بذكر الاعيان التابته في الذات و ذكر بسيط الحقيقة فهو من اثبات علمه جل شأنه حيث يقولون انّ العلم لا بد من معلوم فلمّا ثبت العلم ثبت وجود الكثرات في الذات فتعالى اللجه املك العدل انّ ذنهم هو من اجل القياس حيث يريدون ان يعرفوا الذات بمثل خلق الممكنات فتعالى الله عن ذلك لانّ علمه الله هو ذاته و ان حياته هو ذاته و ان قدرته هو ذاته و كذلك الاسماء التي بذكر ملكته القلوب و الاوهام بال تغير مفهوم في المعنى فلمّا ثبت انّ ذاته هو حياته و انّ في الحياة لا يحتاج بوجود حيّ فكذلك الحكم في العلم انّه سبحانه كان عالما في ازل الازال بلا وجود معلوم لانّ من ادعى الفرق بينالحيوة و العلم في الذات فقد سلك مسلك لخطأ لانّ ليس في الذات تغاير كما صرح بذلك معنى الحديث المروى في الكافي حيث قال الامام عليه السّلم يزل الله عزّ وجل ربنا عالم و العلم ذاته فلمّا احدث الاشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السّمع على المسموع و البصر على المبصر و القدرة على المقدور و قال قلت لم يزل الله متحرما قال فقال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالعقل قال قلت لم يزل الله متكلماً قال فقال ان الكلام

صفة محدثة ليست بازلية كان الله عزّ وجلّ ولا متكلم وان الله في كلّ شأن ما لا يعلمنا بكلّ شئ بمثل يوم الّذى ذلك الشئ المذكور ولا يعلم احد كيف ذلك الا الله سبحانه وان ذلك دليل العقل الّذى مشهود عند اولى الالباب من العباد وان آيات الافاقية والانفسية فبطون ذلك الحكم لانّ العجز في كلّ ذوات الوجود ظاهر دائما فلو كان الذات بسيط الحقيقة للكثرات فلم يك شئ الانفس ظهوره ان البدهة تحكم يفसार ذلك لحدود الخلق وعجزهم وافتقارهم الى المبدء الفياض وانّ على ذلك يحكم صريح القران في قوله عزّ شأنه بعدد النصارى ثالث ثلاثة انما هو اله واحد لانّ الّذى يحكم ببسيط الحقيقة يخرج الاعداء عن حدّ الحدود وان ذلك باطل بمثل قول النصارى لانّ في ذات الواحد بذكر شئ سواه ولا معه غيره ان على طبق ذلك حديث النّبى صلى الله عليه واله وسلم حيث قال عزّ ذكره والنصارى ومن هذا اخذت النصارى شكل الصليب وحلّ اللاهوت في الناسوت فتعالى الله عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً فاذا عرفت ما فصلت في تلك الاشارات لتوقن بحقيقة الجواب في مقام الخطاب واما ما سالت من مسئلة القدم واحداث فلاشك انّ ذات الازل قدمه كان نفسه وازله كان ذاته وليس معه غيره حتّى بقدر ان يوصف قال نقطة الاسماء والصفات عن ساحة قدسه وضمحبت الاثار عن الصعود الى كبرنا فكلّ ما يشهد به خلقه ويعرفه عباده فهو من حظّ الابداع ونعت الاختراع وانه اجلّ واعظم من ان ينعت بخلقه او يوصف بعباده سبحانه وتعالى عمّا يصفون فلما ثبت وجود ذات القديم بوجود نفسه لا دونه حيث اشار

على عليه السّلم يا من دلّ على ذاته بذاته ثبت وجود الحدوث بنفس الابداع لا من شئ وانّ له مراتب اربعة فمنها رتبة ازل الظاهر في الذكر الاول والقدم الظاهر في مقام الفعل وهو المقام الّذى جعله الله في الابداع لمقام معرفة الاستدلال عن ازل ذاته وقدمه كما قال على عليه السّلم انا صاحب الازلية الثانويّة وقال في وصف رسول الله صلى الله عليه واله في خطبة يوم الجمعة والغدير واشهد انّ محمّد صلى عبده ورسول استخلصه من بحبوحة القدم على سائر الامم منفرداً عن التشابه من ابناء الجنس والمثل اقامه مقام نفسه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خاطر الافكار وهو يدرك الابصار هو اللطيف الخبير ومنها رتبة السّرمد وهو مقام ظهور الفعل الّذى ليس له بدءاً الا من نفسه ولا له ختم لبقاء فيض الله في كلّ شأن وهو عالم قصبات الاربعة عشر وليس لاحد في حقيقة عالم السّرمد نصيب دود الله وان بذلك المقام اشرف في الليلة القبل لمن سئل من مسئلة طيّ الارض في زمان واحد ومكان واحد قد اعترف اهل المجلس بعدم علم ذلك المقام بعد البيان لعموضته المسئلة وانجماز القابليات عن الذوبان

في معرفة البيان بعد التّبيان و منها عالم الدهر و له بداية و ليس له نهاية و منها عالم الزمان و أنّه يعرف بحد الولية و الاحدية من الساعة و اليوم و الشهر و السنه لانه تحصيل بحركة الافلاك لا دونه و ان ذلك جهات الحدوث حيث لم يخل من هذه الاربعة و انّ الدليل على الحدوث فهو نفس الابداع لا من شئ لانّ غير ذلك لا يمكن في الحدوث دلالة دليل في مبدء الذكر الاول الذي هو المشية دون نفس الاحداث لانّ ذات القديم يم البحث لم يزل لن يقترن بخلقه و انّ مبدء الحدوث اول

ص ١٥٠

الابداع الذي خلقه الله لنفسه بنفسه من دون ان يساوقه ذكر من غيره و انّ كل الوجود من العيب و الشهود دليل على حدوث عالم الاكبر لحدوده واختلافه و ليس فيه سبه بالحقيقة الواقعية لانّ الذات لم يزل يبدع الفيض باختياره و انّ علّة الاختيار في كلّ مراتب الوجود هو نفس وجود الاختيار لا دونه و انّ ذلك سرّ القدر الذي هو اوسع عمّا بين سماء القابليات و ارض المقبولات و انّ ما ذكرت في بيان القدم و الحدوث فهو من مقام الحدود و انّ الذي اردت جنابك بيانه فهو القدم الذاتى و الحدوث الذي يستدلّ الحكماء بعليّة القدم له و انّ ذلك خلاف ما يعرف الفؤاد لانّ القدم الذاتى لم يك علة شئ و لا يهاوقه شئ و لا يذكر في رتبته شئ هو قدم ذات الازل الذي لم يزل كان بوجود نفسه بلا انّ شئ او يكون في بساطة ذاته ذكر من الكثرات فتعالى الله عمّا يقول الحكماء بانّ علّة الحدوث هي قدم الذات و يريدون بذلك اثبات الرّبط بين الحقّ و الممكن و اثبات الاعيان الثابتة بصرف لطافة البسيطة في الذات و انّ مذهب اهل العصمة عليهم السّلم فهو خلاف ذلك لانّ قدم الذات لم يزل لم يفترن بشئ و لا يساويه و لا يذكر في رتبته شئ ليكون علّة الكثرات لانّ شرط العليّة جهة الافتران و التشابه والذّكر في مقام المعلول و ان ذلك ممتنع محال في مقام ذات البحث البات الذي ليس فيه و الذكر شئ من خلقه بلا بدع عالم الحدوث بابداعه الذكر الاول لا من شئ و جعله دليل عرفان قدمه و ازله ليستدلّ الممكنات في مقامات عرفان ظهورات ازليّة على الخلق بما تجلّى لهم بهم في مقام الامر و شئونات الخلق و انّ دون ذلك في

ص ١٥١

الحدوث ممتنع و انّ ذلك الحدوث الذي هو اول ذكر الابداع و اية بالنسبة الى المعلولات يطلع عليه اسم القدم و ان و انّ الله قد ابدع الذكر الاول الذي هو المشية من القدم البحث الذي له ليس ذكر في الامكان و انّ ما اضطرت الحكماء بذكر عدم البحث في رتبة الخلق و ذكر عليّة ذلك عدم من قدم الذات فهو من دحدوده ابصارهم التي لا تقدر ان تنظر بحقيقة الشئ و لوعده فوالله و علمه كعرفان ذاته و حياته بال تغيير معنى في المفهوم فلا يصعب عليهم السبيل لانّ الله قد

فصل احكام كلشئ بظهوراته الكليّة في الانفس و تجلياته الجزئية في الافاق و لمن له شان فراسته في عرفان الذرات ليشهد بنور الفؤاد بانّ العدم البحت الّذى لا وجود له مثل شريك البارى لا ذكر له و لا يشار اليه بالاشارة و لا يتعلق عليه حكم الابداع لانّ الّذى يشار اليه بالاشارة هو الصّور السّجينيّة الّتى قد امر الله باعراض عنها و هى في الحقيقة انك النّفوس و مكنسة الاوهام و الّا العدم الّذى قد ابدع الله الاشياء منه فهو العدم الّذى يذكر في مقام العرفان بعد الوجود و الّا فعدم الصّر البحت لا يقع على اسم و لا له وجود انّ الّذى نزل في الاخبار هو مثل ذكر النفى بعد الاثبات الّذى هو الشئ لا دونه و انّ ذلك مشهود عند جنابك و لا تحتاج ببسط المسئلة لانّ بيان سرّ الحقيقة لا يفنى في شئ و اما سئلت من معنى قول الحكماء الواحد لا يصدر منه الّا الواحد فهو ممتنع اذا كانت العلة الذات البحت لانّ الله لم يزل لن يقترن بشئ و لا يخرج منه شئ و انّ مصغه كان لم يلد و لم يولد في كلّ شان و اذا كان المراد الذكر الاوّل الّذى خلقه الله بنفسه لنفسه فهو الحقّ الان دون الواحد لا يحكى على احديّة الذات و انّ

ص ١٥٢

ذلك مذهب الّا الله الاطهار حيث قال عزّ ذكره يا يونس اتعرف ما المشيّة قال لا قال هى الذكر الاوّل و لا يمكن ببدع الله شيئاً لا من شئ الّا و ان يكون واحد لانّ رتبة اوّل الذكر هو اية التّوحيد و لا يمكن دون ذلك في مبدء التجريد و ان قول الحكماء بان العلة للاشياء هو الذات فباطل العدم الاقتران و امتناع التغيير و شرط تشابه العلة مع المعلول و انّ الحقّ انّ العلة هو صنع الله الّذى خلقه الله بنفسه لنفسه و جعله علة جميع خلقه حيث اشار الامام عليه السّلم علة الاشياء صنعه و هو لا علة له و نطق بذلك كلّ الايات الافاقية و الانفسيه و ايات الكتاب لانّ الواحد الّذى يصدر من الواحد هو الواحد الّذى يعرف بالاثبنيّة و ذلك يلزم وجود الثلاثة و بدليل الفرجة باطل و لا يمكن ان يصدر من الواحد الّذى هو نفس الابداع الّا الذكر الاوّل و ليس هو ___ في الوجود و لا خالق في الكون الّا الله و حده فكما فرض على العيد توحيد الذات فكذلك فرض عليه توحيد ه في مقام الصّفات و الافعال و العبادة و انّ ___ ذلك لا يقبل الاعمال من العباد و انّ في الذكر الاوّل الذات هى اعلى جهات البساطة لا بد ان يكون موجوداً بالعلل الاربعة الّتى هى الفاعليّة و المادية و الصوريّة و الغائية و انّ دون جهة التركيب لا يمكن في حقّ الحدوث لانّ الشئ لا بد له من عنصر نار لظهور وجوده و عنصر هواء و ماء لحفظه و عنصر تراب لقبول تلك المراتب و كذا لما نزل الامر صار سبعة و لذا قال الامام اعليه ان لا يكون شئ في الارض و لا في السماء الّا بسبعة المشيّة و الارادة القدر والقضاء و الاذن و الاجل و الكتاب فمن زعم بنقص واحد منها فقد كفر و انّ بعد تلك الاشارات لا شك أنّه لا بتقى ببالك خطرات اهل السّبحات و ان لم

على حقيقة تلك العلامات فعليه حق ذكر التسليم لأنّ عدم درك الشئ لم يدلّ بعدم وجوده و اسئل الله العفو من فضله ثمّ من جنابك اذا اطلعت بسهوه من قلبي و اليه يرجع الحكم كلّه في الاخرة و الاولى و انّ ما ذكرت في بيان حقيقة المسألة في فقول الحكماء الواحد لا يصدر منه الا الواحد فهو من سبل الاظاهر و اما الاشارة الى حكم الباطن فلا شك انّ ذات الازل لم يقترن بخلقه ليكون محل صدور الاشياء و لو تحقق في الحكمة هذه المسألة فهو من مقامات الابداع لأنّ علة المشيئة كما هو الحق في الواقع ما كانت ذات الازل لالتزام الاتحاد في رتبة الامكان فتعالى الله الملك المتان جعل محل صدور الواحد و لا يصدر من الواحد الا الواحد لأنّ اول ذكر الابداع هو رتبة الواحدية و لا يمكن ان يصدر منه الا الواحد و انّ الذين يقولون انّ علة وجود الواحد في الابداع هو الذات جل ذكره فلا مفتر لهم الا بان يقولوا بالتعيين لأنّ قبل ان يبدع الله الكل له حالة و بعد الوجود له حالة او يقول بعدم الامكان في ذات الازل و هو القول بالاعيان الثانية فلا ريب في بطلانه و ان الحقيقة ذات الازل لا سبيل لاحدى اليه و انه لم يزل لكنت في حالة الازل و لا يقارنه شئ لا يخرج منه شئ و لا يساوى ذاته شئ و لا يفارق امره شئ بل ابدع الواحد بنفسه لنفسه و جعله علة وجود الموجودات بلا نهاية لها بها الهيا و لا يمكن دون ما اشرت اليه في ذات المقام حق العرفان في تلك المسئلة و هو بنظر الفؤاد لا دونه لأنّ العقل ما يتعلّق الا بشئ الحدود و ان في عالم الحدود لا يقدر العبد ان ينظر بشئ في حين واحد بجهات متعددة معدودة و لذلك صعب على القلوب درك ذلك المقام و لا يقدر احد ان يعرف حقيقة

الامر بين الامرين لا بعد وروده على باب الفؤاد و نظره في احكام الغيب و الاشهاد فاذا استقام احد على مقام سرّ الابداع و علم سرّ المداد على لوح السداد فيوقن بالعيان انّ من الواحد لا يصدر الا الواحد في مقام الابداع وانّ الحكماء اكثرهم قد ذهبوا بعليّة الذات لعدم علمهم بمواقع الصّفات كما اشار الامام عليه السّلم حيث قال الهى بدت قدرتك و لم بتذهيبتك فشيهوك و اتخذوا بعض اياتك اربابا و من ثمّ ذا لم يعرفوك و لو عرف العبد مقام تجلّى الله له به ليشهد بان منه لا يخرج شئ كما لا يدخل عليه شئ و هو الصّمد الحيّ القيوم الّذى ابدع الواحد بالواحد و جعل حكم بسيط الحقيقة للذكر الاول الّذى فيه كلّ الامكانات المذكور و جعله اول ذكر السّرمذ في الحدوث و قدر له كلّ ما يمكن بالابداع في مقام الكمون و الى هنا قد اخذت الصّلم عن اسبو بان و اسئل الله العفو من الله فيما

ذكرت للجناب المستطاب بَلَّغَهُ اللهُ الى غاية ما يتمناه

من احكام مبدئه الى يوم الماب و سبحان

الله ربّ العرش عمّا يصفون

و سلام على المرسلين

و الحمد لله ربّ

العالمين

ص ١٥٥

اجواب السئوال الميرزا محمّد على المذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع كلّ ذرات الموجودات بامرہ لا من شئ لتدلّ عن السنّة كلّ
الممكنات بما شهد الله لنفسه بنفسه في مقامات الامر و الخلق و يعرف كلّ حد
ظهورات مقام التجليات في دلالات الاسماء و الصفات تلقاء طلعة حضرة الذات
والحمد لله الذي اخترع كلّ المخترعات في مقام ظهور غايات الامر و نهايات الختم
بما اراد في سرّ الذاتيات و ذكر النيات و حكم الكينونيات و امر النفسانيات و ما
اراد الله وراء تلك المقامات في دلالات اللاهوت و مقام الجبروت و علامات التلك
و الملكوت و غايات الامر في تجليات الناسوت ليعلم الكلّ حكمكشئ في البدايت
و النهايات ثمّ ما اراد الله وراء تلك الاشارات من اللانهايات و ما لا يحصى علم
احد دون الله انه لا اله الا هو العزيز المتعال اللهم انى اشهدك الان في يوم
الجمعة بما لتشهد لنفسك في كلّ شان بانك انت الله الفرد الاحد لم تزل لم بك
معك شئ و لا تزال انك كائن بمثل ما منت لم يذكر في شان في ربوبيتك شئ ان
ذاتيتك مقطعة الجوهريات عن مقام العرفان و انّ انيتك مفرقة الكينونيات
عن مقام البيان لم تزل لن يعرف ذاتيتك احد غيرك و لا يمكن دون ذلك في
مقام ابداعك لانك كنت واصف نفسك في ازل الازال و مؤحد ذاتك في

ص ١٥٦

كلّ شان بلا تغيير و لا زوال انت القائم الذي لن تدرك بالابصار و لا يصعد
اليك اعلى طير الافئدة و الافكار فسبحانك سبحانك اذ قلت دلّ ذاتك ذاتك
و عرف كينونيتك و وحد ذاتيتك ذاتيتك ما شهدت الا ايات
ابداعك و ظهورات اختراعك و علامات انشائك و ان قلت انت انت فقد
حكى المثال في مقام الابداع بالجلال و انك يا الهى اجلّ من ان تعرف بالامثال
او ان توصف بايات الجلال و ان قل انك هو فقد دلّت الاحدية ذات مشيتك
و الولاية كينونية ارادتك وانها كما هي عليها لن تدلّ الا بالقطع و لن تحكى الا
عن المنع فسبحانك سبحانك ما ارى السبيل و لا اجد الدّكر للدليل فلما قد شهدت

مقامات عجزى و رجعت بعد الصعود اليك بكف صفر عن فقرى و الياس
عن قربى فاناجيك بلسان هما لكمال بذكر محمد و اوصيائه صلوات الله عليهم
ليفرع فؤادى بذكرهم و ليكن سرى و علانيتى بالاعتراف بحقهم فاسئلك
اللهم يا الهى بما انت عليه من الشأن و اللاهوت و القدرة و الحبروت بان
تصلى على محمد و آل محمد بظهوراتك البديعة و اياتك القديمة و ما انت
مبدعها فى كل شأن حيث لا يحيط بعلم ذلك احد سزواك انك انت الله العزيز
المتان و انا ذا فى مقامى هذا اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك بما
يشهد نفسك لنفسك و يعرف حقك ذاتك و لو لم اقدر ان اعرف حكم
ذلك و لا اجد لذة عرفانه فسبحانك بك عرفتك و بنفسك وحدتك و بدعوتك
نفسى صعدت الى مقام قدسك و ساحة عزك و لو لا انت لم الى شيئا حتى اعلم
كيف انت فسبحانك سبحانك فو عزتك و جلالتك ما شهدت لنفسى الا

ص ١٥٧

بالذنب و اعلم كل ما اكتسب الذنب بك عندك الا ذنبا فكيف اسكن نفسى بعد
على بجريراتى فو عزتك لو تعد نبى سرمد الابد بدوام ذاتك بكل نقماتك
و سطواتك و تجعل كل ما احاط علمك فى المكان نارا ثم نكبر جسسى حتى لا يملا
هذا الارض احد غيرى فبعزتك كنت محمودا فى فعلك و مطاعا فى سلطان
كبريائيتك و اننى انا لقد كنت مستحقا بذلك جزاء حسنا فى عندك فكيف
الحكم ان انت تحكم بالعدل او لتسئل بالفضل و ان هذا حكم ما لا يقوم به السموات
و الارض فسبحانك سبحانك فو عزتك لا مهرب الى الا اليك و لا نجاه لاحد
الا بفضلك و لا يقدر ان يشفع احد عندك الا باذنك فسبحانك و تعاليت
ان اذكرك بما تصف لى نفسك يخوفنى عدلك و بدائك و ان اصمت فى تلقاء
مدين جور رحمانيتك تشوقنى معاملتك مع المؤمنين من عبادك و العاصين
من خلقك فسبحانك سبحان انت الفرد القيوم الذى لا تزال تفعل ما تشاء
كما تشاء لاراد لامرك و لا معقب لكلماتك و انك انت الله العزيز المتعال و اشهد
ان محمد صلى الله عليه و اله عبدك الذى انتجبتة فى بحبوح القدم
على كل ما ابتدعت و اخترعت لما تعلم منه فى مقامه الذى ما اراد الا نفسك
و سبيل محبتك و جعلت فى كل المقامات مقام قدرتك و قهاريتك فى الاداء
و القضاء ثم البداء و الامضاء لما كنت تعلم حكم كل شئ فى السموات و الارض
فاسئلك اللهم ان تنزل عليه فى تلك الساعة كراماتك البديعة و اياتك القديمة
و ما انت لتستحق به عند العطاء انك انت العزيز المتعال و اشهد لديك فى
حق اوصيائه صلواتك عليهم اركان توحيد و ايات تقديسك و تجليات

ص ١٥٨

وحدانيتك و ظهورات رحمانيتك و مواقع امرك بما انت قد شهدت

لهم في علم الغيب حيث قد جعلتهم مقام نفسك في كلِّ العوالم و نسبت كلَّ نسبت الهم الى حضرتك لئلا ليشك احد في شان عن جلالهم و يتعرف بفضلهم كما انت قدرت لهم في علمك اَنَّك ذو المنَّ العظيم و اشهد لنفسي يا الهى بالمصيبته الكبرى والجريبات العظى ما قد احاط علمك و احصى كتابك و لا عَلم ان وجودى ذنب فكيف اذا اكتسبت الذنب ذنبا اخر فاسألك اللّهم بجودك ان تعب الى كمال النقطاع الى ذروة قدسك و الورده على بساط عزك حتى الآ احد لذة دون قريك و لا اعرف شاننا دون وحدانيتك واتصل الى معدن العظمة و سرّ الهويّة و آية الاحديّة و نور الصّمدانيّة الّتى قد قدّرت لكلِّ الممكنات في مقام ابداعك و ظهورات اختراعك لأنّ اعلم في كلِّ شان بما تدعو في صرا و بحث لى جهرا اَنَّك ذوالغفور و الجود و لا يتعاظملك شئ في السّموات ولا في الارض و اَنَّك انت العزيز الغفور و اسالك اللّهم في تلك الباعة من ذلك اليوم العبد ان تغفر لى و للذين اتبعوا امرك و لا يعادونى في تلقاء طلعة حضرتك و احكم بينى و بين الّذين افتروا على و اختلفوا في حقّى بما انت تستحق به و تقدّه فانك انت الله الّذى لا يغرب من علمك شئ في السّموات و لا في الارض و اَنَّك انت العزيز المتعال و لما وعدت في بين يدى الجناب المستطاب ابقاء الله بحبّه و بحسن عمله الى يوم الماب بيان ما سئل من معنى قوله عليه السّلم في الدعاء الصباح في كلام يا من طّ على ذاته بذاته فيها انا ذا اجرى القلم باظهار ما جعل الله في الكيان بالظهور الى العيان ليشاهد انوار ما خلق الله في حقائق الامكان في رتبة الانسان و ان

ص ١٥٩

هو معرفة ذات الازل سبحانه ممتنع للامكان لآنه كما هو عليه لم يك معه غيره حتى يوحدّه و ما يذكر في رتبته شئ حتى يعرفه و ان كلّ الاشارات من كلّ النفوس يرجع الى مقام ابداعه و يحكى عن مقام اختراعه ويدلّ بسدّ السبيل وضع الدليل عن مقام عرفان ظهوراته لأنّ المعرفة فرع الاقتران و انّ الوصول الى مقام الايقان رتبة الوجدان في العيان بما تجلّى الله لكلّ في مقامات الامر و غايات الختم و لما علم الله بان في الامكان لا يمكن عرفان كنه ذاته قد ابداع اياتا لظهور معرفته في الافاق و الانفس و جعل علة عرفان تلك الايات نفس هذه الايات لا سواها لأنّ المعرفة الحقيقية لا يمكن الا بنفس الشئ لأنّ الّذى اراد ان يعرف لون الحمرة لو عرفها بلون البياض لم يك عارفا بحقّها و انّ الشئ لا يعرف بحقيقة الا بنفسه و لذا قال الامام عليه السّلم اعرفوا الله بالله و قال على عليه السّلم يا من دلّ على ذاته بذاته و قال على ابن الحسين علمهما السّلم في دعائه لآبى حمزة الثمالى بك عرفتك و انت دللتنى عليك و دعوتنى اليك و لو لا انت لم ادر ما انت و انّ ذلك اعلى مراتب عرفان الممكنات و حظ الموجودات حيث معرفته في حقائق الانفس و الافاق كما اشار اليه بقوله عزّ ذكره في القران سنريهم اياتنا في الافاق و في انفسهم حتى تبين لهم اَنّه الحقّ لو كشفوا سبحات الجلال و الاشارات

عن ساحة قدس آية الدّات قد عرفوا المقام الّذى اودع الله في حقائقهم و اليه
الاشارة قول الصادق عليه السّلم في المصباح العبوديّة جوهريّة كنهها الرّبزيّة
فما خفى في الرّبويّة اصيب في العبودية و ما فقد في العبوديّة وجد في
الرّبويّة

ص ١٦٠

قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق و في انفسهم حتى تبين لهم أنّها الحق
اى موجود في غيبتك و حضرتك و أنّك حين توجّهك بالله تكشف الحجابات
والاشارات والمقامات والايات و تعرف دلالة ظهور آية الدّات ب الدّات فكما
انّ كلمة لا اله الا الله تدلّ على توحيد الله مع أنّه خلق في ملك الله فكذلك
كانت آية حقيقتك تدلّ على الله مع أنّها مخلوقة والسّر الازليّة في ربتك و
النور الالهية في كينونيتك و الظهور الصّمدانيّة في ذاتيتك و أنّك بها توحد
الله تعرفه و ليس لاحد في الامكان سبيل في مقام العرفان الا بعرفان ذلك المقام
و الحول في تلك المراتب المودعة في الانفس و الافاق و أنّ في ذلك المقام و قد
ذلت اقدام الحكماء حيث قد زعموا في مقامات توحيدهم و آيات تجريدهم الوصول الى
الذات البحت و أنّ ذلك كفر عنه مذهب اهل العصمة صلوات الله عليهم و استدّلوا
بقول الحسين عليه سلام الله يوم عرفته الغيرك من الظهور ما ليس لك حتى
يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليليدلّ عليك و متى بعدت حتى
تكون الاثار هي الّتي توصل اليك عميت عين لا تراك و لا تزال علمها رقيبا و
حضرت صفغته عبد لم تجعل له من حبك نصيباً و لاشك أنّهم لن يطلعوا
بحقيقة المراد و لا ينظروا الى مقام الابدان بنور الفؤاد لانه روى و من في
ملكوت الامر و الخلق فداه ما اراد بذلك الا رؤية تجلّيّة عز ذكره الّذى هو كان
مقام الظهور له به و ليس المراد رؤية الدّات و لا الوصول اليه لانّ ذلك ممتنع في
الامكان حيث اعتراف السيد الاكبر صلى الله عليه و اله في كلامه ما عرفناك حق
معرفتك و ما عبد ثالث ؟ حقّ عبدتك و أنّ بمثل قول الحسين عليه السّلم الّذى قد
استدلّ به الحكماء و ارادة

ص ١٦١

في القران و كلمات اهل العيان حيث لا يخفى على المتتبع في الاثار و الناظر الى
كلمات اهل البيان و منها ما صرح به على عليه السّم في الخطبة الظنّجية حيث
قال رايت الله والفرد و من راى العين و قال في مقام اخر لم اعبد ربّاً لم اره و
لاشك لاحد انّ مراده روى و من في ملكوت الاسماء و الصّفات فداه انّ الرؤية هي
رتبة التجلّي الّذى تجلّى الله له به في مقامة الّتى قدّر الله و له انّ ذل
مشهود عند مثل جنابك اذا تكشف الحجب عن حول فؤادك و أنّ يعلم ذلك المقام يرفع

كلّ التعارضات من بعض اهل العلم و الجدل اذا شاهد العبد انوار الجلال في شئوناته المبدء و المال و اذا عرف يعلم ذلك البيان فاعرف انّ لتلك الفقرة الشريفة معنى لا يقدر ان يعرض احد الآ الله و من شاء لآته يحكى عن مقام ناطقة ويدلّ على عزّ مقام هويت و كلّ الموجودات لم يعرفوا معنى تلك الفقرة الشريفة بمثل ما اراد روحى فداه لآته الواقف في مقام التّوحيد الحقّى رتبة الالف اللينيّة بعد محمّد رسول اللّة صلى الله عليه و اله في مقام النقطة حيث لا يحيط بعلم ذلك احد الآ من شاء الله و انّ كلّ ما عرفناك في تلك الاشارات شان من بطون تلك الفقرة الشريفة و اما سبيل الظّاهر مكشوف عند جنابك لانّ الفارق بنفسه هو العارف برّبّه حيث اشار اليه الامام عليه السّلم من عرف نفسه فقد عرف ربّه فكما انّ النفس لا تعرف بغيرها فكذلك الحكم في عرفان مقام الذات و ظهور مقام الظّهورات في ملكوت الاسماء والصفّات و الى ذلك المقام قد اخذت القلم من الجريان لانّ ابحر الامكان لا تكفى معنى تلك الفقرة الشريفة و اسئل الله العفو من فضله ثمّ من الاناظر البصير يعفو عنيّ ما جرى من قلبي و يستغفرلى

ص ١٦٢

لانّ وجودى ذنب فكيف اذا اكتسبت الذّنوب ذنبا اخر و سبحان اللّة ربّ العرش عمّا يصفون و انّى انا قول كما نزل الله في الثران

و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ

رسالة العالمين اخرى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذى ابدع ما في السّموات والارض بامرّه ثمّ الذين آمنوا بالله و اياته فاولئك هم الى الله يحشرون اما بعد قد اطلعت بما سالت من معنى حديث الرّضا عليه السّلم حيث قال عزّ ذكره ما من فعل يفعله العبد من حبار شرّ الا و لله فيه قضاوة علم انّ الله سبحانه ما خلق اشياء وقع عليه اسم شئ الا بما قبل ذات ذلك الشئ و لا يمكن ان يقدر ان يقبل شئ في السّموات والارضين وجود الآ بجهات سبعة الّتي هي المشيّة و الارادة و القدر القضاء والاذت و الاجل و الكتاب كما صرّح بذلك الحديث المروى عن شمس العظّمة والجلال حيث قال عزّ ذكره الآ يكون شئ في الارض و لانّ السماء والا بسبعة بمشيّة و ارادة و قدر و قضا و اذن و اجل و كتاب فمن زعم بنقص واحدة منها فقد كفرو و ان الدليل بان الشئ لا يمكن ان يقبل الوجود الآ بجهات سبعة

فهو الذي انا اشير اليه بذليل الحكمة لأنّ الشئ اذا ذكر فله رتبة وجودته لا يمكن ان يوجد الا رتبة ماهية التي هي تكون علة قبول الوجود و اذا ثبت حكم الاثنيانية بثبت حكم الربط واذا ثبت حكم الربط في مقام التليث يحب في الحكمة الحكم الاربعة في حيث نزول الامر من عالم الغيب الى الشهادة و لذا

ص ١٦٣

فرض في مقام ذكر الحقيقة عليّة السبعة في كلّ مراتب الوجود و ليس فرت في الحكم بين الوجودات و الماهيات كما ذهب الحكماء بأنّ الوجود خير محض من الله و ليس فيه اختيار من العباد و ليس للماهية وجود الا باعتبارات الذهنية و شئونات الوهية و انّ ذلك لهو الشّرك في مذهب اهل العصمة صلوات الله عليهم و انّ الحقّ في الحقيقة هو ان الوجود في كلّ المراتب خلق في قبول الاختيار مثل الماهيات و انّ الله لم يجبر شيئاً حين الخلق الا باختياره لأنّ سؤال التي برتكم لا يقع الاعلى المختار و انّ اليه الاشارة قول المليك الجبار و ما من شئ الا يسبح بحمده و من قال دون ذلك فعليه حقّ كلمة العذاب و لقد ابسطت ذكر هذه المسئلة في مقامات كثيرة و من اراد ان يطّلع بحقيقة الجواب فليلا حظ ماء فصلت في الرسالة الهائية و ان المراد بقول عزّ ذكره بقضاء فهو رتبة رابع الفعل الذي لم يجبر البداء بعده و لذا اختص روى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه برتبة القضاء لأنّ في مراتب الفعل اذا لم يصل الحكم برابة القضاء فيجربى الله فيه احكام البداء و اذا اتصل الحكم بمقام القضاء فيمضى الله سبحانه و ليس له بداء الا في مقام امكان الشئ فانه بداء لا يتخلف عن شئ و يساوق وجود كلّ شئ في كلّ شان و اليه الاشارة قوله عزّ ذكره قل فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم و امه و من في الارض جميعاً و لله ملك السموات و الارض و ما بينهما يخلق ما يشاء الله على كلّ شئ قدير فاذا عرفت حكم القضاء في ارتبة الرابع لتوقن بان لا يوجد خير و لا شر في الامكان الا بقضاء الله و قدره و المراتب الخمسة و كلّ ذلك ما كان الا باختيار العبد ذات

ص ١٦٤

الاختيار هو مساوق لوجود الشئ و انّ ظهورات الفعل هي وجودات الاشياء التي توجد بالله سبحانه فاذا عرفت ما عرفت فاشهد سرّ القدر في حكم مقدّر و الا فاسلم تسلم و سبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين

رسالة اخرى

على طريق اللوامع الحسينية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابدع المشيئة قبل كل شئ لظهور قيموميته في ملكوت الامر و الخلق ليعلم كل الذرات بما شهد الله لذاته بذاته في ازل الازال بانّه لا اله الا هو لم يزل كان بلا وجود شئ معه و لا يزال انه هو كائن بلا ذكر شئ في رتبته اذ ذاتيته لهى الذاتية الساذجيه الازليّة التي هي بنفسها مقطعة الجوهريات عن مقام العرفان و ان انيته لهى الانية الكافورية القديمة التي هي بكيونيتها ممتنعة الماديات عن مقام البيان و كل من ادعى توحيد الذات بذاته بتوحيد الذات نفس الذات باطل توحيده و مركب جهات تجريده و محدودة مقامات تفريده لان ما سوى الذات لم يك مخلوقا الا بظهورات الحدية من الحدود الستة والظهورات التي هي دالة عليها و من قال حرفا في توحيد الذات فقد صعّد الى مقام الاسماء و توخّد بظهورات الصفات و تلجج بشئونات ايات المقامات و تثلأ بظهورات علامات الدلالات لان حكم الابداع في كل حين لا يخل عن شان العجز و الافتقار و لا يدلّ الا على حكم الياس و الامتناع فتعالى مقام ظهور الذات و ايات ظهورات الصفات عن حد الاشباه و ضرب

ص ١٦٥

الامثال و ان كل ما وقع عليه اسم شئ من الجوهريات و العرضيات ثم الشجيات و الانيات فهو مخلوق لله عزّ ذكره و انه المتعالى عن وصف الموجودات و نعت الممكنات و المتقدّس عن ذكر الاشارات و العلامات اذ انه بما هو عليه في عزّ الهوية و الجلال و شان القيمومية و الجمال لن يعرف بالاشباه و لا ينعت بالامثال من مقامات الامر و الظهورات التي ما جعل الله لها نهاية فيما لا نهاية لها سبحانه و تعالى قد اخترع بعد خلق المشيئة كينونية الارادة و جعلها اية لمشيئته و علانية لاحديته و علامة لسلطان قيموميته ليعرف الكلّ في مقامات الامر و الخلق ما اراد الله من خلق الممكنات و ظهور الموجودات بان له ذكر في الامكان الذى سبق بذاته وجود كل شئ و استعلى بكيونيته ذات كل شئ و انه المتعالى عن الوصف في رتبة الجوهريات و المتقدّس عن النعت في مقام الذاتيات اذ انه كان قطب دائرة الرحي في المنظر الاعلى و ظهور حكم العدل في قاب قوسين او ادنى و انه هو رسول الله صلى الله عليه و اله الذى استخلصه الله من بحبوحه قدم ذاته لذاته واصطفناه لمقام معرفة نفسه لنفسه و اجتباه لحفظ سرّه لخلقه و ارتضاه لما شاء و اراد في الانشاء لظهور ملكه ليبلغ الى كل ذرات الوجودات حكم ذكر الاول في سرّه و حكم ذكر الثانى في علانيته حتى علم كل حدّ وقوفه في جوهريات ايات التوحيد و ظهورات مقامات التّفيريد و دلالات علامات التّمجيد و كان الكلّ بذلك عالما بحق ولايته و عارفا بمقام ولايته و شاهدا على حكمه بانّه بلغ الى كل ما كان في علم الله كل ما كتب الله لهم بها حتى يكون الكلّ بعد علمهم تلك المراتب عالمين بذكر مبدئه الذى ما جعل الله بدءا دون نفسه و عارفين بظهوراته

الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ مَقَامَاتِهِ مِنَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ مَا لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِذِكْرِ
 الْمَفْقُودِ قَبْلَ الْمَوْجُودِ لِيَصِلَ الْكَلِّ إِلَى غَايَةِ فَيْضِ اللَّهِ فِي حَقِّهِ وَيَقُولُ أَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَى الْعَالَمِينَ سَرَجًا
 مَنِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْشَأَ بِأَمْرِهِ ذَاتِيَّةَ الْقَدْرِ لظُهُورِ سِرِّ الْمَقْدُورِ وَقَدَّرَ لَهُ
 شَكْلَ التَّثْلِيثِ لظُهُورِ الصَّلِيبِ لِمَنْ كَانَ فِي طِينَتِهِ طِينُ السَّجِّينِ وَمِنْ هَذَا أَخَذَتِ
 النَّصَارَى شَكْلَ الصَّلِيبِ وَحَلَّ اللَّاهُوتَ فِي النَّاسُوتِ وَمِنْ هَذَا اعْتَقَدَتِ الْحِكْمَاءُ
 حُكْمَ الْأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ فِي الذَّاتِ لِأَثْبَاتِ عِلْمِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمِنْ هَذَا فَصَّلَتِ الْعُرَفَاءُ
 بَعْدَ فَنَاءِ الصَّرْفِ حَدَّ الْوُصُولِ بِالذَّاتِ وَمِنْ هَذَا ثَبَتَتِ الْحِكْمَاءُ حُكْمَ وَحِدَةِ
 الْوُجُودِ وَاثْبَاتِ بَسِيطِ الْحَقِيقَةِ وَأَنَّ مُوجِدَ الشَّيْءِ لَمْ يَكُ فَاقِدُهُ وَمِنْ هَذَا
 قَالَتِ الْعُلَمَاءُ حُكْمَ صِفَاتِ الثَّبُوتِيَّةِ لِلذَّاتِ وَنَفْيِ السَّلْبِيَّةِ عَنْهُ بِتَغَايِرِ الْمَفْهُومِ
 وَمِنْ هَذَا ادَّعَتِ الْعُرَفَاءُ مَقَامَ الْوِلَايَةِ الْكَلِّيَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ لِأَنفُسِهِمْ حَتَّى يَقُولُ
 أَكْثَرُهُمْ مَا لَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَشْعُرُونَ وَمِنْ هَذَا حَقَّقَتِ الْفُقَهَاءُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ
 فِي مَقَامِ مَسْئَلَةِ الْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ حُكْمَ الْجَبْرِ فِي الْمَوْجُودِ وَالتَّفْوِيزِ فِي الْوُجُودِ
 وَزَعَمُوا فِي حُكْمِ وَحِدَةِ الذَّاتِ كَثْرَةَ الْكَثْرَاتِ بِنَجْوَى اشْرَافِ بِالذِّكْرِ الْإِثْبَاتِ
 وَمِنْ هَذَا يَقُولُ كُلُّ مَا أَعْرَضَ عَنْ اعْتِقَادَاتِ أُمَّةٍ الدِّينِ وَيُبَيِّنُ فِي نَفْسِهِ مَا
 يَتَّبِعُ هَوَاهُ مِثْلَ الْقِيَاسَاتِ وَمَا يَشَابِهُهَا فَنُونَ مِنَ الْعُلُومِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ
 حُكْمَ الْوَاقِعِ فَكُلَّ ذَلِكَ مَرْدُودٌ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا كَانَ أَمْرُهُ فِي تِلْكَ الْإِشَارَاتِ إِلَّا
 أَقْرَبَ مِنْ لَمْحِ الْبَصَرِ وَأَنَّهُ لِأَمْرِ حَالٍ بَيْنَ الْمَشِيَّةِ وَالْإِرَادَةِ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ
 وَسَعَتَهُ وَسِعَةَ سَمَاءِ الْمَقْبُولَاتِ وَأَرْضِ الْقَابِلِيَّاتِ وَأَنَّهُ الصَّرَاطُ فِي كُلِّ الْعَوَالِمِ فَيَسْعُدُ

مَنْ يَسْعُدُ بِهِ وَيَشْقَى مِنْ يَشْقَى بِهِ وَهُوَ مَقَامُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَاتِبِ الْعَقْلِ
 صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِمَا طَلَعَتْ شَمْسُ الْإِبْدَاعِ بِالْإِبْدَاعِ ثُمَّ مَا غَرِبَتْ شَمْسُ الْإِخْتِرَاعِ
 بِالْإِخْتِرَاعِ وَلَا يَعْلَمُ حُكْمَ التَّثْلِيثِ فِي اسْمِهِ إِلَّا اللَّهُ وَمِنْ شَأْنِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
 الْمُقْتَدِرُ الْوَهَّابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْدَثَ الْمَرَاتِبَ الْارْبَعَةَ أَيَّ الْقَضَاءِ وَالْإِذْنَ وَالْأَجَلَ وَالْكِتَابَ الَّتِي هِيَ مَوْجُودَةٌ
 مَعَ الْمَرَاتِبِ الْمَذْكُورَةِ بِأَمْرِهِ وَجَعَلَ حَامِلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُ نَفْسًا مِنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَتَلَجَّلَجَ الْمُتَلَجَّلَجَاتُ كُلُّهَا بِتَلَجَّلَجِ تَلَجَّلَجِ تَلَكُ
 الظُّهُورَاتِ وَلِيَتَلَأَلَأَ الْمُتَلَأَلَأَاتُ كُلُّهَا بِتَلَأَلَأِ تَلَأَلَأِ الشُّؤْنَاتِ وَيَعْرِفُهُمْ كُلَّ
 الذَّرَاتِ بِمَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ بِهِمْ فِي مَسْتَسْرَاتِ كَيْنُونِيَّاتِ اللَّاهُوتِ وَغِيَابَاتِ ذَاتِيَّاتِ
 الْجَبْرُوتِ فِي كَيْنُونِيَّاتِ أَنْبِيَاءِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ وَظُهُورَاتِ أَنْبِيَاءِ الْمَلِكِ وَ
 النَّاسُوتِ حَتَّى عَرَفَ كُلَّ مَقَامِ نَفْسِهِ وَبَلَغَ إِلَى غَايَةِ حُكْمِهِ وَشُؤْنَاتِ أَمْرِهِ حَتَّى
 يَعْلَمُ الْكَلَّ بِقَطْعِ السَّبِيلِ عَنْ سَاحَةِ عَزَّتِهِمْ وَبِمَنْعِ الدَّلِيلِ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى مَقَامِ هَوَاءِ كِبْرِيَاءَتِهِمْ
 وَيَشْهَدُ كُلُّ فِي كُلِّ حِينٍ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمُوسَى وَجَعْفَرَ

صلوات الله عليهم و غيهم بما لا يقع عليهم اسم شئ و لا نعت شئ و انهم المتعالون عن ذكر حضرت القدس والجلال و حكم الوصف والامثال سبحان الله موجدهم عمّا يصفون اما بعد و انّ بعد ما استقررت على ارض الصّاد اصفهان قد سئل احد و هو الجنب العلامة الملا صدر التبريزي من الاشهاد اشراقا بمثل ما شرق من ساحة قرب الكاظم رحمة الله عليه في اللوامع الحسينية و انه كان من المجاهدين في مقام عرفان الحقيقة اذا لم يحجبه سبحات الشبحيّة فاحب ان اجيب ما اراد في اشراق ما يظهر حكم الميثاق في يوم الوفاق و يكشف به الساق عن الساق لكل من اراد الوثاق في يوم

ص ١٦٨

الميعاد و لكن ابشر اذا هاج ارياح صبح الازل في اوراق شجرة الجلال و غنى اطيّار الفردوس على اغصان تلك الشجرة بنور الجمال و غرّدت الحمامة على راس الشجرة بالحان ما سمعت اذن من اهل المقال و رفّ طاوس العماء في حولها و كفّ ديك الفردوس في ظلّها فانّ هنالك فاز من فاز به و يهلك من يعرض بقول انا لله و انا اليه راجعون و لا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم ه ه ه يا ايها السائل الصّفي والسالك الى صراط العليّ فاعلم انّ للصادر الاوّل اسماء حسنى فمنها الذّكر الاوّل الذي نزل حكمه في كلام الرضا عليه السّلم اية الله الكبرى مخاطباً ليونس حيث قال عزّ ذكره يا يونس اتعرف ما المشية قال لا قال عليه السّلم هي الذّكر الاوّل و منها المشية حيث نزل حكمها في كلام النبا العظمى حيث قال خلق الله الاشياء بالمشية و خلق المشية بنفسها و منها الابداع و منها الاختراع و منها الانشاء حيث نزل حكمه في كلام حجّة الله و نفسه الكبرى حيث قال عزّ ذكره في مقام المعنى انّ اسمائها ثلثة و معناها و احد و منها الصّادر و الاوّل في كلام الحكماء و منها الامكان المطلق و انّ الحقّ عند فياض المطلق جلّ ذكره هو ان لا يجعل العبد له اسماً في مقام ذاته و لا و صفا في كينونية نفسه و لا نعتا في مقام انبيته لانه في ذلك المقام لا يعرف بالكيف و لا يوصف بالالين و لا يحدّ بالاشارة و لا ينعت بالعبادة لانه الدال على الدات البحت البات الذي ليس معه غيره و لا يذكر في رتبته خلقه انقطعت الصّفات عن ساحة قرب عزّته و امتنعت الاسماء عن الوصول الى جناب وحدته فمن قال انه هو هو فقد قرن معه خلقه واتخذ له شيها في نفسه و من قال ان وجوده دلّ على وجوده فقد احتمل الافك بذكر الوجود

ص ١٦٩

في نفسه و كلّ ما قال القائلون في تلقاء مدين جيروتيته و يدرك الموحدون في تلقاء مدين قيموميته فهو من اثار ظهوراته التي تجلّى لما سواه بما سواه بنفس ما سواه من دون ان يقارن ذاته فعله و لا ابداعه نفسه و لا يعلم احد كيف ابداعه مبدعه الا الذي ابداعه لا من شئ بنفسه لنفسه من دون ذكر قبله و لا شئ معه و لا وصف بمثله بعده لانّ الله جعل علته نفسه و لا يقدر احد ان

يقول كيف ذلك لأنّ الكيف خلق به و لا يعرف به و أنّ ما ذكر مولاي الكاظم اى السيّد كاظم قدس الله تربته في اللمعة التاسعة من كتابه من اسماء ذلك الصّادر الأوّل من الكيف و الإشارة اليه عن بيان صدره و تركيبه و وجوده و تكوينه فهو مذكور تحت ذلك المقام و لولا من غيره صدرت تلك الاسماء في بيان كينونيته الصّادر الأوّل لابطله و لكن لما كان أنّه يُجرى الكلمات بحسب مقامات الانسان و يعلم حقيقة البيان في مقام التّبيان فقد نطق بالحقّ و اظهر السرّ المطلق فاسئل الله ان يبّلغه الى مقام الفيض المشرق عن الفيّاض المطلق فاذا عرفت الذّكر الأوّل بما تجلّى الله لك بك لعرفانه في أوّل ذكره فؤادك فايقن باليقين بانّ الشّي لا يمكن ان يوجد في الامكان الاّ بحدود سبعة لأنّ للشّي رتبة وجود الّذى يعبر عنه بالصّادر الأوّل و رتبة ماهيّة الّتى يعبر عنها بالتعيّن الأوّل والارادة و رتبة ربط بينهما الّذى يعبر عنه بالقدر و أنّ بعد وجود الاثنین لو لم يكن ربط بينهما فلم يك اثنین و الاّ بدليل الفرجة و الفرار عن الطّفرة يثبت بعد وجود الاثنین حكم الثلاثة و أنّ ذلك مشهود عند من فتح الله على باب فؤاده عرفان سرّ نزول المجرّة معتدلا و كفى لك في البيان ذلك الدليل في القسطاس

ص ١٧٠

فلما ثبت وجود الثلاثة في مبدء علل الاولى فيثبت وجود الاربعة بوجود القضاء و الاذن و الاجل و الكتاب بنزول الثلاثة و لم يمكن ان ينقص من تلك الجهات رتبة و لذا نزل الله في التّدوين طبق التّكوين عن مظاهر التّفريد و ظهورات التّمجيد و تجلّيات التّحميد في مقامات التّوحيد حيث قال احد منهم لا يكون شئ في الارض و لا في السّماء الاّ بسبعة بمشيّة و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فمن زعم بنقص واحدة منها فقد كفر فاذا عرفت سرّ الابداع له به بما نزلت في مستسرّات اشارات تلك العبارات فاشهد بانّ الحكماء قد زلت اقدامهم في مقام معرفة ذلك الصّادر الأوّل الّذى هو الكاف المستديرة على نفسها بنفسها لنفسها من نفسها بان لا يقدرها ان يدركوا كيف ابدع الله المشيّة بنفسها لنفسها من نفسها من دون ان يمسه نار من ذاته و أنّ علّة ذلك اّهم لما قد ارادوا ان يعرفوا الذّكر الأوّل بغيره فلذلك ان صعب عليهم العرفان و انقطعت عن ايدهم سبل البيان و يقولون في انفسهم فكيف يمكن ان يوجد الشّي ذاته و لذا اضطرت على انفسهم بان يعتقدوا بالاعيان الثّابتة في الذّات و الوحدة الوجود في كلّ الذرّات و عليّة حدوث الممكنات قدم الذّات و ذكر بسيطة الحقيقة في الذّات و شئوناته في الصّفات فاعوذ بكلمات الله و التّامات الّتى ملات افلاك الاسماء و الصّفات عن الاعتقاد بتلك الاشارات و الورود على تلك السّبحات و التقرب الى هذه الدّلالات و التوجّه الى هذه الكثرات المعينة في عالم الشّبحيّات و العرضيّات و الضدّيّات و المتفارقات الّتى هي مقامات اهل البعد عند الله ربّ الاسماء و الصّفات و أنّ ذلك

بما اكتسبت ايديهم عن الاخذ من دون شمس العظمة فوق التراب و ارادوا ان يعرفوا الصّادر الاوّل بالعقل الّذى هو اوّل التعيّن في عالم الجوهريّات و لم يعلموا بانّ العقل في منتهى عالم التّجريد لا يدرك الأشياء محدودا و لا يقدر ان يتصوّر علّة الدّكر الاوّل في الصّادر الاوّل بدون ذكر الغيرية و الظّهور الضدّيّة و أنّ بذلك احتملت انفسهم جريرات عوالم الكليّة من دون بيّنة من اهل الحقيقة و لا السنة من اهل الشّريعة فارجو الله ان يصلح اعمال من مات منهم و من بقى عنهم في هذا العالم بفضله انه هو التّوّاب لمن لا يتجاوز عن حدّ نفسه في ملكوت الاسماء و الصّفات فيا ايّها النّاظر الى تلك الاشارات فوربك انّ مبدء عرفان مقامات الصّفات لن يصحّ الاّ بما اشرفت عليك من سرّ الايات و لو لم يعتقد احد بمثل ما ابرزت اليك من تغنيّات اطيّار الّلاهوت و دقّات حمّامة الجبروت و صفات طاوس الملك و الملكوت و رنات عساكر نحل ارض النّاسوت لم ينح من سخط الله و لو لم يقدر ان يدرك حقيقة ذلك البيان الاّ بعد ظهور مشعر الفؤاد و لكن حقّ عليه التّسليم فيما القيت في ذلك المقام بانّ الدّات البحت الازل لم يزل لن يقترن بابداعه و لا يذكر ابداعه في رتبته بل ابداع هيكل كلّ الموجودات بنفس المشيّة لا من شئ بعليّة ذاتها و قبول نفسها و ظهور كينونيتها و غاية انيتها ثمّ ابداع بها ما يشاء كما يشاء و لو انه قادر ان يبدع كلّ ما شاء بمثل المشيّة لا من شئ و لكن لا يمكن في الامكان لانّ الّذى سبقه في الوجود هو علّة للمفقود كما اشار بذلك قول الامام عليه السّلم حيث قال عزّ ذكره انّ الله تعالى اوّل ما خلق النور ابتدعه من غير شئ ثمّ خلق منه

ظلمة و كان قديراً ان يخلق الظلمة لا من شئ كما خلق النور من غير شئ ثمّ خلق من الظلمة نورا و خلق من النور يا قوته غلظتها كغلظة سبع سموات و سبع ارضين ثمّ زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا و اليه الاشارة في الباطن حيث قال عزّ ذكره انّ الله تعالى كان في عمّاء فوق هوآء تحتها هوآء قبل خلق السّموات و الارض و انّ المراد بالعمّاء هو السحاب الرقيق و انّ ذلك البيان الاوّل في رتبة الحديدية و الاّ لو تشاهد سرّ الاحديّة فكّل شئ بدع لا من شئ لانّ المشيّة لو لم تدلّ في الاثر على مؤثرها فلم يك وجودها لا من شئ و انّ عرفان الصّادر الاوّل في مقام تجلّيّة لكلّ بكلّ لا يمكن الاّ بمقامات باطنيّة ممّا لا نهاية لها بها اليها الّتي لا يقدر ان يطّلع بها الاّ من خرق حجب السّبحات و تجاوز عن سير العقل بذاته و اتصل الى مقام ظهور الدّات فانّ هنالك بالدّكر الاوّل في رتبة نفسه الّذى لا يذكر معه غيره ليعرف عليّة الذكر الاوّل بذاته لذاته و لذا منع الامام عليه السّلم عن التّفكر و القول في مقام ظهور الدّات

بل سدّ الطريق عن عرفان السبيل متحقّق في مقام الثّالث الّذى هو مقام الرّبط الّذى يعبر عنه بالقدر حيث اشار عليّ عليه السّلم في كلامه حيث قال عزّ ذكره انّ القدر سرّ من سرّ الله و حرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطويّ عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله ومنع الله عن العباد و علمه و رفعه فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم لاّتهم لا ينالونه بحقيقة الرّبانيّة و لا بقدره الصّمّدانيّة و لا بعظمة النّورانيّة و لا بعزّة الوحّدانيّة بحر زاخر موّاج خالص لله عزّ و جلّ عمقه ما بين السّماء و الارض عرضه ما بين المشرق

ص ١٧٣

و المغرب اسود كالليل الدّامس كثير الحيتان والحيات يعلو مرّة و يسفل اخرى في قعره شمس تضيئ لا ينبغى ان يطّلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطّلع عليها فقد ضاد الله عزّ و جلّ في حكمه و نازعه في سلطانه و كشف عن سرّه و ستره و باء بغضب من الله و ماويه جهنّم و ساءت مصيراً و بنس المصير فلما ثبت سدّ السبيل في مقام الثّالث فيجب ان يكون في رتبة الذّكر الاوّل باعلى شان منه لانّ في رتبة القدر يدرك العقل الجهات الثّلاثة و به يميّز بين المشيّة و الارادة و القدر و لكن في الذّكر الاوّل ممتنع عرفانه بمشعر العقل لانّ الشئ لم يخلق الا مختاراً و لم يجر الاختيار الا بعد تساوى الطّرفين و من اجل ذا لم يدرك العقل في الذّكر الاوّل عليّة ذاته له به و قبول اختياره بدون ذكر من غيره و لذا حقّ على الطّالب حكم الله التّسليم لولاة حملة علوم ال الله صلوات الله عليهم بما طلعت شمس الابداع بالابداع ثمّ بما غربت شمس الاختراع بالاختراع و الا لو ارد العرفان بسبيل البيان فيوقع نفسه في مقامات النيران باعتقاده بمثل ما اختارت الحكماء في الرّبط بين الله و خلقه لانّ العقل لا يقدر ان يدرك علّة اليجاد من نفس الشئ و لذا يدخل نفسه في الشّئون المجتّئة من الاعيان الثّابته و دونها الّتي باطلة عند مذهب اهل العصمة صلوات الله عليهم من حيث يحسب انه في سرّ الباطن مثاب لا و ربك انّ الصّمّت فيما لا يقدر ان يدرك حقيقة المسئلة احسن من ان يثبت الاعيان الثّابته في الذّات و يلتزمه نفسه بالاعتقاد بوحدّة الوجود بين الموجد و المفقود ثمّ باقتران الذّات بفعله فسبحان الله عمّا يصف المشهون اياته و من اجل ذات قال عليّ عليه السّلم بدت قدرتك

ص ١٧٤

يا الهى و لم تبد هيبه فشّهوك و اتخذوا بعض اياتك ارباباً و من ثمّ دالم يعرفوك لانّ لو عرفوه بان لا يذكر معه غيره و لا يقترن ذاته بخلفه ليشهدون في مقام الصّادر الاوّل بابداعه لا من شئ بعليّة نفسه لا غيره من دون ان يتعلّقوا بادراكهم او يتوهّموا بظنونهم لنفى انفسهم ذلك فسبحان الله ربّ السّموات والارض عمّا يصفون و انّ اية القران في مقام السّرمد ليشهد بذلك

في ذكر ستّة ايام التي هو المراد بظهورات الذّكر الاوّل لا دونه و ان السّموات هو الذّكر الاوّل و ان الستّة المشار اليها هو مقام الايام التي تذكر الارادة التي هي علمها في حدّتها و أنّ بعدة تلك المراتب يثبت وجود جهات الفعل في ذاتيات ظهورات التجلّي و رتبة الانفعال في مقام نفسها التي لا تحكى من قرب صفاتها بمبدئها الا عن الفعل و ان تصل الاشياء تلك المراتب متعيّنه في رتبة فؤاده الا أنّ جهته الاولى منه التي لا تدلّ الا بالصادر الاوّل لا يدرك العبد جهة ذكر من غيره و الا فقى الحقيقة كلّ ما دون الذات مركّب من عناصر عالمه و أنّ الله لم يخلق شيئاً فرد قائماً بنفسه لعدم امكان رتبة الامكان في الممكن و لا يخطر ببالك أنّ الذكر الاوّل الذي دلّ على الله مع تركيبه و جهات تحديده في الواقع كان الناس في مقام المعرفة متوجّهاً بالموهوم بالاحديّة التي تجلّي لها بها بل أنّ السرّ في الحقيقة دون ذلك و أنّ الذكر الاوّل الذي هو اوّل صادر المطلق هو بنفسه ليس له نفس دون نفسه و أنّ ذكر جهة التعيّن فليس بالحقيقة وصفه بل هو مقام الارادة و لم يك كذلك فكيف يمكن ان يوقن العبد بالاحديّة البحتة الصّرفة في مقام الذات جلّ ذكره و أنّ ذلك لهو

ص ١٧٥

الحقّ الصّرف الذي لا يذكر معه خلقه و لا ينعت معه عباده و هو صرف التجلّي الذي لا حكاية له الا عن الله بل هو في مقام الامكان اذا لا حظ العبد لا يمكن الا زوجين اثنين و لكن اذا نظر بسرّه الذي لا ذكر له من شئ معه فيعرف دلالته على مقام الذات جلّ ذكره و أنّ في ذلك المقام قد زلت اقدام بعض الناس من حكماء الهيئة حيث يعتقدون في مقام العبادة بعرفان الوجدان دون العلم بالوجود و أنّ ذلك لهو الوهم الذي نزل في الحديث من عبدالله بالتوهم فقد كفر بل أنّ العلم نفس المعلوم و حكم الوجدان نفس العيان و سبيل العمل هو الايقان و ان الذي يتوجّه الى الله في مقام العبادة و يخطر بباله بانّ الممكن لن يعرف الا حدّ نفسه و انّ العبادة تثبت في مقام ملكه و انّ غاية عرفان الفؤاد هو ذكر التركيب و حدّ الامكان فليس هو بموحّد لله و لا عابد له بل حقّ على العبد بان يعبد الله الذي هو خلو من خلقه و لم يقترن بخلقه و لا تتوهم فيه بان الذي يتوجّه اليه الاولياء هو ظهور تجلّيه له به فحاش الظنّ بالله بمثل ما تظنّ نفوس الموهومة بل انه هو الحقّ الصّرف الذي لم يك معه غيره و لا يذكر معه في رتبته شئ و هو الذات البحت الذي ليس له اسم و لا وصف و لا رسم و لا نعت و انه المتعالى عن ذكر الاسماء والصفّات و المتقدّس عن مقام ظهور ايات الدّوات و عليك يا ايّها النّاظر في السرّ الى مقام البيان حقّ التّبيان فانّ اكثر الخلق من الفئة الحقّة يعبدون الله بالتوهم بعلم أنّ الذي يتوجّه اليه الخلق هو شان الامكان و رتبة البيان فانّ الله و ملائكته بريئون من هؤلاء العباد بل أنّ منتهى الذنب هو ذلك

الوهم و انّ الذّي ذكروه ال الله و امنأؤهم سلام الله عليهم في مقامات المعرفة بانّ الادوات تشير الى انفسها و الالات تشير الى نظائرها و قال الحكماء انّ النّبيّ لا يتجاوز وراء مبدئه فهو حقّ في مقام الخلق و الّ لو اردت ان تجرى تلك الاشارات في مقام توحيد الذّات فلا يبقى لك السبيل و لا تقدر ان تثبت ظهور ذات الواجب بالدليل لانّ الذّي يتعلّق قلبه بشان الامكان كلما يترقى لا يقدر ان يتوحّد الرّحمن و لذلك نزلت الاخبار من شمس العظمة و الاسرار اذا بلغ الكلام الى الله فاسكتوا فانّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه الّا تحيّرًا و انّ تلك الاشارات تحجب العبد عن عرفان الذّكر الاوّل لانّ العلم به لا ينفع الّا بالعمل في حول ذلك المقام لانّ عرفان ذكر الاوّل عند كلّ النفوس ثابت و لكن العمل بمقاماته والسّكون في ظلّه هو المطلوب عند الله و لو ان حقيقة العرفان هو العمل ولكن في مقام الظهور لن تثبت حقيقة العرفان الّا بالعمل في عوالم الاكوان و لذا فرض الله على الكلّ عرفان محمّد صلّى الله عليه و اله باعلى درجة السّنّاء و ذرورة الهاء بانّه المتعالى عن الشّبه و المثل و المتقدّس عن التّشابه مع ابناء الجنس و انّ ثمرّة ذلك العرفان هو لازدياد فناء الصّرف في طلّعه و اتّباع فروضه و شؤونه و الاشتغال بما يقرب العبد بساحة قدسه و جلال ظهوره و انّ مقامات ظهور ذلك الذّكر في مقام الظهور مختلف باختلاف قابليّات الموجودات و انوجاد تعيّن الكثرات فما الطف زجاجة فؤاده و رقّة سيره فكان عرفانه لصادر الذّكر الاوّل اتمّ و قربه اقرب و كان ظهور عرفانه في مقامات الخلق و الامر احسن و بذلك العلم يفتخر الانسان على

مراتب اهل الوجود و به يمتاز ظهور المحمود عن المقصود و انّ للعالم بالذّكر الاوّل مراتب ما لا نهاية لها بها فمنها واقف في مقام النّقطة و هو العالم به بشان ظهوره له به من دون اية سواه الّا مرأة فؤاده و هو مقام اعلى مشعر الفؤاد الذّي به يتوجّه الى الذّكر الاوّل في المرأة الاولى الذّي دالّ لنفسه بنفسه على الله جلّ ذكره بدلالة الثّبوت و نفى الاسماء و الصّفات عن طلّعة المحبوب و انّ في هذا المقام للموجودات سلسلة ثمانية الّتي تشير الى مقامات مراتب العالم بالذّكر الاوّل الذّي يحصل بعد الضّرب ستة و خمسون عدد بعدد اسم مهديّ عليه السّلم بعد ازدياد الحروف الثلاثة لحكايته عن مقام اللاهوت و الجبروت و الملكوت في رتبة اسمه و ليس المقام مقام تفصيله و انّ له يوم وعد اذا شاء الله ليظهره و انّ اليه يرجع الامر في المبدء و الاياب و منها رتبة الالف الغيبية و أنّه مقام الارادة الّتي جعل الله حامله عليّا عليه السّلام و انّ العالم به يعرف الله و يوحدّه في مقام ظهور رتبة ثانيا فؤاده في مرأة ثانيا و منها مقام الالف

اللينية و هو مقام القدر و انّ الله قد جعل حامله الحسن عليه السّلم و انّ العالم به يعرف الله و يوحدّه في مقام ظهور الرتبة الثالثة من تجليات فؤاده في المرءات الثالثة و منها مقام الالف القائم على كلّ نفس و هو مقام القضاء و سرّ البداء و ظهور الامضاء و تمام رتبة الانشاء و انّ الله قد جعل حامله الحسين عليه السّلم و انّ العالم به يشهد لله في مقام الرتبة الرابعة من تجليات فؤاده في المرءات الرابعة و منها مقام الالف الغير المعطوفة و هو مقام الاذن و انّ الله قد جعل حامله جعفر بن محمّد عليهما السّلم حيث اشار الحقّ في كلامه ما يصل

١٧٨

اليكم من فضلنا الالف غير معطوفة و انّ العالم به يوحد الله ربه في مقام الرتبة الخامسة من تجليات فؤاده في المرأة الخامسة و منها مقام الف معطوفة و هو مقام الاجل و ان الله بعظم قدرته و كبر وهابيته قد جعل حامله موسى بن جعفر عليهما السّلم و انّ العارف به و بحقه يوحد الله و يثنى عليه بما وصف له نفسه في الرتبة السادسة من تجليات فؤاده في المرأة السادسة و منها مقام الحرف و هو مقام الكتاب و انّ الله قد جعل فاطمة صلوات الله عليها حامل ذلك الحرف و انّ العارف بحقّها يوحد الله في المقام السابع من ظهورات فؤاده التي تدلّ عليه في المرأة السابعة و انّ لكلّ سلسلة من سلاسل الثمانية تلك المقامات في الغيب مكنونة و تنزلات تلك المقامات التي هو لظهورات ائمة الشهادة في البروز مكنونة و لا يكون شئ في السموات و الارض الا بظهور تلك السبعة في عالم غيبه و تنزل تلك السبعة في عالم الشهادة و انّ ذلك أعلى رتبة الجنان عند اهل البيان اذ عرف قول الرّحمن الرّحمن علّم القران خلق الانسان علّمه البيان و انّ ذلك رشح من ذكر الصّادر الاوّل في رتبة ظهوراته في الموجودات و اما في رتبة ذاتيته التي هي كانت اعلاها قد اسمعتك رقّات طير الالهوت في بيان الدّكر الاوّل و كلّما بذكره الدّاكرون في ذلك المقام فهو منقطعة عن كينونية ذاته و ممتنعة عن الصّعود الى حضرته لا اسم هنا لك و لا رسم و لا دلالة و لا وصف و لا حكاية و لا نعت و لا يعلم كيف ذلك الا الله وحده و انّ في رتبته تعلق لهذا الصّادر الاوّل الذي هو مقام الارادة يذكر الحكماء اطلاقات في مقام البيان

ص ١٧٩

للسالكين من رتبة الانسان فمنها الازليّة الثّانية و الوجود المقيد و التعيّن الاوّل و الهيولى الهيولات و الاسطقس الاسطقسات و المادّة الموادّ و اللّاهاية الثّانوية و ما اراد الله ما وراء تلك الاسماء فهو المسطور في الكتاب و انّ الحقّ كلّ اسم وقع عليه اسم شئ فينبغي ان يطلق في مقام ظهور توحيدده في هذه الرتبة لآتها الاولي عمّا سواها بل لا ظهور في الامكان الا من ذلك المقام حيث اشار

الحسين عليه السّلم في دعاء يوم عرفة الغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدلّ عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك و انت عليها رقيباً و خسرت صفقة عبد لا يكون له من حبك نصيباً و اشار الحقّ في مقام اخر ما رايت شيئاً الا و رايت الله قبله و قال عزّ ذكره لم ار نورا الا نوره و لا اسمع صوتاً الا صوته و لذا قال عليّ عليه السّلم في خطبته انا علانيته المعبود و انا المعنى الذي لا يقع عليه اسم و لا شبه و انا باب حطة و لا حول و لا قوّة الا بالله العليّ العظيم لانه روى و من في ملكوت الامر و الخلق فداه استقرّ على عرش الارادة باذن الله و انه المعطى لكلّ ذي حقّ حقه و السائق الى كلّ شئ باذن الله رزقه و انه نفس الارادة في عوالم الجوهريّات و ان سرّ ذلك الامر هو الذي اشار عليه السّلم في خطبة الطّنجية على منشها الاف ثناء و تحية رايت الله و الفردوس راى العين اى رؤية المشية بما ظهرت له به و لا تزعم دون ذلك فانّ الاشارة الى الذات الازل ممتنع محال و انه كما هو عليه في عزّ الهويّة و جلال الصّمدانيّة لن يعرفه احد سواه و لا يوصفه احد غيره و ان كلّ ما وقع عليه اسم شئ ما خلا الله فهو مخلوق و انه المتعالى

ص ١٨٠

عن ذكر ما سواه و انّ كلّ الظهورات و الشّنونات و ما يقع عليه حكم الاسماء و الصّفات اسماء هذه الجهة لانّها كما هي عليها اية المشية و كلّما يجرى في المشية يجرى فيها الا انّ الأوّل هو الذّكر الأوّل و ان الثّاني هو الذي ذوّت وجوده به و انّ الحكماء قد اختلفوا في مقام حكم ابداع الارادة بانّها خلقت لا من شئ بمثل المشية و عليّتها اذ تعلّق بها ابداع الثّاني و ان الحقّ انّ تينك الجهتين جاريّتان فيها فاذا نظر العبد بعليّة المشية فلا يحتاج بذكر ابداع الثّاني في رتبة الارادة و اذ نظر العبد بالمقام الذي انّ الاثر لا بدّ ان يشابه صفة مؤثره فلا سبيل له الا ان يقول قد تجلّت المشية للارادة لها بها في رتبتهما كما ذكر الحكم في نفس المشية و انّ ذلك لهو الحقّ في مستسرّات البواطن و اذا اردت حكم الظاهر فهو الذي القيت اليك من قبل بانّ الابداع هو الواحد و كلّما يبدع من نفسه فلا يحتاج بابداع جديد و لكن في سرّ ذلك الحكم الظاهر باطن و هو انّ الابداع الأوّل في كلّ حين يحتاج بمدد من الله و انّ الله يمدّه في كلّ شأن بنفسه لنفسه كأنه هو في كلّ شأن ابداع جديد و لكن لا يتجاوز الثّاني عن حدّ نفسه و لا يساوى الحكم لغيره فسبحان الله بارئته عمّا يصفون

جواب لسؤال الجناب المستطاب الميرزا حسن

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي ابدع ما في السّموات و الارض بامرهم و اقام الكلّ بحكمهم

ليعرف كل الموجودات في مقام عرفان طلعة الذات و آيات ظهورات الصفات
الآيات المودعة حقائق الانفس و الافاق لئلا يحتجب احد في ذكر شئ عن
ذكر الله و يراه بما تجلّى له به ظاهراً موجوداً بأنه لا اله الا هو قائماً
بذاته في

ص ١٨١

ازل الازال و أنّه في كلّ شأن يوصف ذاته و أنّ ما سواه لن يقدر
ان يوحدوا كنهه ازيلية و لا ان يعرفوا حكماً صمدانيته اذ ذاتيته مقطعة
الجوهريّات عن مقام العرفان و ان كينونيته مفرقة الماديات عن مقام البيان
و لا يقدر احد ان يشير الى حضرته لعلو قيموميته و لا ان يذكر وصفاً من ظهورات
مشية لجلالة كبرياء قدوسيته فسبحانه و تعالى قد اخترع المخترعات لظهورات
قدرته و جعلها علّة في مبدء الامر لنفسها من دون حكم يساوقها و لا ذكر
بعادلها و لا نعت يساويها و لا وصف يقابلها ثم جعلها مقام نفسه في
الآراء و ظهور محمد صلى الله عليه و اله في الانشاء اذ كان الله لم يزل كان
و لم يكن معه سواه و لا يدركه بصر في غياهب آيات الامكان و أنّه يدرك كلّ ما شاء
بما شاء كما شاء سبحانه و تعالى عمّا يصفون ثم احدث الله بعد تلك الآيه
الاحديّة في عالم اللاهوت والظهور الصمدانيّة في عالم الجبروت و الدلالة
الواحدية في مقامات الملك و الملكوت و الشئون الرحمانية في مقامات ظهورات ما
خلق الله في ارض الناسوت نفس الارادة لتعيّن الكثرات و ظهورا البدايات و
الغايات و ما احاط علم الله ورأى تلك المقامات من الانهايات ليتنوّت بها كلّ
الصّور في كلّ العوالم بما اختار الشئ في تلقاء حكم ربه ثم نفس القدر لظهور
المقدّر طمطمم الناخر بطن الامكان و العمق الاكبر في عوالم الاكوان ليميّز به
كلّ من توجه بعد نفس السبحات و الاشارات الى طلعة حضرت اظهور البحت البأت
عمن يرى طلعة الصفات في مقام الكثرات عن دون ظهور الذات ثم نفس القضاء
لظهور القضاء قبل البداء ثم الامضاء في نفس البداء ثم نفس الاذن الاجل

ص ١٨٢

و الكتاب لما اراد الله في خلق كلّ ما شاء لظهور المقدورات و تمام
المعلومات و ما لا يحصى علم احد في مقام ذكر العلامات الا من شاء الله سبحانه
انه لا اله الا هو العلى المتعال و بعد قد نزل كتابك و اطلعت بخطابك فاعرف
يا ايها الناظر الى تلك الاشارات انّ الله قد جعل لكلّ آيات ظهوراته في خلق
كلّ شئ ليشاهد الكلّ آيات الجوهريّات و الماديات و العرضيات و السجيات و ما قدر
الله ورأى ذلك في كلّ شئ من خلق الله و انّ ذلك الامر لما لم يخلص من جهات
الآنية الا بظهور طلعة عصر هذا الربوبية في الهيكل البشريّة قد جعل الله له
ميزاناً في البيان و قسطاساً في التّبيان لئلا يرى احد آيات ظهورات الربوبية

الملقاة في حقيقة العبودية بمثل سبحات انيات العرضية و هو في مقام الحقيقة صرف البساطة و في مقام الطريقة شان الاستقامة على ظهورات نور البساطة و في مقام الشريعة العمل بما نزل الله في الكتاب على سبيل الروح والثواب و الخوف من ربّ الارباب و ما قدر الله من الجزاء في يوم الحساب انه هو العالم بالمبدء و الاياب و ان ما ذكرت في كتابك من اختلافات الناس في ذكر فلاشك ان اكثر الناس قد جعلوا الهيم لهويم بما يقولون بافواههم ما اتبعوا هوائهم فسوف يؤاخذهم الله بما اكتبت ايديهم و لكن ليس العجب من الناس لانّ في كلّ الاعصار كان بعض الناس في مقام الكذب والافتراء انظر الى النصرارى كيف افتروا على الله و قالوا ثالث ثلاثة ثمّ الى اليهود حيث قالوا انّ العزيز ابن الله ثمّ الى الاعراب حيث قال الله لنسائهم انّ الله فيقروا نحن اغنياء سنكتب ما قالوا و قتلهم الانبياء بغير حقّ و فقول ذوقوا اذاب

ص ١٨٣

الحريق فكما افتروا على الله لاشك افتروا على اولياء الله كلّهم و ليس العجب منهم فاعوذ بالله من افتراءهم في حقى مما انا استحيى ان اذكره في ذلك الكتاب و لكن اذكر بعض ما ارادت و الله شهيد على و كفى بالله شهيداً فبعض افتروا حكم الرياسة ثمّ بعض حكم الولاية ثمّ بعض حكم بطلان الاجتهاد ان الله بعد باهم بما افتروا اتنى انا عبد مؤمن بالله و آياته اكرمنى الله علم المعرفة و انا حدثت الناس بحكم القران حيث قال عزّ ذكره و اما بنعمة ربكّ محدث فلما عظموا في عيونهم ذلك العلم من الذى لم يتعلم عند الخلق كبر عليهم و لذا وقعت الفتن بين الناس فبحمل القول اتى مصدق بهذا الدين حرفا بالحرف و من زاد عليه حرفا او نقص حرفا فليس متى و انا عنه بريئ بلى ان تلك النعمة الّتى انعم الله على نعمة عظيمة الّتى بها تبينّت اختلافات المقامات اذا نظر الهيا ذوا انصاف بعين البصيرة و ليس لى دعوى بدعية لا في الحقيقة و لا في الشريعة و الله شهيد بينى و بين الكلّ و انه ليحكم يوم القيمة بين الكلّ بما كانوا فيه يختلفون و انّ ما سالت من معنى قوله عزّ ذكره و نحن اقرب اليك من حبل الوريد و حقيقة معنى قرينه الى الله في كلّ المقامات فاعلم انّ الدّات لم يزل و بك معه غيره و لا له نعت في خلقه قد انطقت الاسماء و الصّفات عن ساحة حضرته و امتنعت الاشارة و العلامات عن قرب جلال قيمومية و انه كما هو لا يعلم احد كيف هو الا هو و انّ كلّ الاسماء سمّه لمشيته و كلّ الايات و دلالات لقدرته و لما علم ان لا سبيل لاحد في معرفة كنهه و التقرب بذاته قد تجلّى لكلّ بكلّ على غاية فيض ابداعه و نسب هذا التجلّى الى نفسه اذ غير ذلك لا يمكن في الامكان ليتجلجج المتجلّجات بظهور ايات

ص ١٨٤

مشيته و يندوت المتدوتات بظهور مقامات قدرته و انّ ذات

الازل لم يزل لن يقترب بعباده و ليس له في رتبته ذكر عن غيره حتى اذكر حكم قربه و ان قربه في كلّ شأن كان على حدّ سوءا بلا ذكر اقتران مع شئ في الامكان و انه الاقرب الى كلّ شئ عن القرب بنفسه لانه لم يزل كان نسبته الى كلّ ما ابداع بمثل نسبته بمثل يوم لم يبدعه و انّ ذلك سرّ الواقع في هذه المسئلة و لها وجوه كثيرة في مقامات الامر و غايات الختم فمنها انّ الاقرب اليك من حبل الوريد هو الاشارة الى ظهور اية الله التي خلق الله في فؤادك الذي انت بها توحده و تعرف و تخاف منه و ترجو ثوابه و انّ ذلك شأن من مقام الابداع و منها الاشارة الى محال الامر و مواقع الحكم ائمة الدّين و هداة الخلق اجمعين عباد الدّين قد انتجهم الله لنفسه و اصطفهم ولايته واقامهم مقام ولاية حضرته في كلّ ما نسب الى نفسه من المعرفة و الطاعة والمعصية والجهالة و انهم اقرب الى الموجودات عن انفسهم بانفسهم ان ائمة الدّين في كلّ شأن كان نسبتهم الى الاشياء بحد سوءا لانهم في كلّ شأن محال مظاهر القرب و انهم في منتهى مقام البعد اقرب و في منتهى مقام القرب كانوا في المنظر الاكبر الذي لا يدركهم الابصار ممّا سواهم و لا يعرفهم الافكار من دونهم و انهم المتعالون عن مقامات الظهور و المنزهون عن ذكر الاسماء و البطون فسبحان الله موجدهم عمّا يصقون و منها اذا ارادت ان تطلع حقيقة المسئلة فاجعل لكلّ نسب القرب اليك بحد سوءا و لكن الناظر الى ربّ التراب يعرف حكم القرب بفراسته و لا يمكن ان يعرف احكام ذلك القرب الا بطرف البدء و نظر

ص ١٨٥

الفؤاد و انّ الاقرب الذي لا يعدله شئ هو الا بعد الذي لا يعرفه شئ و هو مقام النقطة في كلّ العوالم التي يعبر في مقام الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها ما طلعت شمس الابداع ثمّ عريت شمس الاختراع بالاختراع ثمّ مقام الالف اللينيتة و هو مقام قرب الحسن على عليه السّلم اليم ثمّ مقام الالف الغير المعطوفة و هو مقام قرب مقام قرب الحسن عليه السّلم اليم ثمّ مقام الالف المبسوطة و هو مقام قرب القائم عليه السّلم اليك ثمّ مقام الحروف و هو مقام قرب ائمة الدين صلوات الله عليهم ثمّ مقام اجتماع الحروف التي هي الكلمة و هو مقام قرب فاطمة صلوات الله عليها ثمّ مقام اثر دلالة الكلمة وهو مقام قرب النبيين والمرسلين بحسب مراتب مقاماتهم و كثرة اختلافاتهم ثمّ مقام قرب شيعة ائمة العدل بسحب ما قدر الله لهم في علامات الامر و غايات الختم و لذلك الرتبة مقامات الكثيرة حيث يعرف المتفرس بنور الحقيقة و كذلك الحكم انت تعرف في مقام النيتة و قصد القرية المراد بالقرية هو جهة الوحدة التفرقة البحتة التي دلّت على الله سبحانه و انّ العبد فرض عليه في مقام كلّ الاعمال و الحركات والارادات والنهايات ان لا يعمل الا لله وحده و لا يشرك في عبادته و صفا و لا نعتا و من اراد القرية الخالصة حقّ عليه بان يدخل لجة الاحدية النازلة في كلام على عليه السّلم حيث

قال عزّ ذكره ربّ ادخلني لجة بحر احديتك وطمطام يمّ وحدانيتك و ان اكثر الناس في مقام الحقيقة لو ينظر احد بالواقع لم يكونوا على الصراط لخالص الذي ليس فيه ذكر عن الشرك لأنّ العامل لا يرى الله و عمله ثمّ نفسه لا يعمل لله خالصا و لا يجزى فيه التقرب و ذلك

ص ١٨٦

مذهب النصارى حيث ذكر الله سبحانه و قالت النصارى ثالث ثلثة و ان العامل لو يعمل بشان لم ير ذكرا دون الله و لا يلاحظ في مقام الاعمال ذكر شئ سواه فقد عمل لله خالصا و ثبت في اعماله حكم التقرب و الا لا يمكن نيّة التقرب الا بذكر ذلك المقام و العمل به و ان ذلك امر صعب مستصعب لن يقدر احد ان يحتمله الا ان يشاء الله و انت لو نصف بصرك لترى الشرك في كثير من الاعمال بل ان مقام التقرب هو مقام التجلّى الذي لا يعرف الا بنفس المتجلّى و على العبد حق بان يعمل لله على ذلك الصراط لأنّ غيره لا يدخل احد لجة الاحديّة و انّ ذلك حكم غاية فيض الامكان في مقام الاعيان و لا يصل احد الى مقام العدل و ذروة الفضل الا بالتقرب الخالص و الاستقامة الدائمة و انّ على الكلّ حقا بان لا يعمل في شان الا لله و في حبه فاذا عمل على ذلك المنهج البيضاء الاية الحمراء فقد عبد الله بغاية الفيض الذي وعد الله له في الكتاب و لذا اشار الامام عليه السّلم في مقام العبادة فقال عليه السّلم يا هشام الله مشتق من اله و اله يقتضى ما لوها و الاسم غير السّعى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئا و من عبد الاسم و المعنى فقد اشرك و عبد اثنين و من عبد القى دون الاسم فذلك التوحيد افهت يا هشام قال قلت زدني قال ان الله تسعة و تسعون اسما فلو كان الاسم لهو المسّى لكان لكلّ اسم منها الها و لكن الله معنيديلّ عليه بهذه الاسماء فكلمها غيرها يا هشام الخير اسم للماكول و الماء اسم للمشروب و الثوب اسم للملبوس و النار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به و تتاقل به اعدائنا والملحدّين مع الله عزّ و جلّ غيره قلت نعم قال فقال عليه السّلم نفعك الله به و ثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في

ص ١٨٧

التوحيد حين قمت مقامى هذا و انّ ذلك هذا هو معنى التقرب في مقام الكينونيات و الذاتيات و الجوهريات و الماديات و النفسانيات و الانبيات و الاشارات في تلك الرتبة هي العلة الذكرها و الا لا سبيل لاحد في مقام تقرب الذات و لا بالظهور عن مقام دلالات الصّفات و كفى بذكر تلك الكلمات في جواب تلك المسئلة لمن له علم بالبداية و النهاية و ان ما سالت من معنى قوله عزّ و جلّ الرّحمن على العرش استوى فاعرف انّ للعرش اطلاقات كثيرة فمنها عرش في مقام المشيئة و انّ المستوى عليها هو محمّد رسول الله صلّى الله عليه و اله و منها عرش في مقام

الإرادة و ان المستوى عليها هو على عليه السّلم و منها عرش في مقام القدر و انّ
المستوى عليها هو الحسن عليه السّلم و منها عرش في مقام القضاء و انّ المستوى
عليها هو الحسين عليه السّلم و منها عرش في مقام الاذن و انّ المستوى عليها هي
الفاطمة صلوات الله عليها و منها عرش في مقام الاجل و انّ المستوى عليه هو جعفر
بن محمّد عليهما السّلم و منها عرش في مقام الكتاب و انّ المستوى عليه هو موسى بن
جعفر عليهما السّلم و منها عرش في مقامات الجوهريات و منها عرش في دلالات
الماديات و منها عرش في علامات الكينونيات و منها عرش في دلالات الذاتيات
و انّ في كلّ مقام من منتهى بدء الفعل يصحّ عليه اطلاق اسم العرش منتهى صقع
التراب حيث اشار الامام عليه السّلم من زاد الحسين عليه السّلم عارفا بحقّة كمن
زاد الله في عرشه و انّ المشيئة في مقام حكم ذكر العرش ليكون عين المشيئة به و
ان تلك الارض عرش في مقام التراب و انّ الناظر الى ربّ الاسماء و الصّفات لو
يصف بصره و يدقّ نظره و يبسط يده ليعرف اشارات اهل البيان في مقامات الامر

ص ١٨٨

و ظهورات الحكم و تجليات البحت و آيات العدل و مقامات الفضل و ما
قدر الله وراء ذلك في كلّ المقامات من النهايات الى ما لا نهاية لها بها و
انك لو تطلق العرش في رتبة المشيئة فليس المستوى عليها الا نفسها و لا ينعت في
مقامها الا ذاتيتها و لكن تحت تلك الرتبة لو تطلق في مقام الرادة حقّ ان
يكون المستوى عليها هي الإرادة الى ان ينزل الامر من مبادئ الفعل الى منتهى
بالذات التي قدر الله في علمه و ان ما ورد في الاخبار بان الذين يحملون العرش
كانوا اربعة من الاولين و اربعة من الاخرين فهو الحقّ لانّ مقامات السبعة اذا
اجتمعت تذكوت صورة جامعة و لذا اشار الله اليه في كتابه و يحمل عرش ربك قولهم
يومئذ ثمانية و ان ذلك لهو السرّ في الواقع و ان الامر لا بد ان يكون في كلّ
العوالم كذلك فان الله قد جعل لكلّ ركن من العرش نورا فمنه الركن الأوّل حامل
اسم الله القابض و هو لونه البياض و منه ابيض كلّ شئ في الامكان و منه الركن
الثاني حامل اسم الله الحي و هو لونه الاصفر و منه اصفر كلّ شئ في الاكوان و
منه الركن الثالث حامل اسم الله الحي و منه اخضر كلّ شئ في الاعيان و منه
الركن الرابع حامل اسم الله المميت و منه احمر كلّ شئ في مراتب الانفس و
الافاق و اني لو اجعل كلّ ما خلق الله في لامكان تفسير لفظ العرش لحق و لكن ابي
الله في الظهور الا بعض الظهورات التي في مقام البطون و انك لو تجعل
الرحمانية مقام الذات ليتزم الاقتران و ان اهل البيان لو اردوا ان يفسروا في
مقام ظهور الذات لا يفسروا بالعرش الا العلم و العلم و كذلك انت تعرف حكم
الاسماء و الصّفات اذا اراد المفتران يفسر الكلام باحسن تبين في العيان و انّ
حامل اسم الرحمانية في مقام الولاية هو على عليه السّلم و انّه

روحي و من في ملكوت الامر و الخلق فداه مستوى على عرش العطاء الكلّ شئ
 و أنّه المعطى لكلّ حقّه و أنّه السائق الى كلّ شئ رزقه و الله من ورأته محيط
 بل هو قران مجيد في لوح محفوظ و أنّ ما سالت من حركة الافلاك على جهة
 الاختيار فلاشك أنّ الله سبحانه لم يخلق شيئا في الاختيار الا بمثل الخلق الاول
 رتبته المشيّه و لا يمكن ان فليس حلّة الوجود شئ الا بقبوله و كذلك الحكم في
 كلّ شئونات العبد فكما أنّك في كلّ حين تحتاج بمدد من الله لوجودك فكذلك تحتاج
 لكلّ شئوناتك ما يحصى كتاب ربك و أنّ ما ذكرت ان كان على جهة الاختيار فكيف
 لا يرجع ان ذلك مشهود عند الناظر بالبصرة والشاهد بطرف الحقيقة انظر
 الى نفسك أنّك تعدل بعمل باختيارك فلما وقع لم تقدر ان ترجعه و ان تعمل
 ثانيا فهو عمل غير ذلك فكذلك الحكم في الافلاك ليسيرون باذن الله باختيارات
 بمثل ما قضى من سنّ الانسان و لم يقدر ان يرجعه و ان سرّ ذلك يرجع الى
 مقام ذكر الاختيار لأنّ دون العلم بحقيقة المسئلة لم يقدر العبد ان يعرف
 حقيقة الامر و ان سؤالك من بقاء اصحاب النار في النار ثمّ سؤالك مع العلم
 باختيار الثواب و قدرته فكيف يختار العبد شان العذاب مع وجود
 عقله في المبدء و الماب بلى ان حقيق بيان تلك المسائل لا يمكن الا بعلم القدر
 و سرّ المقدور و هو أنّ الله قد علم باختيارات كلّ الموجودات و ما عملت ايديهم
 في ملكوت الاسماء والصفات و لقد جزاهم و صفهم حين ابدعهم و اجرى
 الاسباب لهم بما علم في حقهم و أنّ السؤال في مقام ربكم لم يكن الا نفس
 الجواب و أنّ اكثر الحكماء مالا ارادوا ان يعرفوا حقيقة تلك المسئلة قد جعلوا

ميزان الفهم العقل و لذا لم يقدرنا ان يبينوا حقيقة المسئلة لأنّ العقل لم يدرك
 الا شيئا محدودا و لا يقدر ان يفهم معنى قوله عليه السّلم لا جبر و لا تفويض
 بل امر بين الامرين الا بنظر الفؤاد الذي يقدر ان يتحمّل في شئ واحد و حين
 واحد حجته المتعارض و لا ريب أنّ الله لم يجبر العباد في حين الخلق بالوجود بل
 عرض عليهم فمن قبل قد اوحده الله و من اعرض جعله الله في مقام الادبار و أنّ
 الذي يخطر على قلب الانسان بان حين عرض الوجود لو يشعرو فيه عقل فكيف يختار
 الكفر و ان لم يشعر فكيف يقع التكليف من الربّ اللطيف جلّ ذكره و أنّ ذلك علة
 شبهة النفوس و عدم ذو بان العبد في معرفة البطون و أنّ الذي يعرف به العبد في
 مقام الحقيقة فهو يرفع الشبهة في مقام الشريعة و أنّ علة الاختيار في حين
 كان وجوده نفسه لا شئ سواه لأنّ الحين الذي ابدع الله المشية لم يك شيئا
 الا نفسها و لا ابداعا الا نفسها و لا شان وجود الشئمن نفسها و لا شان قبول
 الا من نفسها فكذلك الحكم في كلّ المراتب لم يك وجود الشئ في اختبار قبول
 شئ الا بنفسه و ان الله يفعل ما يشاء بامرّه و ان العبد يفعل كلّ ما يشاء

يحول ربّه و قوّته بما اختارت نفسه في تلقّاء مدين جود ربّه فكذلك أنّ العبد في هذا العالم يعلم ان الخمر الّذى يشير به يفسّرها لم بالسكر و يعلم بحكم الله في يوم القيمة بالنّار و بعد ذلك يشرب فكذلك الحكم في مبادئ العلل و الذات _ الاوّل ان البعد بعد يقينه بان جزاء الكفر خلوى النّار يقبل و يقول لا و أنّ ما ذكرت فكيف يكون المختار يرضى البقاء في النّار مع أنّ علة البقاء كان هو نفس قبوله و لا يشبه عليك بان اذا ايقنت بنار لم اختره و لا ادخل

ص ١٩١

فيه بلى أنّ في مقام مبادئ العلل لم يك نار حسمانيا و ان العبد لو يقول هنا لك حرف لا فيكون ذلك الحرف في منتهى النزول نار جهنّم له و لذا لما يتحقق لم يقدر ان يخرج عنه و ان مع الشّأن الّذى أنّ الكافر لم يقدر ان يصبر في النّار لو نظر بالواقع لم يحكم على نفسه الّا بمثل ما حكم الله له لآنّ علة ذلك النّار هي كان نفس قبوله لا سواه و ان تلك الاشارات لو يوصلك الى مقام العرفان فاشكر الله ربّك فانّه لهو الحقّ في المبدء و الماب و الّا فاسئل الله من فضله بفتح باب الفؤاد عليك فانّ بدون نور ذلك المعشر لم يقدر العبد ان يتصوّر في شئ واحد ان يعرف ربّه و تعرض من حكمه بلى بمثل ما عرفناك هو الامر الخالص والميزان القائم لأنّ الله ابداع الكلّ كما هو عليه بما هو اهله و لم يك حكم ما هو عليه في مقام الشئ الّا نفس ما هو عليه لأنّ الجواب بعينه هو نفس السّؤال في كلّ مقامات الامكان من الابدائيات الى النهايات فاسئل عرفان تلك الاشارات ممن عرف حقّ الصّفات في احكام المبدء و الماب و أنّ ما سئلت من معنى كفوا احد فلاشك أنّ الله لم يره لكان و لم يك معه شئ سواه و ان الان ليكون بمثل ما كان و لم يك في رتبته شئ و ليس له مثل و لا كفو و ان معنى كفوا احد هو حقّ التنزيه والتقدّيس بمثل المقامات النازله في الكتاب والسنة و انفي الصور السّجين لما يتصور فيه شريك البارى و بعض الشّئون المردوته التي هي شان الخلق ذكر الله سبحانه في الكتاب لافك النفوس و مكسنة القلوب و الّا في الحقيقة ليس لله ذكر في الامكان مقام اثبات النعت و لا في مقام

١٩٢

تنزيه الشان و ان مثل تلك الكلمة هي بعينها لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله و احد فايها فارهبون و لا شك أنّه لا يمكن ان يكون الهين اثنين فقد نزل الله تلك الكلمة لابطال صور السّجين و لو ان في الحقيقة لم يذكر عنده

اله دون نفسه و لا مثل و لا كفو و أنّه المتعال

الّذى ليس كمثله شئ في السّموات و لا في

الأرض و لا يغرب من علمه شئ و هو

اللطيف الخبير

تمت

جواب سؤال اذ استفهامات قران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابدع جوهريّات ذوات اهل الانشاء لا من شئ بامرہ ليعرفه
كلّ من في ملكوت الأرض والسّموات بما تجلّى لهم بهم في مراتب كينونيّاتهم و ظهورات
اثارهم بانّه لا اله الا هو الحيّ القيّوم في ازل الازال و سرمد الايام لم يزل
كان بلا وجود شئ معه و لا يزال أنّه هو كائن بمثل ما كان و لم يك في رتبته
شئ اذ وجود الغير ممتنع ذكره في ساحة قرب عزته لانّ الشايآء في جميع مراتبها
لم يدركوا الاحد انفسهم و لا يشعرون الا باحكام افعالهم و لذا اشار الامام
هليه السّلم عن مقامهم في كلامه حيث قال عزّ ذكره الهى بدت قدرتك يا الهى و لم
مبدء هيئته فشبهوك و اتخذوا بعض اياتك اربابا فمن ثمّ ذا لم يعرفوك و انّ ذلك
شان الحدوث في جميع الوجود انّ ازليّة الذات بنفسها دالّة على

ص ١٩٣

حضرة كينونيّة بانّها كما هي عليها منقطعة الموجودات عن مقام العرفان
و ممتنعة الممكنات عن مقام البيان و أنّه المتعالى الذى لا يدركه الابصار و لا
يرفع اليه اعلى جواهر الافكار و هو بنفسه يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير و
اشهد لمحمّد صليّ الله عليه و اله بما شهد الله له في كينونيّة ذاته بانّه عده
الذى انتجبه من بحبوحه قدم الفضل على ذروة العدل و اصطفياه من منتهى مقام
الثناء لظهور قيموميّته على من في ملكوت الاسماء والصفّات و لقد اصطنعه لمقام
ولايته على جميع مراتب الوجود من الغيب و الشهود لمقام لظهور قدّوسيّته
على كلّ الممكنات اذ أنّه لم يزل لن يدرك الابصار و لا يوصف بما يدرك غوامض
الانظار و الله هو الفرد الحيّ القيّوم الذى قد جعل مقام نفسه في عالم الاداء
و القضاء اذ أنّه لم يزل لن يقترن يجعل العباد و لا يوصف بعرفان مراتب الفؤاد
و هو اللطيف المتّان و اشهد لاوصياء محمّد رسول الله صلى الله عليه و اله بما
شهد الله لهم بهم في مراتب التكوين و ظهورات التدوين و ما لا يحيط به
علم احد في ملكوت السّموات و الأرض الا الله سبحانه و تعالى عمّا يصفون
و اشهد أنّى انا عبد امنت بالله و اياته و لا اريد ان اخالف حكم القران في

حرف و لقد اكرمني الله علما من فضله و انّ حدثت النَّاسَ بامر ربّي ليشكره كل
العباد بما اراد في اظهار تلك النعمة من عنده و كفى بالله على شهيدا و بعد
لمّا سئل احد من الطلاب من مسئلة استفهامات القران و ما نزل مثل ذلك في كلمات
اهل البيان و اتى لما وعدت بيانه فائنين الان الى حكم الجواب بما يكفى العبد
حين الخطاب و هو للقران مقامات ما لا نهاية لها بها في علم الله و لن يقدر احد
ان يطّلع

ص ١٩٤

بتلك الشّئونات الّا بعلم الامر بين الامرين والمنزلة بين المنزلتين الّتي نزلت
في الحديث من شמוש الدّين و اركان اهل اليقين فاذا استطاع احد ان
مطلع بسرّ ذلك الحكم فيسهل عليه ذلك السّبيل و هو ان يرى الكثرات بعين تجلّي
الدّات له به فاذا استقام احد على ذلك الصراط لم ير تعارضا في الاخبارا و لا
حكم متشابه في القران و يرى الاستفهامات بمثل المحكمات والاشارات بمثل البيّنات
و ان الان اشير بمعنى استفهام و احد ليكون بابا لمعرفة كلّ الاستفهامات و
المتشابهات و هو لا شك انّ الله يعلم كلّ شئ و انّ قوله عزّ ذكره و ما تلك
بيمينك يا موسى هو في منتهى مقام الجواب لم يك الّا لاطهار قابليّته لوجود
تجلّيّه له به بمثل قوله الست برّبكم و ذلك منتهى سرّ الواقع و اما الاشارة الى
سبيل الظّاهر فيكون الطرق الى فهم معناه بعدد انفس الخلايق و لكن يتضمّنه سلسلة
الكليات و هي ثمانية مراتب كما بينهما القامان قدسهما الله في جميع مراتبها
فان كنت ناظرا في مقامه البيان فلا تعرف من تلك و الشيخ و السيّد الاية من
القران الّا قول الله في الفرقان ان يا موسى اتى انا الله ربّ العالمين و ان
كنت تريد المعنى في مقام المعاني فهو اظهار عطاء الله لموسى عليه السّلم بان
ينطقه بحقيقة ما جعل الله في عطاءه ليعطى حقّه بما قبلت نفسه و ان ذلك فضل الله
لمن اسكن في ذلك المقام كما اشار اليه في الحديث القدسي و ان سكت ابتكاته و ان
ذلك اعلى مراتب الظّهورات في عالم السمآء و الصّفات و ان تردا معنى في مقام
الابواب فهو اشارة الى قوله تعالى و نودي من شأى ___ الايمن في البقعة المباركه
من الشجرة ان يا موسى انى انا الله ربّ العالمين ليعلمه بما يمكن في الوداد
الايمن بانّه لا اله الا هو ربّ العالمين و ان اردت المعنى في

ص ١٩٥

مقام الامامة فهو سرّ معنى الابواب و انّ المراد في ذلك المقام هو امر الله
لموسى بان يعلم بما هو في يمينه من احكام ائمة الدّين الّذين يعملون بامر الله و
هم من خشيتّه يشفقون ليقره بانّه في مقام الدّات كان اتكالة و اعتماده بالعصى من
الشجرة الاحمدية صلوات الله عليها ما طلعت شمس النبوة بالنبوة ثمّ ما غربت شمس
الولاية بالولاية و ان اردت المعنى في مقام الاركان فهو الاشارة بمقام موسى عليه

السّلم بين النّبیین بان یلهمه ما جعل الله فی یدیه من حکم عصاه و ما یظهر منه من سرّ تجلّی انوار الاحدیة و الشّئونات السّرمديّة حیث قد جعل الله فی عصاء موسى و اظهره بقوله و ما تلك بیمنك یا موسى و ان الاشارة فی تلك المقامات لا تحصى و أنّی انا لما اكون فی حالة الحقی لا اختصر الكلام واسئل من الله الالهام لمن له حکم تجرد و اسلام و ان ارادت المعنی فی مقام النقباء فهو سرّ ما فسرت لك فی المقامات الّتی قد اشرت اليها و هو المراد من قوله عزّ ذكره بان الّذی فی یمنك هو ظهور من شیعة علی الّذی ینطق اذا شاء الله عن یمن الطور و اذا التفت الی ذلك المقام لیظهر من عصا ما شاء الله و ارادو انّ الخطاب فی مقا الاستفهام ذکر للفضل بان ینطق کلیمه موسى علیه السّلم بكلام لانه كان اخشع الخاشعین فی بین یدیه جلّ شأنه و من اوضع علی منتهی مقام الخشوع فهو یحشر فی ظلّ ذلك المقام مع کلیم الله فی الطور و انّ فی ذلك المقامات اشارات قدسه لو اكشف قناعها لیضطرب النفوس و لا یبلغوا الی غایة حکمها و یکفیک لاشارة قول الله عزّ و جلّ ذکره و اذ تجلّی ربّك للجبل جعله ذکاوخر موسى صعقا و اشار الصادق علیه السّلم فی معناه بما انا اذا اذکره حیث قال عزّ ذكره و قوله الحقّ و لما تجلّی ربّه للجیب جعله ذکاوخر موسى صعقا

ص ۱۹۶ بانه هو احد من شیعة علی علیه السّلم حیث قال الصادق علیه السّلم بما روي فی البصائر ان الكرویین قوم شیعتنا من الخلق الاوّل جعلهم الله خلقت العرش لو قسم نور واحد منهم علی الارض لكفاهم ثمّ قال علیه السّلم انّ موسى علیها السّلم لما سئل ربّه ما سئل امر واحد من الكروچیین فتجلّی للجبل و جعله دکاء فان عرفت ما عرفت فاسئل الله بان جمیع بیئی و بین هؤلاء الكروچیین فی حظيرة القدس و ظلال مکعفرات الامر یدوس فان ذلك غایة منای فی دنیای و اخرتی و ان الیه المشتکی فی الحیوة الدنیا و ان الیه الرجعی فی الاخرة الاولی و ان اردت المعنی فی مقام النجباء __ مستور تحت الحجب والسّرادقات و من اراد ان یطلع بحقیقة فقد ضاء الله فی ملكه و نازعه فی سلطانه و بآء بغضب من الله و ماویه جهنم و بئس مظلوی الظالمین و ان فی كلّ تلك المراتب معنی بحیث للغة الظاهرة حیث یعرف العبد اذا تفکر فیها و ان ما سوى تلك المراتب السبعة فیذكر بعدها سلسلة جشیته عرضیه الّتی توجد من عکوسات الرتبة السابعة و ان لمقامات مختلة فیتبدّل المعنی فی كلّ مقام بحسب اختلاف الرتبة حتی اتّصل معنی الایة فی مقام الدّروة و ان الی هنا قد اخذت القلم من الجریان و اسئل الله العفو فیکل شان

فانه هو الولی فی المبدء و الاباب و سبحان الله

ربّ العرش عمّا یصّفون

جواب لسؤال الجناب المستطاب الميرزا حسن النورى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تجلّى للممكنات بظهور المشيئة لها بها ليعرّفن كلّ الممكنات ما جعل الله فى حقائق ذاتيات كينونياتهم من مقام الفعل وظهورات الانفعال حتى قد علم كلّ مقام نفسه و عرف حكم مبدئه فيما قدّر الله له فى كلّ شأنه بما لا نهاية له به اليه ليشهد فى مقام الامكان بما شهد الله لنفسه ثمّ بخلقه بانّه لا اله الا هو العزيز المتعال و بعد لما سئل الجناب المستطاب فى مقام الخطاب ببيان الاشكال الذى هو معروف بين رجال الاعراف انّ جسد النبي صلى الله عليهما و له كيف يمكن فى زمان واحد و مكان واحد بان يحضر فى جميع اصقاع الوجود من الغيب و الشهود و انّ الحق لا سبيل لاحد الى عرفان تلك الرتبة النيّته الا بعلم الا بين الامرين سرّ القدر و لانّ للاشياء مراتب ثلاثة فمنها رتبة السرمد و هو مقام الفعل و انّ الله قد جعل له بداية فى نفسه الذى يعبرّ فى بعض فى رتبة الوجود هو مقام محمّد و اوصيائه صلوات الله عليهم حيث لا يقدر احد ان ياخذ من حكم تلك الرتبة شيئاً و منها رتبة الدهر و انّ له فى علم الله بدءً من مقام السرمد و ختماً فى مقام البطون و هو مقام ماثير الممكنات من مراتب الجوهريات فى عوالم المجردات و منها رتبة الزمان و انّ الله قد جعل له حداً فى البدء و الختم و أنّه يتحقق بوجود سير الافلاك و اذا ثبت حكم المراتب فلا ريب انّ الفؤاد فى ارتبة الاولى يعرف

بانّ الشئ له كلّ المراتب ثابتة و كلّ الظهورات حاكية لانّ الجسد الكلى الذى جعل الله حامله محالّ الفعل يحكى عن مقام ذاته الذى يدلّ على مقام السرمد لانّ بجسد النبي صلى الله عليه و اله فى ليلة المعراج مع أنّه كان بيت الحمراء بما ورد فى الخبر فقد ثبت بالاجماع أنّه كان فى السماء و مراتب الجنان و النيران لانه كما ان ذاته لا يحجبه شئ فى عوالم الامكان فكذلك الحكم فى جسده و انّ العقول لما لم يقدر ان يدركه الاشياء محدودا فلذلك لم يقدر ان يشاهدوا الامر بين الامرين و حكم السرمد فى حكم اليقين و لذا كلّ ما قلت فى المجلس ينصروه العقل عنه بحكم الحدية حتى اعترف بعض النفوس بعدم علم الواقع قد رتبة

الجسد و لو شاء الله و اراد لا بين حقيقة هذه المسئلة لسر الواقع و الحكم
البالغ في مقامه ليعرف الحكم عرف الامر في مقامات الظهور و لا يحتجب عن مطالعة
نور الغيوب اذا احتجب عن ساحة قرب الحضور و الى ذلك المقام قد اخذت القلم من
الجريان و الى الله يرجع حكم البيان في المبدء و الاياب و سبحان رب العرش
عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب
العالمين
خطبة انشأها في بلد الصّاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد لذاته بذاته بأنه لا اله الا هو الحق في ازل الازال
و أنه هو كائن بمثل ما كان فيما يحدث من الازمان و لا له تغير في شان
و لا انتقال انقطعت الاسماء عن ساحة قرب حضرته و امتنعت الصفات عن
ذكر قدس احديته اذ انه لم يزل كان و لم يك معه غيره و لا يزال لا يمكن

ص ١٩٩

ان يذكر احد في رتبته و انه كما هو عليه في شان العزة و الجلال منفرد في
مقام الوحدة و الجبروت و متعال عن ذكر الاسماء و الامثال في مقامات الملك
و الملكوت اذ ذاتيته مفارقة الجوهريات عن مقام العرفان و ان انيته مبددة
الماديات عن مقام البيان فمن ادعى معرفته فقد جهله لان المعرفة فرع الاقتران
و ذكر الاثبات بعد الافتراق و من ادعى توحيده فقد اقترن معه خلقه و احتمل
الافك في نفسه لانه كما هو لن يوحد غيره و لا يعبده سواه لان ذكر التوحيد
ممتنع في مقام ذكر الوصف و حكم التمجيد لا يظهر في مقام النعت و انه اجل من ان
يوصف بخلقه او ان يوحد بغيره فسبحانه و تعالى لا يعلم احد كيف هو الا هو فاشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد ذاته لذاته و اولوا العلم من خلقه
في مقام ابداعه بأنه اله حي قيوم عالم قادر مختار الذي لا يعزب عن علمه شيء في
السموات و لا في الارض و لا يتعاضمه شيء في عوالم الامر و الخلق و لا له صفة دون
ذاته و لا نعت دون جنابه سبحانه و تعالى عما يصفون و اشهد ان محمدا صلى الله
عليه و اله عبده الذي استخلصه من بحبوحة قدم الفعل على مقام ولايته و اصطفاه
من ذروة الفضل على مقام محبته و اختاره لايه نفسه على مقام معرفته منفرداً
عن الشبه و المثل في عوالم الابداع و اجتباه لعلو كبريائه لمقام نفسه في الاداء و القضاء
و ارتضاه لمقام سلطنته بعلم منه على جميع الممكنات اذ انه لم يزل لن يقترن بالعباد
و لا يوصف بظهورات الفؤاد و انه هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير
و اشهد لاوصيياء محمد رسول الله صلى الله عليه و اله بما قد شهد الله لهم في عوالم
الانشاء و قدر الله لهم في علم الغيب باعلى مراتب ذروة الثناء و الهاء باتهم محال الامر

و ظهورات الفضل و اركان التوحيد و غايات مظاهر التقديس في عوالم الاختراع ما لا يحيط علم احد في حقهم الا الله سبحانه انه هو العزيز المتعال و اشهد لكل حق بما شاء الله و اراد في مقامات الامر و غايات الخلق في المبدء و الماب هو الذي يصلى عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور و كان بالمؤمنين رحيماً الحمد لله الذي ابدع كينونيات المجردات بظهور مظاهر نفسه في آيات الاختراع ليعرف كل حد نفسه و عرف احكام مبدئه و يشاهد انوار الربوبية في سره و علانيته لئلا يحتجب في شان عن مقام ظهورات حضرة الاحدية في ملكوت الاسماء و الصفات و يراه ظاهراً قيّوماً على كل الموجودات و لا يرى شيئاً في شان الا بظهور نوره في هياكل الجوهريات و العرضيات ليصل كل يعلم ذلك المقام الى منتهى المقامات التي قد قدر لله له في آيات تجليات المبدء و ظهورات الختم الى رتبة الماب و الحمد لله الذي اشرق كل ما لاح على هياكل الاشراق و اظهر خفيات بواطن اهل الميثاق في يوم المساق ليميز الكل حين الالتقاء عن ظهورات البدء و تجليات اثاره في مقام الاقتران عن التشابه و التماثل في اشارت آيات الحد في مقام الافتراق فسبحانه و تعالى قد ابدع مثل التجريد في مقام الانيات و امثال التمجيد في كينونية الآيات ليستدل كل الموجودات بظهور انوار قدوسيته الى بهاء ساحة قرب عزته و يراه كل شئ بعد كل شئ بمثل قبل كل شئ من دون تعطيل و لا زوال حتي شهد الكل في مقامات ظهورات الذات بما شهد الله لنفسه في ازل الازال و سرمد الايام و لا يعرفه احد الا بسبيل ما وصف نفسه للعباد بانه جل ذكره لن يعرفه احد غيره و لا يذكر احد في رتبته لان وجود الغير بنفسه دال بالعدم الصّرف في

تلقاء طلعة الذات البحث و ان وجود الازل بكينونيته دال على عدم وجود الغير معه فسبحانه و تعالى تقدس ذاته و تعالى كبريائيته من ان يقدر احد ان يوجد ما لا يمكن في الوجود عرفان وجوده او يفقد ما لا يفقد في الوجود ذكره و ظهوره فسبحانه و تعالى فمن قال ذكرا من ساحة قدس قيموميته فقد احتل الشّرك في نفسه و الذّنب في افعاله لان ذكر الوصف بذاته شان من ظهورات ملكه و نعت من شئونات قدرته و هو بذاته دال بالحدوث و حاك عن عرفان الثبوت للحي القيوم الذي لا يدركه الابصار و لا يصعد الى هواء ربوبيته طير الافئدة و الافكار و هو يدركه الابصار و هو اللطيف الخبير و الحمد لله الذي اخترع كل الهندسيات بما قبلت نفسها في مقام الدلالات و الذاتيات ثم الكينونيات و الآيات ثم النفسانيات و الدلالات ثم الانيات و العلامات و ما قدر الله وراء تلك المقامات و الاشارات ممّا لا يحيط به علم احد من اهل الاسماء و الصفات و لا يجري عليها حكم الاشارات و اللآنهايات و ان الله هو

المحيط بكلّ شئ في مقامات الامر و النّهايات و الحمد لله الّذى عرف الكلّ سدّ السبيل عن عرفان ذاته و منع الدليل عن الصّعود الى ساحة قرب جنابه و الوصول الى حضرة كبريائه ليوقن كلّ الموجودات في مقام عرفان ظهور الدّات نفى الاسماء و الصّفات و اثبات التّوحيد بما تجلّى الله لهم بهم من مبادئ العلل الى رتبة التّراب في مقام توحيد الدّات و عرفان مظاهر آيات القدس في ملكوت العدل و الدّوات و الايقان بظهورات شئوننا معادن العلم في بحبوحة قدم الانفعال الى ان اتّصل الانسان الى رتبة التّراب و الحمد لله الّذى نزل في الكتاب كلّ ما احتاج

ص ٢٠٢

النّاس من احكام المبدء و الماب لئلا يشك احد في حكمه و يشاهد حكم كلّ الاسماء في كلّ آيات الكتاب بمثل ما نزل الله في القران اذا لم ينس حكم البيان و كلّ شئ احصيناه في امام مبين و الحمد لله الّذى يحكم ما يشاء كما يشاء بما شاء و اراد و قدر و قضى في علمه لكلّ الممكنات ما امضى في مراتب ظهورات خلقه ليحمدوه كلّ على سبيل العجز و الذّكر لقوله ان الحمد لله ربّ العالمين

رسالة في تشخيص الغناء في حكمها

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الّذى تقدس بقدس قيموميّته عن نعت الجوهريّات و ما تشابهها و الحمد لله الّذى تفرّد بتفرّد ازليّته عن وصف الذاتيات و ما يعادلها و الحمد لله الّذى تعظم بعظم قدوسيّته عن ذكر الكينونيّات و ما يقارنها تعالى شأنه من ان اقول انه هو هو و انه كما هو عليه في عزّ الهويّة و جلال الاحديّة بذاته مقطوع الموجودات عن ذكر عرفان الدّات في طلعة ظهور حضرة الدّات و مفرق الممكنات عن ذكره مقامات الصّفات في غياهب مستسرات فلك الاسماء و الصّفات فمن قال انه هو هو يحدّد نفسه و يجاوز عن سرّ مبدئه و اقترن بذاته اثار نفسه و جعل لمن لا مثل له باذن الله في رتبة الخلق في كينونيّته تنال و ان اقل ان الذات هو بنفسه مقطوع الشارات و لا يقع عليه حكم الاسماء و الصّفات يكذبني قولي بالذات بانّ الّذى جعل الوصف له و الاسما سمته و وجود الخلق تنزيهه ادعى ذكرا من

ص ٢٠٣

ساحة قرب حضرته و جعل في نفسه مثالا لآيته صمدانيّته و تجلّيا لظهور قدّوسية فسبحانه و تعالى جلّ و علا ذاتيته من ان يقدر احد ان يصعد اليه باعلى

طير الافئدة و الاوهام و يعظم انيته من ان يشير اليه احد في ملكوت الامر و ظهور التجردات بالطف ما يمكن في الاشارات و كلّ من ادعى توحيد ذاته ففى الحين جهل نفسه شريكا في تلقاء مدين قدس وحدته و من ادعى عرفان كينونيته فقد جهل من عرفان نفسه و تجاوز عن مقام سرّ الازليته في ذاته لانّ الموجودات كما هي عليها بحقيقتها لا تدلّ الا على القطع و لا تحكى الا عن المنع و لا ينطق الا عن البأس و لا تشير الا على الفجر فسبحان الله موجد ربّ السمّوات و الارض عن وصف الاشياء كلّها و الحمد لله الذى شهد لنفسه بنفسه بانّه لا اله الا هو الحى القيوم في ازل الازال و انه هو كائن بمثل ما كان بلا تغير و لا انتقال فمن قال انه هو فقد اتجدله شبيها في نفسه و قرق في نفسه بذاته لانه كما هو عليه في كنهه الذاتية و علانيته الصّمّدانيه اجل و يعرف بخلقه او ان يوصف بعباده او يدلّ عليه شئ دون ذاته او يرفع الى هوأء مجد رحمانيته اعلى وهم احد من عباده لانه لم يزل كان و لم يك معه غيره و لا يزال انه هو كائن و لم يك معه سواه اذ ذاتيته كما هو عليهما الهى الذاتيه السازجيه القديمه الّتى هي بكينونيتها مقطعة الجوهريات عن الاشارات و ممانعة الماديات عن الدلالات و ان انيته كما هو عليها لهى الانيته البحتة الازليته الّتى هي بكينونيتها مفرقة الكينونيات عن ذكر المقامات و منقطعة الذاتيات عن ذكر العلامات و انّ كلّ ما وقع عليه اسم شئ من الاسماء و الصّفات فلا يقع الا على مقام الامر و ظهورات الخلق و ان الدّات الازل البحت لم يعادله في

ص ٢٠٤

مراتب الغيب و اشهود وصف من خلقه و كلّ ما وصفه الواصفون و يذكر الذاكرون فهو من حدود الشبيته و هندسة الخلقية فتعالى نفس ذات الواجب عن ذكره عن كلّ ما ذكر في ملكه و وجد باختراعه فكلّ يدلّون على انفسهم و يستلون عن مقام ذاتيتهم و لا تحكى المثل في ذاتيات الممكنات الا على المنع و لا تدلّ الهندسة في كينونيات المجردات الا على القطع فمن وحدّه فقد قرته و من قرته فقد ابطل ازلة و من توجه اليه ما وصف به نفسه و حذر الناس عن حكمه فقد وحده بما يمكن في حق الامكان و ان دون ذلك لا يمكن في مقام الخلق و لذا تقبل الله من العباد مقامات توحيدهم بفضله انه هو العزيز المنان و الحمد لله الذى ابدع المشية قبل خلق كلّ شئ بعليّة نفسه لا من شئ ثمّ اخترع بها الارادة و القدر و القضاء و الاذن و العجل و الكتاب ليعرفنّ كلّ ذراو الكثرات بما كتب الله لهم في مقامات الخلق و ظهورات الامر حتى لا يرى شيئا حيا قيوما قائما بذاته الا ما تجلّى الله له به في كينونية ذاتية الّتى هي اية لعرفان الدّات و سبيل لتجلّى الصّفات و هي اية لعرفان مقام محمّد صلى الله عليه و اله بانّه المتعالى عن المثل و المنزه عن الشبه و المتعالى من التحديد و المتقدس عن التّفريد جلّ و على نفس محمّد صلى الله عليه و اله من ان يقدر احد ان يعرفه او يشير اليه او يقول لم و بم اذ

ذاتيته هي الذاتية القيمومية التي بانيتها مقطعة الجوهريات عن مقام العرفان و
ممتنعة الماديات عن صور البيان و ان كل ما يظهر في الاكوان و يبرز في الامكان
عكوسات تنزلات ذلك النور المشرق المتعالى عن ذكر النور و المتقدس عن نور الظهور
فمن قال انه هو الذكر الاول في الامكان فقد توجه الى مقام نفسه و عرف حد مبدئه
و عتاب عن

ص ٢٠٥

الظهور في تلقاء البطون و من قال انه هو نور الاول والمشية الاولى فقد قرن
معه عرفانه و تجاوز عن حد مبدئه باثباته و فقد مقام الحق الظاهر له به في رتبة
امكانه فتعالى الله الحى القيوم الدائم الفرد الصمد الذى لم يزل كان بلا ذكر
شئ سواه و لا يزال انه لا هو كائن بلا ذكر شئ معه فقد جعل حبيبه محمد صلى
الله عليه و اله مقام نفسه في ذلك المقام ليوحّد الكلّ جناب حضرته بما وحد
ذاته ذاته و عرف نفسه نفسه تستحق كينونيته كينونيته بانه المعنى الذى كنهه
تفريق عن الكلّ و وصفه يقطع الموجودات عن محضر القرب فسبحان الله عما يصفون و
الحمد لله الذى شهد لذاته بذاته في مقام الابداع لما علم بان الحسين
عليه السلم يشهد لنفسه بنفسه و يرضى بما قدر الله له في علمه و يسلم بكلمة
الله مما قضى له في كتابه و يعمل بما كتب الله له في علمه من ظهورات امره و ان
ذلك ذكر من الله في شأنه ليوحّده به الاولياء الى مقام القرب و الجلال و
يوحّدون الله بما تجلّى لهم بهم بظهوراته مما يدع في حقائق الممكنات و يستريحون
بمقام تذكر مصائبه على بساط القرب و الجمال و يزدون الله بزيارته على التراب
فانه لهو زيارة الرحمن فوق العرش من دون تشبيهه و لا مثال فسبحان الله موجه
الذى جعله على مقام نفسه في الاداء والقضاء و اختاره لسره في عوالم الانشاء
و اجبناه لظهور ولايته في ملكوت الامر و الخلق للثناء و اصطنعنه لظهور
كبريائته في مراتب الصفات والاسماء لثلا ينسى احد حكم ظهوره في حقائق الانفس
و الافاق و يريد كل شئ بنور بارئه في كل آن و يبكى كل العيون عليه بما نزل
عليه من مصائب الدهر التي اذا نزلت على العرش اهتز و اذا رفعت الى السماء
نفطرت و اذا استقرت على الارض انشقت و اذا قرئت على الافئدة

ص ٢٠٦

خرت لجلال وجهه و اذ اذكرت النفوس ما تغيرت لما لا يقدر ان يتحمل حرف
من سرها فسبحان الله موجه لم يحتمل احد بمثل ما احتمل الحسين عليه السلم في
سبيله و لقد قتل بقتله جوهريات الايات في ملكوت الاسماء والصفات و لذا
حددت الاشياء في جميع مقامات الانشاء حيث لا يمكن ان يذكر شئ الا بذكر هندسة
الحديّة و لو لم يقبل في الدرّ الاول شهادة نفسه في سبيل الله لم بقلب ادم
الاول قرب شجرية الازليّة و لم يعص ربه ابدأ و لم يوجد شئ في السموات

الارض لأنّ بشهادته في سبيل الله وجدت حقائق الافئدة للتوحيد وهاج ارباح
 المحبّة في اوراق اغصان شجرة التّفريد بالجان ما خطر بقلب احد من العباد و لا
 يجرى به الحكم في قلم المداد و لا يعلم كيف ذلك الا من اخذ الله عنه الميثاق في
 عوالم الغيب والاشهادة رزقني الله و كرامن شاء ذكر مصائب الحسين عليه السّلم
 في كلّ حين بما دامت السّموات والارضين فان ذلك فضل الله يؤتيه من يشار
 ذوالفضل العظيم و لعبد ذكر مينمايد عبد مفتقر الى الله و معتصم بحبل الى الله
 عليه السّلم كه در سبيل سفر بسوى ملك فضل و عدل ادام الله ظله القالى على كلّ
 سكن في ظلال مكفهرات رحمته كه در ارض اصفهان توقف نموده جناب مستطاب قدسى القاب
 ذاكر ذكر نقطة وجود و مذكر ظهورات ايه محمود سلطان الذاكرين ادام الله ذكره في
 سبيله و يبلغه الى مقام قرب نفسه في حضرة القدس بمنه سؤال از حكم غنائى كه در
 احاديث شمس عظمت و جلال مذكور است فرموده و از اين جهت در مقام احباب جناب
 ايشان بر آمده و بحول الله و قوته آنچه بمشيت الهى جل ذكره از قلم جارى كرد
 اظهار ميشود و قبل از ذكر حقيقت اشاراتى ذكر ميشود كه علت كشف سبجات از

ص ۲۰۷

حقيقت بيان مسئله كردد و ان اينست كه خداوند عالم هيچ شىء را خلق نفرموده
 الا بمشيت و ظهورات رتبه فعل خود كه شئونات ظهور مشيت است كه حضرت
 صادق عليه السّلم فرموده لا يكون شىء في الارض و لا في السماء الا بهذه الخصال
 السبع بمشية و ارادة و قضاء و قدر و اذن و كتاب و اجل فمن زعم انه يقدر على
 نقض واخذة فقد كفر و شكى نيست كه در حين وجود خداوند عالم مجبور نفرموده
 شىء را در جهت قبول بل ابداع فرموده ذكر كه مقام صادر مطلق باشد لامن
 شىء بنفسه لنفسه و علت قبول اختيار را نفس او قرار داده و غير از جهت
 اختيار كه جهت تجلى امر الله است در رتبه خلق اول جهتي حكم نفرموده اگر چه در
 حقيقت ذكر اين مسئله فيما بين حكما احكام مختلفه است چنانچه در رساله
 تفسير ها و رسائل ديگر استدلال ابطال قول بعضى از ايشان شده و چون اينمقام
 مقام بيان اين مسئله نيست الا بجهت ذكر مقدمه ما يراد ذكرى از ادله ان نى شود
 و بعد از اثبات مراتب فعل شيهه نيست كه دون الله موجود نى شود الا بدو جهت
 جهت وجوديكه دال بر ظهور متجلى است و جهت ماهيتى كه دال بر جهات عبوديت
 و قبول اين تجلى است و اين دو جهت كه ثابت شد ربط قدر كه مقام ربط
 بين جهتين است ظاهر ميگردد و بعد از ظهور ثلاثه حكم اربعه ثابت ميگردد
 زيرا كه تنزل كه اين عدد اتم و اكمل اعداد است و فوق ان در بساط مقام و عظمرتبه
 ممكن نيست و از اين جهت است ظهور هياكل مقدسه اهل عصمت سلام
 الله عليهم كه در مقام عليت اين سبعة و شهادت آن ظاهرند و بعد از آنكه

ص ۲۰۸

در هژ شی در جهت ثابت شد شکی نیست که آنچه اسم مشیبت بر آن وارد می شود او سه مرتبه وجود در مقام بیان خارج نیست یا ایه ظهور ذات بحت اقدس حضرت سبحان جل ذکره القالی است که بکینونیتته خلّو از ما سوای خود است و یا آنکه ایه ظهور فعل اوست که مقامات ظهور علیّت و شهادت مراتب سبعة است که ظهور قصبات اربعة عشر باشد و در مقامات امکان و یا مقام اثر فعل است که وجود ما سوای الفعل باشد و این در رتبه در حقیقت در رتبه خلق واقع اید چنانچه حضرت امام علیه السّلم میفرماید حقّ و خلق لا ثالث بینهما و لا ثالث غیرهما و این رتبه مشارالهما در مقام ظهور بعلیّت مراتب سبعة فعل هفت مقام ذکر شده چنانچه حضرت علی بن الحسین علیهما السّلم در مقام معرفت امر بجابر فرموده حيث قال عزّ ذکره فی حدیث طویل ثمّ ثلا قوله تعالی فالیوم ننسبهم کما نسوا لقاء یومهم هذا و كانوا بایاتنا یجحدون و هی و الله ایاتنا و هذه احدها و الله و لایتنا یا جابر الی ان قال یا جابر او قدری ما المعرفة المعرفة اثبات الله حد اولاً ثمّ معرفة المعانی ثانياً ثمّ معرفة الابواب ثالثاً ثمّ معرفة الامام رابعاً ثمّ معرفته الارکان خامساً ثمّ معرفة النقباء سادساً ثمّ معرفة النجبا سابعاً و هر قوله عزّ و جل قل لو کان البحر مداد الکلمات ربّی لنفسد البحر قبل ان تنفذ کلمات ربّی و لو جئنا بمثله مدداً و ثلا ایضا و لو انّ ما فی الارض من شجرة اقلام و البحر یمده من یعده سبعة ابحر ما نقدت کلمات الله ان الله عزیز حکیم الحدیث و بعد از آنکه مشاهده این اثار را فرمودند ظاهر میشود که شی در مقام سلوک از سه رتبه بیرون نیست چنانچه حضرت صادق علیه السّلم در تفسیر شریفه و منهم

ص ۲۰۹

ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخیرات میفرمایند ظالم کسی است که حول نفس خود حرکت کند و مقتصد کسی است که حول عقل خود حرکت کند و سابق بالخیرات کسی است که حول رتبه خود محال فعل حرکت کند و این رتبه بحقیقت اولیه مختص محال فعل است لا سواه و بعد از علم بانی سه مقام ظاهر می گردد که اعمال انسان خارج از دو مرتبه نیست یا حول اوّل یقین وجود خود که رتبه عقل است حرکت من کند یا حول ماهیت خود اگر جهت اولی است محمود است و این جهة از سه رتبه خارج نیست یا احکام فریضه است یا مسئوله یا مباحه و هر گاه حول جهت ماهیت حرکت کند ذنب محض و شرک است و این رتبه هم از دو رتبه خارج نیست یا حرام است یا مکروه و انسان در حقیقت کسی است که در هیچ مقام از ظهورات خود حرکت نکند والا حول عقل که محل تجلّی فؤاد است و شیطان در حقیقت کسی است که حرکت ان حول ماهیت خود باشد و آنچه از عبد ظاهر میشود از کلّ شئون خالی از یان دو جهت نیست اگر از جهت رتبه ربوبیت ملقاه و هویت اوست طاعت و رضای پروردگار جل ذکره است و اگر از جهت رتبه ماهیت اوست معصیت و سخط حضرت اقدس جل ذکره است

و بانی ممتاز میشود اعمال اهل علیین و سجین اگر چه در صورت ظاهر کلّ اعمال منشأ کلّ و متشابه است و لیکن عند الله مناط قبول و ردّ همانست که ذکر شده از آنجائیکه موجودات دو سفر نزول از مبدء ظهورات جهت ربوبیت ماناسی شده اند حاملین ولایت کلیه حضرت ربّ العزّه بتذکر ایشان احکام کلّ شیء را بیان فرموده اند تا آنچه متلجلج جهات مبدء کلّ جوهریات از

ص ۲۱۰

ممکنات و متلؤلؤ شوند از قرب بمقامات ظهور مبدء کلّ اینان از موجودات و این جهت ربوبیت در عبد اظهر ان کلّ مقامات و اقرب از کلّ ظهوراتست چنانچه حضرت صادق علیه السّلم در مصباح اشاره فرموده اند حیث قال عزّ ذکره العبودیّة جوهره کهمها الربوبیّة فما حقّ فی الربوبیّة اصیب فی العبودیّة و ما فقد فی العبودیّة وجد فی الربوبیّة قال الله تعالی سنرهم ایاتنا فی الافاق و فی انفسهم حتی تبین لهم انه الحقّ ای موجود فی غیبتک و حضرتک و هیچ عبدی در مقام عبودیت کامل نمی گردد الاّ بظهور این جهت چنانچه در حدیث قدسی اشاره باینمقام شده ما زال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احبّه فاذا احبته کنت معه الذی به و بصره الذی یبصر به و یده الذی یبطش بها ان دعا فی اجبته فان سلی اعطیته و ان سکت عنی ابتدآئه و انسان بعد از وصول باینمقام از برای او مقامات ما لا نهایت مقدر اسیت چنانچه حضرت امیر المؤمنین علیه السّلم در مناجات یوم شعبان فرموده اند الی هبالی کمال انقطاع الیک و اثر ابصار قلوبنا بضیاء نظرها الیک حتی تحرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الی حدن العظمة فتصیر ارواحنا معلقه بعزّ قدسک الی و اجعلنی ممن نادیته فاجابک و لاحظه عصمتی لجلالک و ناجیته سرّاً فعمل لک جهراً و حضرت صادق علیه السّلم در مقام بیان کلّ ظهورات جهه ربوبیت فرموده اند در کلام خود حیث اشار علیه السّلم بقوله و اذا تحقّق العلم فی الصدر خافی و اذا صحب الخنف هرب و اذا هرب نجی و اذا شرق نور الیقین فی القلب شاهد الفضل و اذا تمکن رویه الفضل رجا و اذا وجد

ص ۲۱۱

حلاوة الرجاء طلب و اذا اوفق للطلب و جدوا اذا اتجلی ضیاء المعرفة فی الفؤاد هاج ریح المحبّة و اذا هاج ریح المحبّة استانس فی ظلال المحبوب و اثر المحبوب علی ما سواه و اثر اوامر و احبتنب نواهیة و اختارهما علی کلّ شیء عزهما فاذا استقام بساط الانس بالمحبوب مع آراء اوامر و اجتناب نواهیة و صل الی روح المناجات و القرب و مثال هذه الاصول الثلاثة کالحرم و المسجد و الکعبة فمن دخل الحرم من من الخلق و من دخل المسجد المنت جوارحه ان یستعملها فی المعصیة و من دخل الکعبة کمن قلبه ان یشغل بغير ذکر الله الحدیث و بعد از آنکه

عبد بمقام روح مناجات که اعظم مقامات و اسنی درجات فایز گردید سزاوار است که حکم حدیث حضرت امیر المؤمنین علیه السّلم بر او خوانده شود حیث قال عزّ ذکره فی جواب اليهودی و ما تعنی بالفلسفة الیس من اعتدل طباعه صفی مزاجه و من صفا مزاجه قوی اثر النفس فیه و من قوی اثر النفس فیه سما الی ما یرقصبّه و من سما الی ما یرتقبه فقد تخلق بالاخلاق النفسانیة فقد صاد موجودا بما هو الشان دون ان یکون موجودا بما هو حیوان فقد دخل فی الباب الملکی الصوری و لیس عن هذا الغایة و هر عبدی که باینمقام که غایة فیض امکان است واصل گردد تکلم نعی نماید در مقام ظهور ربوبیت ملقاه در هویت او الّا بنهج کلمات حق جل ذکرهونه در مقام عبودیت الّا بلسان مناجات اهل بیت عصمت صلوات الله علیهم بشأنیکه احدی فرق نتواند گذارد در مقام صور متشاکله چنانچه ظاهر شده از نفسی که موید شده که در مقام میزان در عرض شش ساعت هزار بیت مناجات از قلو او جاری میگردد و در مقام ظهور کلمات حجّتیّه بلا تفکر

ص ۲۱۱

و سکون قلم انشا مینماید بشانیکه احدی سبقت نگرفته است از او باین شرف و در رتبه دعیت و نه این است که بقلب ناظر حضور نماید که این مناجات مثل مناجات اهل بیت عصمت و این کلمات حجّیة مثل آیات کتاب است زیرا که آجود صاحب این کلمات در رتبه یکحرف ان کتاب الله را احادیث آل الله علیهم السّلم معد است بل مثال ان مثل صورتی است که در مرات معتدل حکایت نماید از متجلیّ در مرات و از این جهت است که احدی از اولوالالباب در مقام قطع نظر از صد مرانیت تمیّز نمیتوانند و او این صحف مناجاتی که از قلم جاری شده با مناجاتی که از شمس عظمی و جلال صلوات الله علیهم که در میان خلق است بعد از ذکر این اشارات که در قمام ذکر مطلب لازم بود شکی نیست که احکام کلّ شیء را خداوند در قران بیان فرموده چنانچه در مقام ___ که از جهت ماهیت ملقاة در نفس عبد است نازل فرموده و عن النَّاسِ مِنْ بَشَرِي لَهٗوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يُتَّجِدَهَا هَزُوا أَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وَ أَحَادِيثُكَ فِي رِيبِ بَابِ مِنْ شَمْسٍ عِظَمَتْ وَ جَلالِ سَلامِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ صَادِرٌ مِنْهُ هَذَا رِوَايَةٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ كِتَابِ الْمَغْنِيَاتِ فَقَالَ أَلَّتِي يَدْخُلُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ مَرَامٌ وَالتِّي تَدْعَى إِلَى الْأَعْرَاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنْ النَّاسِ مَنْ لِيَشْتَرِيَ لَهٗوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ بَيْعِ الْجَوَادِي الْمَغْنِيَاتِ فَقَالَ شَرَاوَهُنَّ وَ يَبْعُهُنَّ حَرَامٌ وَ تَعْلَمُهُنَّ كَفَرُوا سَمَاءً عَنْ نِفَاقٍ وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاجْتَبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْتَانِ وَ اجْتَبْتُوا قَوْلَ الزُّورِ قَالَ هُوَ الْغِنَاءُ وَ عَنْ مَهْرَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي

ص ۲۱۳

عبدالله عليه السّلم قال سمعته يقول الغناء مما قال الله تعالى و من النّاس من بشرى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله و عن سعدة بن زياد فقال كنت عند ابي عبدالله عليه السّلم فقال له رجل بابى انت و امى فمن انا ادخل كينقالي ولى جيران عندهم جوار يتغيان و يضرين بالعوه فر بما اطلت الجلوس اسماعاً متى لهن فقال عليه السّلم لا تفعل و قال الرجل و الله ما اتبتهن و انما هو سماع اسمعه باذنى فقال الله انت ما سمعته الله يقول السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك عنه مسئولاً فقال بلى و الله لكان لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من اعجبتى و لا لاعربى لا جرم انّى لا اعود انشاء الله و انّى لاستغفر الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بذلك فانك كنت مقيماً على امر عظيم ما كان اسوء حالك لومت على ذلك احمد الله و اسله التوبة من كلّ ما يكره فانه لا يكره الا كلّ قبيح و القبيح دعه لاهله فان لكلّ هلا و عن عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله عليه السّلم عن الغناء و قلت انهم يزعمون رسول الله صلى الله عليه و اله رخص فى ان يقول حبناكم حبوا حبوا يحبكم فقال عليه السّلم كذبوا ان الله عزّ و جل يقول ما خلقنا السموات والارض و ما بينهما الا لواردنا ان نتخذن لهو الا نتخذنا من لدنا ان كنا فاعلين بل فقد فى بالخلق على الباطل فيه معه فاذا هو ذاهق و لكم الويل مما تيصفون ثمّ قال ويل لفلان مما يصف رجل لم يحضر مسجد المجلس و عن التمام قال قال ابو عبد الله عليه السّلم بيت العناء لا يؤمن فيه الفجبية و لا يجاب وفيه الدعوة و لا يدخله الملك و عنه عليه السّلم انه سئل عن الغناء فقال لا تدخلوا بيوتا الله معرض عن اهلها و عنه عليه السّلم شر الاصوات الغناء و عنه عليه السّلم الغناء بورث النفاق و يعقب الفقر

ص ٢١٤

و عن الحسن من هرون قال سمعت ابا عبد الله عليه السّلم يقول الغناء مجلس لا ينظر الله الى اهله و هو من قال الله عزّ و جل - و من النّاس من ليشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله و عن باسرعن ابي الحسن عليه السّلم قال من نزه نفسه عن الغناء فان فى الجنة شجرة يامر الله الرياح ان يحركها فيسمع لها صوتاً لم يسمع بمثله و من لم يآثره عنه لم يسعه و همجنين اهل بيت عصمت سلام الله عليهم در مقام بيان صوتى كه از جهت ربوبيت تلقاه در هويت عبد است بان اشاره فرموده اند و احاديثى كه دلالت برين حكم نمايد اين است كه حال ذكر ميشود روى على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن معبد عن واصل بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عليه السّلم عن قول الله عزّ و جل - و رتل القران ترتيلاً قال قال امير المؤمنين عليه السّلم بينه تبياناً و لا تهدة هذا الشعر و لا تنشره نشر الرمل و لكن افوعوا به قلوبكم القامة و لا يكن هم احدكم اخر السورة وايضا عن ابي عبد الله عليه السّلم قال قال القران نزل باحزن و عنه عليه السّلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله اقتروا القران بالحن العرب و اصواتها و اياكم و لحون اهل الصدق و اهل الكبائر

فانه سيجنى من عبدى اقوام يرجعون القران ترجيع الغناء و النوح والرهيبانية و لا يجوز ترانيم قلوبهم مقلوبة و قلوب من بعضهم شانهم و روى عن ابى الحسن عليه السلم قال و كسرت الصوت عنده فقال ان على بن الحسين عليهما السلم كان يقرء فر بما قره المارضتى من ححسن صوته و ان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت و لم يكن رسول الله صلى الله عليه و اله يصلى بالناس و يرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله عليه و اله كان يحمل الناس من خلقه ما يطهقون و عن ابى

ص ٢١٥

عبدالله عليه السلم قال الله عزّ و جل . اوحى الى موسى بن عمران اذا وقفت بين يدى فقف موقف الذليل الفقير و اذا قرت التورية فاسمعينها بصوت حزين و عنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله لم تعط امتى اقل من ثلث الجمال و الصوت و الحفظ و عنه عليه السلم قال قال النبى صلى الله عليه و اله انّ من احمل الجمال للمرء الشعر السحن و نغمه الصوت الحسن و عنه عليه السلم قال قال النبى صلى الله عليه و اله ان لكلّ شئ حليّه و حليّه القران الصوت الحسن و عنه عليه السلم قال ما بعث الله عزّ و جل . بينا الاحسن الصوت و عنه عليه السلم قال كان على الحسين عليهما السلم احسن الصوت صوتا بالقران و كان السقاوه يمرون فيفقون ببابه و يستمعون قرائته و عن ابى بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلم اذا قرت القران فرفعت به صوتى اجائى الشيطان قال انما ترانى بهذه اهلك الناس قال يا ابا محمّد اقتر قرائته ما بين القرائتين تسمع اهلك و رجع بالقران صوتك فان الله عزّ و جل . يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعاً و فى الفقيه سال و جلّ على ابن الحسين عليهما السلم عن شداء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة يعنى بقرائته القران و الزهد و الفضائل الّتى ليست بغناء فاما الغناء لمحفور و عن على بن جعفر عن اخه عليه السلم قال سالته عن الغناء هل يصلح فى الفطر و الاضحى و الفرج قال لا باس ما لم بعض به و شبهه نيست كه اين نوع از صوت محمود و محبوب نزه شارع مقدس است بل حقّ است بر عبد كه در جميع مقامات قرائت كتاب الله و مناجاته و كلمات و اله بر مصائب اهل بيت سلام الله عليهم مراعات اين لحن صوت حسن را نموده ولى بشانى كه از حد اعتدال فطرى خارج نشود چنانچه خداوند عالم در حكم صلوة اشاره

ص ٢١٦

فرموده و لا تجهر بصلوتك و لا تخاف بها و اتبع بين ذلك سبيلا و شكى نيست كه ذكر محض طلعت حضرت محمود و مرات جمال اية معبود جناب ابا عبد الله الحسين عليه السلم نفس صلوة امت بل حقيقت صلوة نيت الّا ذكر عبد خداوند را بظهورات متجلّيه از اثار فعل ايشان در ملكوت امر و خلق و مناط ميزان صوتى

است که محبوب است عند الله وعند اولئآئه و مذکر اریاح صبح ازلت صوتی که در مقام اعتدال بین ذلك واقع باشد که بمجرّد استماع ان محو کند از حول فؤاد عبد کلّ ذکر ما سوی الله و داخل گرداند عبد را بر بساط ساحة قدس قرب و انس مقام ظهورات و تجلیات حضرت معبود جلّ ذکره و این نوع از صوت محمود است و حسن است که شمس عظمت و جلال قرائت کتاب الله میفرموده اند و هر ذاکر ذکر حقی هم که در مقام اعتدال صوت لحن را رفعت دهد محمود و محبوب است نزد اولی الالباب خصوص در مقام ذکر مصائب حضرت سیّد الشهداء که بنفسه ذکر ان کلمه توحید و حقیقت تقدیس در رتبه کینونیات معتدله مبدل ماهیات است بجوهریات و هر نفسی که اعراض از صوت ذکر ذاکر ان شجره کبری و نبأ عظمی نماید فی الحین مشرک است و در ظلّ ایه مبارکه و اذا قبل لهم لا اله الا الله یستکبرون محشور و بنار بعد معذب است زیارکه بعینه حقیقت ذکر انحضرت نفس حقیقت ذکر رسول الله صلی الله علیه و اله و حقیقت ذکر انحضرت نفس حقیقت ذکر الله است که مقام ذکر اول در امکان باشد زیرا که از برای ذات بحت ازل ذکره عزّ ذکری ممنوع است و ان اجل و اعظم است از اینکه مذکور شود بذکر خلق خود بل خلق مذکورند بذکر ابداع او چنانچه حضرت امیر المؤمنین علیه السّلم در خطبه

ص ۲۱۷

نیمته اشاره بسه سبیل ذکر او میفرماید حیث قال عزّ ذکره ان قلت ثمّ هو فقد ما بین الاشیاء کلّها فهو هو و ان قلت هو هو فالها و الواو من کلامه صفة استدلال علیه لا صفة تکشف له و ان قلت له حد فالحد لغیره و ان قلت الهوا نسبتبه فالهواء من صنعہ رجع من الوصف الی الوصف و عی القلب عن الفهم و الفهم عن الادراک و الادراک عن الاستنباط و دام الملك فی الملك و انتهى المخلوق الی مثله و الجاه الطلب الی شکله و هجم له الفحص الی الفجر والبیان علی الفقد و الجهد علی الیاس و البلاغ علی القطع و السبیل مسدود والطلبه مردوده لیله آیاته و وجوده اثباته و بعد از آنکه ذکری در امکان منسوب الی الله نیست الا ذکر مظاهر قدرت او ذاکر بحقی هم متصور نیست الا ذاکر ذکر ایشان که در محال فعل و ظهورات ربوبیت اثبات مقامات ایشان نماید اگر چه ذکر ما سوی محمّد و اوصیاء او و فاطمه صلوات الله علیهم نزد ایشان معدوم صوت است بل اگر مذکور شوند بر اقل از ذکر نمله است توحید ذات اقدس را ولی الی از سبیل فضل خداوند قبول فرموده ذکر عباد را در مقام ذکر مصائب ایشان زیرا که در مقام ظهورات ربوبیت ایشان که از کنه عبودیات ایشان فوق درک افتده و اوهام است و علی هذا سزاوار نیست احدی را که ذکر حرمت و منع ارتفاع صوت در بعضی از مقامات نماید زیرا که اصل حرمت صوت آنچه از احادیث ظاهر میشود بعلت شئونات باطله آنست که اهل فجور و غی استعمال می کند و الا هر گاه علت معاصی نگردد و از جهت شجره انیّت خارج نگردد منع درشریعت وارد نشده چنانچه

حدیث اذن یوم فطر و اضحی و ایام فرح ناطق بر آنست هر گاه عصیانی بواسطه ان

ص ۲۱۸

نشود تخصیص میده احادیث مطلقه را که در مقام حرمت از اهل بیت عصمت لایح شده و اصل میزان صحت و حرمت در غنا تمیز لحن فجور از اهل ظهورات است همین قدر که اولی الالباب از اهل انصاف در عرف گویند این صوت لحن فجور نیست صحت ثابت است اگر چه آخوند ملا محسن فیض عفی الله عما احاط علمه فیه میزان حرت غنا را معاصی قرار داده و بنفسه نفس غنا را حرمتی از برای او قائل نشده و متمسک بطواهر احادیثی شده که ذکر شد و لی حقّ واقع در بیان مسئله همانست که ذکر شد هرگاه انسان از جهت ربوبیت مودعه از رفع صوت دهد محمود است عند الله و نزد رجال اعراف و هرگاه از جهت ماهیت نفس خودرفع صوت نماید غنا و حرام است چنانچه کلّ آیات و احادیثیکه ذکر شد دال برین حکم است و آنچه بعضی از علما ذکر کرده اند در مقام حکم غنا و باسم احتیاط در دین منع از ذکر ذاکر اهل بیت عظمت و جلال مینمایند بعید از حکم واقع و مختلط از جهات انیات بل در صوت در حکم ظاهر است اول حرام که نهی ان در کتاب نازل است حیث قال عزّذکره و انّ انکر الاصوات لصوت الحمیریاشاره باهل ان فرموده فی مقام احزان هم کالانعام بل هم اضلّ سبیلا و این صوت لحن اهل نار و شئونات مقامات بجاز است که از جهت ماهیت ناطق است اهل ان اگر چه قرائت کتاب الله و ذکر خداوند اولیاء او را نمایند ولی متفرسین از اهل تجرید و حقیقت مشاده مینمایند که صوت اهرا جنهم است مثل الحان اهل حجاز که مخالف باحططنا فین اهل اسلامند اگر چه بصوت فصیح و لحن عجیب قرائت مینمایند ولی حکم جهت ماهیت بر انها جاریست و ثانی واجب و ان صوتی است که بر آن لحن کتاب الله نازل

ص ۲۱۹

شده اهل محبت و تجرید قرائت و مناجات مینمایند و ذکر مصائب شمس عظمت و جلال را در مقام ارتفاع صوت باحسن لحن بانتهای خضوع و خشوع مینمایند و اینجهت چون ظهور ان از جهت ظهور ایه توحید است محبوب است عند الله و عند اصفیائه و این صوتی است که در کلمات شوس عظمت و جلال برهان شده و مذکر مراتب حیات است و اریاح متحرکه که از ورآ صبح ازل است که بر هیاکل توحید نسیم او میوزد و عبد را جذب مینماید بمقاماتی که خداوند عالماز برای عبد مقدر فرموده بشرطیکه ان را در مقام صعق بر نیآورد و کما روی عن جابر عن ابی جعفر علیه السّلم قال قلت ان قوماً اذا ذکر و اشاءا من القران او صدقوا به فصعق احدهم حتی یری ان احدهم لو قطعت بدآء او رجلاه لم یشعر بذلك فقال له سبحان الله ذلك من الشیطان ما بهذه انعتوا انما هو المنیر والرقعة و الرمعة والرجل و غیر از این دو صورت هو، وره دیگر از مکروه و سنت در

مقامات اگر خلق ظاهره و میسر است و لیکن حکم راجع بهمان نقطه مشاوره است که در ماهیت انی اشارات حکم ذکر شد که سنت در ظلّ جهت ربوبیت و مکروه در ظلّ جهت ماهیت مذکور است و در غیر از ذکر مصیبت و مقامات وارده در شریعت ارتفاع صوت ممنوع است بل علامات مؤمن انستکه در هر حال باخشیع صوت و اخضع حال تنطق فرماید چنانچه در علامت مؤمن موحد امام علیه السّلم میفرماید عن مهزم الاسدی قال قال ابو عبد الله علیه السّلم یام مهزم شیعتنا من لا یعدو صوته سمعه و لا شحناه یدیه و لا یمسح بنا معلنا و لا یجالس لنا غائبا و لا یخاصم لنا قالیا ان لقی مومنا اکرمه و ان لقی جاهلا هجره قلت جعلت

ص ۲۲۰

فلاک فکیف امنع هؤلاء المشیعة قال مهم الثمیرونهم التبدیل و فهماالفحیص تالی علیهم سؤن نفیم و طاعون بقتلهم و اختلاف یدوهمشیعتنا من لا یهزیریر الکلب و لا یطمع طمع الغراب و لا لیس عدوانا و ان مات جوعا قلت جعلت فداک فاین هؤلاء قال فی اطراف لارض والالباب الحضیض عشیعم المتقله دیارهم ان شهد و الم یعروا و ان غعابوا لم یقتردوا و من الوت لا یجزعون و فی القبور یثروا و دون و ان کما المهم و حاجة منهم و هموه و لن یختلف قلوبهم و ان اختلف بهم الدار ثم قال قال رسول الله علیه و اله انا مدنیه العلمو ان و علی الباب فکذب من زعم الله یدخل المدینة لا من قبل الباب و کذب من زعم انه یحبنی و بیغض علیا علیه السّلم و ذکر شئون مطیل چون بنهایت نمیرسد اکتفا بذکر این مختصر جواب نمود امیواد بفضل حضرت وهاب چنان که کما هو المارد در مراتب قلب جناب مستطاب منطبع گردد تا لمحّه همدار ذکر مصائبها بر توحید و ایات تقدیس متشی احکامات را عند الله واولیآئه ذکر فرمایند تا آنکه ثواب ذکر ایشان بالف صعب چنانچه تفر حدیث حضرت کاظم علیها السّلم است در لوح حفظ بجهت ایشان ثبت گردد و همان تجارت لن بنور علت گردد که در هیچ شان از خاطر جناب ایشان در مقام ذکر مصائب اصل وو حب عصمت سلام الله علممموحو نگرود و کفی یعجزه ذکر ذکر الله الاکبر الذی قال فی حقّ عار و بر بالمعنی عن ___ علی فانا جزاره فو الذی نفسه بیده لم یعدل جزاء ذلك الحکم شی فی السموات و و الارض و ان ذلك فضل الله ربوبیته من یشاء و فی الفضل العظیم و سبحان الله فی العرش عمّا یصفون و سلام علی المرسلین والحمد لله ربّ العالمین ___ کثیرا علی المراتب علی

ص ۲۲۱

هو الابی

شهد الله انه لا اله الا هو العزيز المحبوب نوشته سید مورخه ۲۶۶ رشید لوط قبل نرسیده که ظاهر شود علة حرکت چه بوده یذقین عزم تجارت بوده عنقریب

___ عود خواهند فرمود و بعد از سنه دین که صدق اناکاناستنج ها کنتم
 ظاهر شد نشاه اخری و عوالم رجعة است بملاحظه حفظ حکمی نشد هو اطهر است
 و لبس حریر و استعمال ذهب و فضه جایز است صلوة جماعه جائك نیست قرائة
 ایه مکنونه مسئول عنه ارض نفوس را ظاهر کردن واجب بانی معنی که غیر از
 کمات علیین نشر نیشنونند و نه بیند و نکویند و جمل نکنند و ننویسند چنانچه
 ارض کتاب الله مملو از قسط عدل شد ارض هفوس هم كذلك و هر شی که
 استعمال میشود باید بحروف اسم او اسم الله مذکور شود مثل قلم یا قدیر یا لطیف
 لا ملك گفته شود آنوقت استعمال شود کاری بمردم نداریم اگر چه العجل
 العجل ایشان عالم را پر کرده ولی صادق نیستند امتحان کردیم ایشان را
 حال هم هیچ احدی نزد ما اعظم از این نیست که واگذاریم ایشانرا که دعای
 عهد نامه و ندبه بخوانند و از صاحبش محتجب آقا میرزا آقا ملا علی رضا که
 در ارض حی آمد هر گاه سید بحوله نارش را بنور مبدل کند سید ۱۲۸۰ و سید ۹۲
 بصورت انسان حشر شد حتی گرگ زمان بعض گرگی بود که مبدء این سفر شد ابرار و غیر
 ابرار همگی در رجعت ممتازند دوست نمیدارم قل بر غیر اهل حق کتبه شود و الا نشان
 بفرمایند ملاوم سید بفرکاتیند صاحب والده تقوی بمآ را مبدل بهوا کنند که قدری
 آسوده شوند اقرباء انشاء الله همه گی عاقبت ایشان نیکو خواهد شد

بسم الامنع الاقدس شهد الله انه لا اله الا هو تعالى و الامر انه شهد الله
 و المولى قدیر روزی سیصد و شصت يك مرتبه همه گی بخوانند یعی و یمیت ثم یمیت و
 یحیی وذاته و اه هو حی لا یموت فی قبضته ملکوت کل شی الخلق ما یشاء بامرہ انه
 کان علی کل شی قدیر اذکم الله ربکم له الخلق و الامر لا اله الا هوالعزیز
 المحبوب و الذی یحیی و یمیت و ان الی الله کل ینقلبون هو الذی یبدع فمایشاء
 بامرہ کن فیکون قل هو القاهر فوق خلقه و الظاهر فوق عباده و انه هو
 الفرد الممتنع المہیمن القیوم قل هو الخلق لا اله الا هو قل کل الیه
 المبعثون و لله بها السموات والارض و ما بینهما و کان الله فابہاء حق عظیمیا و
 لله جلالا السموات والارض و ما بینهما و کان الله زاجلال حق عظیمیا و لك الجمال
 السما والارض و ما بینهما و کان الله و اجمال حق عظیمیا و لله عظمة السموات
 والارض و ما بینهما و کان الله و اعظمة حق عظیمیا و لله نور السموات الارض
 و ما بینهما و کان الله فانور حق عظیمیا و لله ملك السموات والارض و ما بینهما
 و کان الله و ملك حق عظیمیا و لله ما فی السموات والارض و ما بینهما لن یقرب من
 علمه من شیء و لا فی السموات و فی الارض و لا ما بینهما و لا یعجزه من شیء لا فی
 ملکوت الامر و لا تجءلی و لا ما بینهما انه کان علیما قدیرا انه شهد الله وز
 الی ولی بر روی سیصد شصت یم الی مرتبه همگی بخوانند